

مضى الكويت وقاضها

مختصر تاريخ الكويت

وعلاقتها بالحكومة البريطانية والدول العربية

تأليف

راشد عبد الله الفرحان

راجع

عبد الله زكريا الأنصاري

١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م

الناشر

مكتبة دار العرب
١١ شارع النهضة - القاهرة

مطبعة المنكفي

المؤسسة السعودية بـمصر

٢٩٥ شـريس - القاهرة ١٠٨٥

يتضمن هذا الكتاب

- ١ - مقدمة في موضوع تاريخ الكويت وتعريف ومناقشات لمراجعتها التاريخية.
- ٢ - تاريخ الكويت القديم - العصور الأولى - العصور المتوسطة - قبل الإسلام وبعده.
- ٣ - جغرافية الكويت المدن - الجزر - القرى : أعمال السكان - مناطق تجمع السكان.
- ٤ - تاريخ حكام الكويت والحوادث التي وقعت في عهد كل منهم منذ نشأة الكويت حتى الآن.
- ٥ - علاقة الكويت بالدولة العثمانية والحكومة البريطانية حتى الآن السواح الأجانب الذين زاروا الكويت - المعاهدات - الحدود - امتياز البترول.
- ٦ - علاقة الكويت بالدول العربية : العلاقات الخاصة - العلاقات العامة
- ٧ - الفهارس : للموضوعات - الأعلام التاريخية - الأماكن الجغرافية - الحوادث وتاريخ وقوعها.

٢

١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

—
الفصل الأول

في

مقدمة الموضوع

٢

الباعث على تأليف هذه المذكرة

إن تيار القومية العربية الصاعد حفز شعور أبناء الأمة العربية وجعلهم يتطلعون إلى معرفة الأقطار العربية والتحقيق في مواقعها وتتبع أخبارها ومعرفة أحوال أهلها . وهذا الشعور يلمسه كل فرد حين يلتقي بغيره من الشباب العربي الناهض .

ونظرة في أفق التاريخ العربي ترينا أن الكويت كانت قبل ظهور البترول فيها وإيفاد بعثاتها العلمية إلى الخارج إسماعياً غير معروف لدى كثير من أبناء البلاد العربية والأجنبية ولكن الكويت اليوم أصبحت بفضل الجهود الذي يبذله شبابها المثقف وعلى رأسهم الأستاذ عبد الله زكريا الأنصاري أصبحت علماً بارزاً وإسماعياً لامعاً ليس عند الدول العربية فحسب بل لدى معظم دول العالم المتحضرة وذلك لما يقوم به شباب البعثات من تعريف بلادهم لدى الناس والتحدث عن تاريخها وحضارتها بشتى الطرق كما أن لهم في نصرة وطنهم العربي الكبير ومنه الكويت ميادين واسعة بالقول والعمل ، واللسان والقلم ليس هذا مقام تعدادها .

ولأنى بحكم إيفادى من الكويت إلى القاهرة كطالب أنعلم في الإقليم الجنوبي من الجمهورية العربية المتحدة لست إلا واحداً من أولئك الذين يسألون عن الكويت وأخبارها وأحوال أهلها لكل من يجالسهم من الناس والحق أقول : كثيراً ما كنت أخرج حينما أسأل عن مراجع تبحث في الكويت وتاريخها لأنى كما يقول المثل (فاقده الشيء لا يعطيه) فكيف أذكر المراجع في تاريخ الكويت إذا كنت لا أملك واحداً منها وحتى لو وجدت عندى أو عند أصحابي فإنها لا توجد في السوق لتكون في متناول القراء وبالتالي يظل الجواب عن السؤال حائراً .

إن مشكلة المراجع التاريخية أو الأدبية التي وفدت حق الكويت وأهلها

٦
في الميدان التاريخي أو الأدبي لا تزال عقبة غير مبصرة تحول دون اطلاع أبناء العروبة ووقوفهم على المزيد من التعرف على تاريخ الكويت وأدبها التي هي جزء من وطنهم العربي الكبير . وذلك أن كل ما كتب عن الكويت في هذا المضمار راجع إلى أمور نجعلها فيما يأتي :

قسم كتب بتكليف من إدارة المعارف الكويتية لقصد تدريبه بالمدارس الحكومية وهذا النوع روعى في تأليفه وجهة نظر خاصة تتفق والمنهج المقرر في الدراسة ، ومع هذا فإنه لا يوزع ولا يباع شيء منه في الأسواق الحرة أو يعرض في المكتبات الكويتية ، فضلاً عن نشره في البلاد العربية وإطلاع الناس عليه .

وقسم شمرت له زمرة من الجهلاء بالكويت وأهلها وراحوها يكتبون عن الكويت غير الحقائق التاريخية يكيلون المدح والثناء لمن أنعم عليهم قاصرين كتابتهم على فئة من الناس من لاهم له إلا أن توضع صورته بكتاب يذكر تحتها اسمه وكأن الكتاب معرض صور (فوتوغرافية) لا كتاب تاريخ يصور مجداً ويعرض حضارة مجتمعة وشعوب وهذا النوع من الكتاب في نظري ليسوا إلا أسوأ حالا وأذل مقاماً من أراذل الشعراء الذين يقفون على عتبات الملوك والأمراء يمدحونهم بما ليس فيهم ، وقد روى في الآثار من مدحك بما ليس فيك فيسئلك بما ليس فيك ، ^(١) وكتب هؤلاء لا تصلح أن تكون مراجعاً يهتم بها لأنها نافعة غير نافعة ولست بحاجة إلى ذكرها أو التعرض لمناقشتها ويكون أنها لم تؤولف لوجه الله وإنما ألفت لغرض مادي وما كان هذا شأنه لقيمة عليية له .

ولست بحكمي هذا أعم جميع من كتب عن الكويت فهناك كتاب محترمون نعتزف لهم بالفضل ونقدر تأليفهم .

(١) روى البخاري : أن رجلاً قام يثني على أمير من الأمراء ، فجعل المقداد يثني في وجهه الله أب ، وقال : أمراً رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخشى في وجوه اللداحين التراب .

تعريف ببعض الكتب

وقدم آخر كتبه مؤلفون كويتيون وهم أبناء البلاد وأدرى بأهلها وأحوالها وكما في المثل (صاحب البيت أدرى بالذي فيه) وهما نحن نعرض للقراء الكرام تعريفاً ملخصاً لبعض الكتب التي اطلعنا عليها :

كتاب تاريخ الكويت :

هذا الكتاب ألفه علامة الكويت وأديبها الأستاذ المرحوم الشيخ عبد العزيز أحمد الرشيد عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م وطبع في بغداد بالمطبعة العصرية ويقع في جزئين على مجلدين وهو أول كتاب تاريخ ألف خاصاً بالكويت. أما موضوع الكتاب فهو كما جاء في مقدمة المؤلف حيث يقول : " يقسم هذا التاريخ إلى قسمين : (الأول) وهو الذي أقدمه الآن بين يدي القارئ يبحث عن حكم الكويت العاشرين والحاضرين وعن حوادثهم وحروبهم وعلاقاتهم بالدول والحكام ويبحث عن حالتها الاقتصادية والاجتماعية والطبيعية والسياسية وما فيها من قرى وآثار وما حوت من مدارس ومساجد . ويبحث عن حركتها العلمية ونهضتها الأدبية (أما الثاني) وهو ما سأقوم بابعائه فيما بعد فيبحث عما فيها من علماء وأدباء وشعراء مع طرف من أخبارهم وأشعارهم وعن بيوتها المعروفة وعن زارها من العلماء والأدباء والكتاب والأعيان كل ذلك سنبجته - إن شاء الله - بعدل وانصاف . الخ . ومن هذا نفهم أن المؤلف الراحل قد قسم كتابته في تاريخ الكويت وأدبها إلى قسمين كما سبق وبالرجوع إلى الكتاب نجد أنه قد تكلم عن القسم الأول في جزئين فذكر في الجزء الأول من القسم الأول عن تأسيس ومنشأ عائلة الصباح الحاكمة وعن حالة الكويت الطبيعية من حيث أحيائها ومساجدها ومدارسها وقراها وبعض الأماكن المشهورة فيها كما ذكر حالة

البلاد الاقتصادية وصيد الزلزل والتجارة وما يوجد فيها من الصناعة البدوية وتكلم عن حالة البلاد الاجتماعية وعن حركتها العلمية ونهضتها الأدبية كما امتدح بعض الأساتذة والعلماء من الذين زاروا الكويت وأثنى على بعض رجال الكويت وخص بعض البيوت المشهورة . وقد ذكر في هذا الجزء كثيراً من أخبار الكويت الأدبية والأشعار والمدائح والأزجال التي قالها الشعراء الكويتيون في مناسبات وذكريات لهم حتى كانت الناحية الأدبية في هذا الجزء طاغية على الناحية التاريخية .

أما الجزء الثاني فإنه تكلم فيه إتماماً للقسم الأول عن حكم الكويت والحوادث والحروب التي وقعت في عهد كل منهم كما أشار إلى بعض الأسباب التي دعت الشيخ مبارك إلى عقد المعاهدة مع الحكومة البريطانية وذكر ما دار بين مبارك والأستاذ السيد رشيد رضا من حديث هذا الشأن .

هذا ما جاء في الجزء الأول والثاني من القسم الأول من تاريخ الكويت أما القسم الثاني الذي أخبر المؤلف عنه في المقدمة ووعد بأنه سيقوم بأعبائه ونشره فيما بعد وسوف يبحث فيه عن علماء الكويت وأدبائها وشعرائها والكتاب والأساتذة الذين زاروها . . الخ فإنه ذكر بعضاً من هذا في الجزء الأول ولا يندري بعد ذلك ما سبب توقف المؤلف عن إتمام الكتاب إلا ما ذكره سيف مرزوق الشملان في مقدمة كتابه من تاريخ الكويت من أن تاريخ الكويت لابن الرشيد ظل معجوزاً عليه في الجملك وبعد وفاته كلم الشيخ يوسف بن عيسى القناعي الأمير الشيخ أحمد الجابر الصباح فسمح بأن يستنبه الورثة .

وإني أعجب ويعجب معي الناس حين أسمع مثل هذا الخبر وكيف يتفق هذا مع تشجيع الشيخ أحمد للمؤلف ابن الرشيد وتقريبه له من مجلسه متخذاً منه واعظاً يعظه كل صباح ومستشاراً في كثير من الأمور، ومع هذا فإنه دفع له في ذلك الوقت ألفين وخمسمائة (٢٥٠٠) روية مكافأة له على عمله تجاه تاريخ الكويت .

وبعد فلعل الذين يلومون المؤلف في تركه بعض الأمور والأحداث التي سمعت من غيره ولم يثبتها في كتابه يعذرونه في ذلك حيث لم تنح له الفرصة في إتمام كتابه كما وعد لوجود فئة رجعية ضالة مضلة من الجامدين على ما ألفوا الجاهلین أنفسهم ودينهم ووطنهم الذين لا زلنا نعانى خلفاهم من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا . ويكنى أنهم ذات يوم حرصوا بعض العوام من اتباعهم يترصدون للاستاذ العالم الشيخ السيد رشيد رضا حين زار الكويت ابتغاء قتله لأن مشايخهم أقتوا بكفره . وإذا كانوا قد حكموا على ثلاثة من رجال النهضة في الكويت ومنهم المؤلف بالاعدام فلا غرابة أن يحكموا على كتابه بالوقف أو الحجز في الجرك .

وعلى كل فإن الشيخ المرحوم عبد العزيز الرشيد عالم فاضل وأديب شاعر وقف في وجه الجور وجاهد في سبيل نصرة الحق والدين وعرض نفسه لألسنة الجهلاء وأخطارهم وصبر حتى قاد النهضة الفكرية العلمية والأدبية في الكويت .

وكتابه كما قال الأستاذ عبد الله زكريا ، محاولة مفيدة وجهد طيب مشكور عليه حفظ لأبناء الكويت شيئا من تاريخ بلادهم وألقى بعض الأضواء على معالم هذا الطريق .

كتاب صفحات من تاريخ الكويت :

هذا كتيب صغير ألفه الشيخ الكبير يوسف بن عيسى القناعي سنة ١٣٥٢ - ١٩٤٦ وهو موجز ، ألف لأبناء المدارس كما يقول المؤلف في المقدمة وقد تكلم فيه بإيجاز عن حكم الكويت منذ بدى حكم عائلة الصباح حتى عهد الشيخ مبارك الصباح وذكر أحوال الحكم والحوادث التي وقعت في عهد كل منهم ثم تكلم بعد ذلك عن قضاة الكويت وتاريخ القضاة فيها .

ذكر بعض الشعراء والعلماء والتجار ممن لم يرد لهم ذكر كاف في كتاب ابن
شيد وذكر عادات الكويتيين ومنزلة المرأة عندهم وتكلم في آخر
كتاب كخاتمة له عن تاريخ القناعات وأصلهم والبلاد التي نزلوا فيها وحق
في ذلك، لأنه منهم.

وهذا كتاب قيم قد حوى على صغر حجمه خلاصة مفيدة عن تاريخ
كويت وأحوال أهلها حتى عهد مبارك الصباح.

كتاب طائفة:

هذا الكتاب صغير الحجم كسابقه ألفه زميلنا يعقوب يوسف غنيم
١٩٥٨ م - ١٣٧٧ هـ ضمنه تاريخ أرض كاظمة الشهيرة وما قيل فيها من
روايات وما ذكر عنها من أخبار وقد أسماه «كاظمة في الأدب والتاريخ».

كتاب من تاريخ الكويت:

هذا الكتاب حديث العهد طبع بمصر سنة ١٣٧٨ - ١٩٥٩ م ومؤلفه
الأديب السيد سيف مرزوق الشعلان يقع في مجلد واحد كبير بنحو
(٣٧٠) صفحة وقد قسمه مؤلفه إلى عدة أقسام، فذكر نبذة عن تاريخ
كويت من حيث تأسيسها ونزول آل الصباح فيها وأصلهم وجغرافية
كويت ثم تكلم عن حكام الكويت كل على حدة مع ذكر الحوادث
التي وقعت في عهد كل منهم ثم أفرد أقساماً لمقالات نشرت في مجلة البعثة
الكويتية التي كانت تصدر بالقاهرة سنة ١٣٧٢ - ١٩٥٣ والتي يشرف على
إدارتها الأستاذ عبد الله زكريا وكانت هذه المقالات آنذاك للطلاب
بد الزهراء محمد والأستاذ الشاعر خالد الفرج رحمه الله وردود وتعليق
لؤؤاف عليها في ذلك الوقت وكانت كلها تدور حول (الكويت والمملكة
للمتحدة - بريطانيا) وقد نقلها المؤلف من المجلة إلى الكتاب بحذافيرها حرفياً
دون تغيير أو تصرف فيها.

ثم ذكر قسماً خاصاً ذكر فيه نص الاتفاقيات والتعهدات وبعض
الجوابات التي ارتبط بها الشيخ مبارك مع الانجليز . والاتفاقية التي عقدت
بين الشيخ أحمد الجابر الصباح الحاكم السابق مع الملك عبد العزيز آل سعود
الراحل حول الحدود بين الكويت ونجد .

ثم ذكر بعد ذلك ملحقاً نشر فيه عدداً من الجوابات والمسكّنات بين
الأمراء والزعماء سنة ١٣٢٧ - ١٩١٨ م .

ثم ذكر بعد ذلك كله قصيدتين للشاعر الشيخ صقر بن سالم الشبيب
وهما في مدح الحاج محمد بن شملان والكتاب يباع في الأسواق ولا سيما
في الكويت والجمهورية العربية المتحدة .

هذا وقد بدأ المؤلف مقدمة كتابه بنقد كتاب تاريخ الكويت للعالم
الفاضل الشيخ عبد العزيز الرشيد حيث لم تعجبه طريقة تأليفه ، يقول إنه
طلب منه أن يؤلف كتاباً كبيراً في تاريخ الكويت على العكس من كتاب
ابن الرشيد . وبما جاء في نقده للكتاب قوله : « إنه حشر في كتابه بعض
الموضوعات التي ليست في نظري من التاريخ لا في العير ولا في الغير » .
هذا وقد تتبع صفحات كتاب مؤلفنا (من تاريخ الكويت) فألفيته جديراً
بالاهتمام - ككتاب تاريخ عن الكويت - لو أن مؤلفه أعطاه من العناية
والتنظيم وذكر ما يجب أن يذكر وحذف ما ينبغي أن يحذف لكان قد
أدرك ما ينبغي به على ابن الرشيد في كتابه تاريخ الكويت .

ولكننا إذا نظرنا إلى سوء ما يشكو منه المؤلف في عدة مواقف في كتابه
من قلة في المصادر ونسيان بعض الأوراق الهامة وعدم المراجعة وبذل
الجهد والتعب إلى غير ذلك مما يذكر وأخذنا بالاعتبار حالته النفسية وقت
إتمامه الكتاب بالقاهرة وكثرة تردده على الطبيب قدرنا موقفه والتمسنا له
عذراً في ذلك لأن من كان في مثل حالته كما يذكر لا يمكنه الإقدام على طبع
كتاب في مثل هذه الخطورة والاعداد لتأليف ونشر عشرات المئات

المختلفة في الأدب والتاريخ والاجتماع . ولكن الأمر بهون إذا درسنا حياة هذا الشاب الأديب الذي أمضى شبابه مع الكتب وعاش مع الأحداث . ونحن نأمل أن نستقبل مؤلفات الأستاذ سيف التي أعلن عنها في كتابه من تاريخ الكويت ولا سيما ما هو منها تحت الطبع . وقلوبنا كلها أمل في أنها اكتسبت طابعاً جديداً وأخذت لونا آخر في الترتيب والتنظيم والتحقيق . ونحن إذ نشجعه على هذه المهمة والحاسة لتاريخ الكويت وندعوه بالتوفيق نرجو ألا يكون ذلك على حساب النيل من الأموات، فإن الحى كما قيل قد يغلب ألف ميت .

ومن كتب عن الكويت من غير الكويتيين واطلعنا على مؤلفه .

كتاب جزيرة العرب في القرن العشرين :

للشيخ حافظ وهبة سفير المملكة العربية السعودية في لندن سابقاً وقد زار الكويت عدة مرات وله معرفة قوية بأهلها حيث كان مدرسا بالكويت في المدرسة المباركية أيام عهد الشيخ مبارك الصباح ألف كتابه جزيرة العرب في القرن العشرين سنة ١٣٥٤ - ١٩٢٠ ثم أعاد طبعه مع زيادات ألحقها به سنة ١٣٧٥ - ١٩٥٦ م وقد تسكلم على بلدان الجزيرة العربية الحجاز ونجد والإحساء والبحرين وقطر والسير من الناحية الجغرافية والتاريخية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وطبيعة البلاد وطرق المعيشة لدى السكان وقد خص الكويت بفصول من كتابه تكلاسة تاريخه مع العناية بعلاقاتها مع ابن السعود والرشيد حكام الجزيرة العربية .

كتاب التحفة البهائية :

هذا الكتاب تأليف الشيخ محمد النبهاني المدني وهو كذلك يبحث في تاريخ الجزيرة العربية ويقع بنحو اثني عشر جزءاً وتكلم عن كل منطقة قطناها قوم وكان لهم بها تاريخ خاص بجزء خاص كالبحرين والكويت

والبصرة والمنتفك إلخ... واختص الكويت من تاريخه هذا بالجزء الثامن منها وقد زار الشيخ محمد النبهاني الكويت وسمع من أهلها تاريخ بلادهم وأحوالهم إلا أنه غرض النظر عن جوانب من تاريخ الكويت كان ينبغي له أن يذكرها وبما يظهر لي أن الكتاب ناقص الموضوع في تاريخ الكويت لأن وقوف المؤلف في نهاية كتابته يدل على أنه لم يتمه بعد . وعلى كل فإن الكتاب (التحفة النباهية في تاريخ الجزيرة العربية) ميزة على غيره حيث إنه ذكر جانباً من تاريخ الكويت القديم فقد تكلم عن أيام العرب ومرابهم من الذين سكنوا أرض الكويت قبل أن تسمى كويتاً كما ذكر البلاد التي من أرض الكويت الحالية وكان لها شأن وماض في الغابر مثل كاظمة ، وواردة والصيثة وغيرها والتي أصبحت اليوم أطلالا وأرضاً مقفرة . ونحن نشكره على العناية بتاريخ بلادنا العربية سواء منه القديم والحديث فرحمه الله وجزاه خيراً .

كتب بتروبول الكويت :

هذا كتاب ألفه سمير شما طبع في دمشق عام ١٣٧٩ - ١٩٥٩ م بحث فيه بحثاً شاملاً دقيقاً عن كل ما يتعلق بتروبول الكويت حاضره ومستقبله وقد ظهر منه الجزء الأول وهو بحث نافع لمن أراد المزيد من الاطلاع عن بتروبول الكويت ، إلا أن هذا الكتاب مع الأسف لا يمكن لكتاب أن يستفيد منه كمرجع في موضوعه إذ أن صاحبه كتب عليه ، لا يجوز أن ينسخ أو ينقل أو يترجم أى جزء من هذا الكتاب في أى شكل كان دون إذن كتابي من المؤلف ولكن يجوز لنا قد أن يستشهد بفقرات قصيرة منه عند نقده الكتاب في جريدة أو مجلة .

وقد بلغنا أنه ألفت أخيراً لجنة من بعض الأدباء الكويتيين لتأليف كتاب كبير عن تاريخ الكويت يسد النقص الذي عجزت عنه الكتب التي بحثت في الكويت . وهي خطوة مباركة نرجو الله أن يتحقق عمل يد هذه اللجنة

أيتمناه كل عربي وكل كويتي بهتم بحجزه غال من وطنه الكبير .
وبعد : فقد رأينا مما سبق أن الحاجة ماسة إلى التعجيل بتأليف عمالة في
تاريخ الكويت وأخرى في أديها وهانحن نقدم الأولى لتكون في متناول القراء
يثما يقبض الله الكتاب الذي يتناول تاريخ الكويت قديماً وحديثاً ويتكلم
عن أديها وينتاق بحضارتها وبجدها مدعماً بالحقائق التاريخية موثقاً
المصادر القوية .

وإني إذ أتقدم إلى أبناء وطني وأمتي بهذه المذكرة الوجيزة التي أسميتها
مختصر تاريخ الكويت (وقسمتها إلى ستة فصول ذكرت في الفصل الأول
لمقدمة وهي مدخل باب الموضوع خلاصة نقاش وتعريف في الكتب
التي بحثت في الكويت .

أما الفصل الثاني فبحثنا فيه عن تاريخ الكويت القديم وجئنا ببذرة
عامة عنه .

وأما الفصل الثالث فيبحث في جغرافية الكويت وقراها وجزرها .
وأما الفصل الرابع فذكرنا فيه موجزاً عن تاريخ حكام الكويت مع ذكر
الحوادث التي حصلت في عهد كل منهم . وفي الفصل الخامس ذكرنا علاقة
الكويت بالحكومة البريطانية من جهة الحماية وامتياز البترول . وأما الفصل
السادس والآخر فبحثنا فيه علاقة الكويت بالدول العربية وما لهذه العلاقة
من أهمية .

وإني إذ أتقدم بهذه المذكرة الوجيزة أرجو من إخواني المطلعين عليه
أن يعينوني على استدراك ساعسى أكون قد أخطأت فيه أو قصرت عنه
واقه حسبي ، عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون .

القاهرة في { غرة رمضان سنة ١٣٧٩ هـ ، راسم عبد الله الفرعانه التميمي
للأوافق ٢٨ فبراير سنة ١٩٦٠

١٣٠

الفصل الثاني

في

تاريخ الكويت القديم

الكويت قبل أن تسمى كويتاً

كثير من الناس لا يعرف شيئاً عن تاريخ الكويت القديم قبل أن تسمى بهذا الاسم بل وحتى أهلها أنفسهم لا يعلمون تاريخ بلادهم إلا في أواخر القرن السابع عشر . وهذا التاريخ يمكن أن نسميه تاريخ الكويت بعد أن سميت كويتاً وهذا الاسم لم يقصد به واضعوه إسماً شاملاً لجميع أراضي الكويت ومناطقها الحالية بل أطلقوه على محل معين من تلك الأرض الفسيحة التابعة للكويت الآن .

وحتى إلى عهد قريب كان أهل الكويت يطلقون هذا الاسم - كويت - مكبراً فيقولون : دكوت ، على بناء صغير يشبه الحجرة المربعة أو الكوخ المستوى السطح يحتمى به العمال الذين يخرجون الماء من الآبار (الحمار) من حرارة الشمس وبرد الشتاء القارس كما يطلقونه على محل مجموعة من الآبار الصالح ماؤها للشرب وكلية كوت كلية مشهورة في نجد والعراق حيث توجد مدينة بالعراق اسمها (الكوت) .

أما تاريخ الكويت قبل ذلك فهو تاريخ حافل بالحضارات المجيدة والأيام الخالدة والمدن والبيوت العامرة الآهلة بالسكان الزاخرة بالتجارة والأسواق .

ولكن لسوء حظ الكويت انطمس هذا التاريخ من الصدور واندثرت آثاره ومعالمه تحت التراب في الأراضي المجهولة والقيافي المقفرة حتى نسي وكأنه لم يكن شيئاً مذكوراً كما يقول الشاعر :

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
وقد أغفل هذا التاريخ المورخون وجعلوه من ورائهم ظهيراً سوى

زر اليسير منهم وعلى العكس من تاريخها الحديث فقد انبرت له الأقلام
سنوة والألسنة الحادة وبمعه كثير من المتعلمين والمنافقين .

لقد كانت مناطق الكويت معروفة لدى العرب وغير العرب قبل
إسلام وبعده ولهم فيها مواقف وأيام وقد سكنها كثير منهم على قترات
تعدده ومتقطعة وأطلقوا الأسماء على الأماكن التي حلوا بها والمرايع التي
قاموا فيها وموارد المياه التي نزلوا عليها وقالوا الشعر فيها وتبادلوا الحروب
القتال في ساحتها ولهم فيها آثار وقبور وآها أجدادنا إلى عصر قريب وقد
شارت إلى ذلك كثير من الكتب الأدبية والتاريخية القديمة ومعاجم اللغة
البلدان وكتب أسماء الأماكن والجغرافيا والتي لا يزال اسمها باقياً بخلفه
لدهر حتى يومنا هذا مثل كاظمة الشهيرة ومنها الجبراء والصبية والصليبية
رجل أودة وغضى وملح والبرقان وسفوان وغيرها .

العصور القديمة :

إن موقع الكويت الجغرافي على طرف حوض الرافدين الذي تحتفظ
حوله آثار المدنات الأولى ومنها الإمبراطوريات السومرية وكذا العثورية
على آثار قديمة منها أدوات (١) مصنوعة من الصوان والحجر الذي عثر عليه
في جزيرة فيلسكا - وهو موجود الآن في متحف الكويت - ويعود
تاريخه إلى حوالي (٣٢٥) عاماً قبل الميلاد وعلى هذا الحجر نقش يوناني
يسجل نجاة الربان اليوناني (ستوليس) من الغرق وهو أحد الربانية العاملين
تحت إمرة (نياركوس) أمير البحر الذي كان يقود الأسطول الذي أرسله
(الاسكندر الأكبر) الذي عبر البحر من نهر الهندوس إلى نهر الفرات
في عام ٣٢٦ قبل الميلاد ومن بين الموانئ التي زارها نياركوس أثناء هذه
الرحلة المغامرة على رأس (١٨٠٠) سفينة ورد اسم (تيريدوس) وهو

(١) يرجع تاريخها إلى العصر الحجري ، وقد وجدت قرب منطقة برقان حيث آبار النفط .

ميناء يقول بعض المؤرخين بوجوده قرب جبل سنام على الحدود الحالية بين الكويت والعراق^(١).

ذلك ما يجعلنا نجزم بأن أرض الكويت لها تاريخ قديم وحضارات مدفونة تحت أرضها الحالية منسية لدى المؤرخين مجهولة لدى الناس .
 وجدير بنا أن نثبت هنا ما جاء في كتاب تاريخ الكويت للشيخ المرحوم عبد العزيز الرشيد حيث يقول : « في فليسا آثار مبان قديمة وقبور وحصون إلى أن قال : ويرجح بعض الباحثين أن الجزيرة الكبيرة كانت مسكونة من أمد بعيد ويؤيد ذلك ما يوجد فيها من آثار فقد عثر هناك على صنم وتمثال منحوت عليه كتابة غير عربية ولكن من عثر عليه حطمه بفأسه ، وعثر آخر فيها على جرة مخنومة فيها تراب أحمر ظنه لا يخلو من أجزاء نافعة وقد قال الكولونيل « نوكس » Nox ، فنصل انجلترا في الكويت آنذاك عندما أخبر بذلك . قال بعد أن أبدى أسفه على التمثال : « إن تلك الجزيرة كانت مأهولة بالسكان من سنين عديدة وإن أهلها كانوا يأتون بهذا التراب من مكان بعيد لأنهم يعتقدون فيه اعتقاداً خاصاً . ثم استطرد المؤلف يقول : وشوهد في جنوب الكويت قرب قرية الشعيبة الساحلية قبور عليها آثار القدم لا تشبه القبور المعروفة اليوم في تلك الأنحاء لا قبور الحضرة ولا البادية من المسلمين فوجد في قرية الجهراء - التي هي جزء من كاظمة - آجر « طوب » قديم تحت الترى وقيل : وجدت قبور نصبت فيها الأموات طولا وكذا وجد في الجزيرة الصغيرة - الواقعة في جنوب الكويت - والتي يسميها البرتغاليون والإنجليز الذين جابوا تلك البحار في القرنين السادس عشر والسابع عشر باسم (جراين) Grain وجدماً قط من الخزف والآجر . »

وجاء في نشرة لشركة النفط الكويت ما نصه : « إن النفوذ الأوربي دخل

(١) - استفدنا من نشرة لشركة النفط (الكويت في ماضيها وحاضرها)

في الخليج العربي في القرن السادس عشر عندما وصلت السفن البرتغالية إلى هذه المياه البعيدة من اكتشافات (بارتولوميو ديا) و (فاسكودي جاما) النفوذ البرتغالي الذي دام حوالي القرن لم يكن أكثر من نفوذ بحري حافظ البرتغاليون عليه بسلسلة من القلاع التي أقاموها على طول الشاطئ. وما يجدر ذكره أن أحد الأماكن التي أنشئت فيها القلاع البرتغالية هي الجزيرة الصغيرة القائمة في خليج الكويت مقابل المدرسة الثانوية الحالية في الشويخ كانت هذه الجزيرة تعرف عندهم باسم (جراين) من كلمة القرين (القرن الصغير) فلا يستبعد وصول البرتغاليين والفرس القدامى إلى جزيرة نيلكا حيث آثار السكنى ووجود الماء العذب في وسط البحر المالح ولا يفوتني أن أذكر هنا أن في الكويت أماكن الآن على ساحل قرية الشعبية الواقعة في جنوب الكويت المطلة على الخليج العربي تعرف هذه الأماكن بقلعة الأحرار وأخرى بقلعة العيد وتسمى بلهجة الكويت (جليعة).

(١) الصابئة والصبيّة :

الصبيّة اسم مكان به أبنية بسيطة يؤخذ منه الحصار للبناء وتقع على ساحل جون الكويت في الجهة الشرقية الشمالية من الجهة على مسافة تبعد نحو (٤٢) ميلاً من جهة البحر.

أما سبب تسميتها بالصبيّة ما يقال إنها كانت مدينة قديمة آهلة بالسكان منذ أمد بعيد وعامرة بالأبنية والأسواق ورواج التجارة كما تدل عليها الآثار والأطلال الموجودة ، وكان سكانها من الصابئة. ويقال إن فراعنة مصر لما ضربوا أسلاف الصابئة وأخرجوهم من مصر ساروا إلى فارس من طريق القدس في عهد النبي « يحيى » عليه السلام ثم بعد مدة أحرق الفرس الصابئة

(١) راجع في ذلك « النصفه النهائية » القسم الخامس بالكويت الجزء الثاني .

وأجلوهم في بلدان فارس فعبروا نحو أرض الكريت حيث نزلوا في الموضع الذي قيل له بعد وسمى (الصية) ومكثوا في الصية مدة وهم في قتال مع العرب ليكافوهم عن السيطرة على ماء شط العرب ملتقى دجلة والفرات فلما كلت عزائم الصابئة اضطروهم إلى مغادرتها متجهين نحو الشمال حتى نزلوا أرض بابل ثم لما خربت استوطنوا بلدة واسط والعمارة وقلعة صالح وسوق الشيوخ وغيرها من أرض العراق .

جاء في المنجد أن الصابئة قوم كانوا يعبدون النجوم وقيل قوم يزعمون أنهم على دين نوح والعرب كانت تقول لمن خرج من دين إلى دين صبا ، قال الله تعالى في القرآن الكريم : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ .

وجاء في مقدمة كتاب الوزراء لمحققه عبد الستار أحمد فراج : « إن الصابئة قوم مدار مذهبهم على التعصب للروحانيين واتخاذهم وسائل وقيل إنهم عدلوا عن دين النصاري واليهودية وعبدوا الملائكة ، ومن شاء الوقوف على أكثر من هذا عن الصابئة فليدركه بكتاب الملل والنحل » .

ويوجد في الكويت حتى وقتنا هذا قوم من البدو يسمون الصليب والصليب وقد اشتهروا بصناعة السكاكين وبعض الآلات كما يوجد مكان معروف الآن يؤخذ منه الماء يسمى (الصليبية) قال ياقوت الحموي في معجمه : الصليب جبل عند كاظمة كانت به وقعة بين بكر بن وائل وبين عمرو ابن هندو بنى تميم .

ولا أستبعد أن يكون الصليب هم جزء من بقية الصابئة الذين سكنوا الصية خرجوا منها إلى الصليبية ومكثوا فيها حتى تاريخ الكويت الحديث

مترددين حيث يوجد بعض منهم الآن . وقال ياقوت : الصليبية : ماء
من مياه قشير وقال الأعشى :

« وأنا بالصليب وبطن فاج جميعاً واضمين به لظانا »
وقال الخيل السعدى :

« غرد تربع في ربيع ذى ندى بين الصليب فروضة الأحفاز^(١) »

كاظمة والجبراء :

٢٧ كاظمة هي الآن أرض خالية من السكان سوى بعض المباني القديمة
المتهدمة وتقع في الشمال الغربي من مدينة الكويت على رأس جون الكويت
ويقابلها على بضعة أميال من الجنوب مدينة الجبراء وقد أصبح من المؤكد
الآن أن اسم كاظمة كان في السابق يشمل أرض كاظمة والجبراء وأرضا
واسعة حولها .

وكاظمة بلد قديم مشهورة في الأدب والتاريخ تحدث عنها الأدباء
وذكرها الشعراء العديدون في شعرهم مثل جرير والفرزدق وذو الرمة
وميار وامرئ القيس وغيرهم كثير^(٢) وقد وقعت في كاظمة حروب عديدة
أشهرها تلك الواقعة التي وقعت بين العرب والفرس وانتصر فيها المسلمون
بقيادة سيف الله المسلول خالد بن الوليد انتصارا باهرا على أعدائهم الكفار
بقيادة هرمز وغنم فيها المسلمون غنائم كثيرة منها سلاسل كثيرة حتى سميت
هذه المعركة (بذات السلاسل) وكانت عام (٥٢) هـ (٦٦٣) م

٢٨ وقد نزل كاظمة كثير من العرب بعد الإسلام وقبله ولهم فيها قبور وآثار
أشهرها قبر غالب بن صعصعة والد الفرزدق الشاعر المشهور في عهد
المصر الأموي وقد دفن في جبل بكاطمة يسمى (المقر)^(٣)

قال ياقوت الحموي في معجم^(٤) البلدان : كاظمة - الظاء معجمة - جون على

(١) قال في النجد : الفرد هو الذي يرفع صوته في غنائه ويطرب به .

(٢) المجلد الرابع ص ٤٣١ - لبعة بيروت

سيف البحر في طريق البحرين من البصرة بينها وبين البصرة حلقتان وفيها
ركايا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر وقد أكثر الشعراء من
ذكرها فته :

يا حيدا البرق من أكناف كاظمة يسعى على قطرات المرخ والعشر
وقد زار كاظمة المرحوم الدكتور عبد الوهاب عزام سنة ١٣٧٢ هـ -
١٩٥٣ م فقال هذين البيتين وإني اثبتهما لما فيهما من الحسن والروعة والجودة
والذكرى قال :

بكاطمة طوفت في ميعة الضحى وقلبي إلى الماظين جهم التشوق
أكاد أرى في رملها قبر غالب واسمع في الآفاق شمر الفرزدق
أوراه وغضى :

هذان جبلان في أرض الكويت كانا معروفين عند العرب أيام الجاهلية
أما الأول: فيقع في جنوب الكويت قرب مدينة الأحمدى والبرقان
وهو من الأماكن التاريخية التي اشتهرت في حروب العرب قبل الإسلام
حتى أنهم أسموا حروبهم به قالوا يوم أواراة الأول ويوم أواراة الثاني حيث
كانت الحروب تدور رحاها بين المنذر بن ماء السماء الذي انتصر على بكر
في اليوم الأول وعمرو بن هند مع تميم في اليوم الثاني قال ياقوت الحموي في
معجم^(١) البلدان : « أواراة بالضم اسم ماء أو جبل لبني تميم قيل ناحية
البحرين^(٢) وهو الموضع الذي حرق فيه عمرو بن هند بني تميم وهو عمرو
بن المنذر بن النعمان بن امرئ القيس الخ .. وتقصه ذلك أن أسعد بن المنذر

(١) المجلد الأول ص ٢٧٣

(٢) يطلق العرب على البحرين على أرض واسعة في الجزيرة العربية قال عنها ياقوت في
معجمه المجلد الأول ص ٣٤٧ : « هو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند - يقصد به الخليج
البحريني - بين البصرة وعمان » .

أخا عمرو بن هند كان مستودعاً في بني تميم فقتل فيهم خطأ خلف عمرو بن هند ليقتلن به مائة من بني تميم فأغار عليهم في بلادهم بأوارة فظفر منهم بتسعة وتسعين رجلاً فأوقد لهم النار وألقاهم فيها .

قال الأعشى :

ها إن عجرة أمة بالسفح أسفل من أوارة

وقال زهير :

عداوية هيات منك محلها إذا ما هي احتلت بقدس أوارة

وقال ابن دريد :

ثم ابن هند باشرت نيرانه يوم أوارة تميماً بالصلا
أما الجبل الثاني فهو غضى عبارة عن سلسلة تلال ممتدة من ساحل جون الكويت بين كاظمة والصبية حتى نهاية الجهراء .

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : الغضى بفتح أوله بوزن ظبي ، قال ابن السكيت : قفا الغضى جبل صغير في قول كثير عزة حيث قال :

كأن لم يدمنها أنيس ولم يكن لها بعد أيام الهدملة عامر
ولم يعتلج في حاضر متجاوز قفا الغضى من وادي العشيرة سامر^(١)
ويروى قفا الغض وقال بعد ذلك وفي كتاب : الفتوح غضى جبال البصرة .

الأماكن المشهورة في الماضي :^(٢)

الرحا :

هي أكمة تقع غرب الجهراء وتبعد عن مدينة الكويت بنحو (٢٠) ميلاً وهي مشهورة بجودة مراعيها وخصوبة أرضها قال ياقوت الحموي في معجم

(١) يدمنها أى لم يترك فيها أثراً - واعتلج التوم اتخذوا صرناً وقتلاً : اللسان مادة علج .

(٢) للأستاذ أحمد الدمشقي بحث في مجلة الرائد ، الغنى القديمة عند الأمارة .

البلدان: الرحا جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة.
وتعرف الآن بالرحية عند أهل الكويت . وقد جاء ذكر الرحا في الشعر
العربي كثيراً فجاء ذكرها في شعر حميد بن ثور الهلالي وهو من أدرك النبي
محمد صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين إذ يقول :
وكنتم رفعت الصوت بالأمس رفعةً يحجب (الرحا) لما اتلاب كؤودها (١)
كما ذكرها في شعره معاوية بن عادية الفزاري إذ قال وهو في السجن
يتلطف لأهله :

أيا والي أهل المدينة رفقا لنا غرقاً فوق البيوت تروق
لكما نرى ناراً يثب وقودها يحزم (الرحا) أيد هناك صديق
المقر :

جبل صغير عرف في الماضي بأرض كاظمة فيه قبر غالب بن صعصعة
أبي الفرزدق الذي عرف بإسراف جوده وكرمه وقدمات في خلافة معاوية
ابن أبي سفيان ودفن بالمقر وقد أقسم الفرزدق أنه لا يلوذ بقبر أبيه أحد وقع
في مصيبة أو حاجة إلا قضائها وقد بر بقسمه ومن قول الفرزدق يذكر
الاستغاثة بقبر أبيه :

فقالوا استغث بالقبر أو اسمع ابنه دعاءك يرجع ريق فيك إلى الفم
فأقسم لا يختار حياً بقالب ولو كان في لحد من الأرض مظلم
ومن قول جرير يخاطب الفرزدق قوله :
تبدل يا فرزدق مثل قومي لقومك أن قدرت على البدال
فإن أصبحت تطلب ذاك فأنقل شيماً والمقر إلى - وعال

السيرة :

موضع بأرض كاظمة قرب الرحا كانت تعرف في الماضي أما الآن
فتسمى (بالسادة) وقد جاء ذكر السيدان والرحا في شعر جرير في هجائه
للفرزدق حيث يقول :

(١) جاء في النجد : اتلاب الأمر : ملح واستقام — وكؤود : مبة شاقة المصعد

على حفر السيدان لاقيت خزيه ويوم الرحا لم ينق عرضك غاسله

الحجيجية :

موضع يقع في جنوب (الرافضية) على مسافة ثمانية أميال ويقال إن الحجيجية صفة بذت ثعلبة الشيباني التغلبية كانت تسكن هذه الأرض فسميت باسمها ومن قولها تفتخر بأخيها عمرو بن ثعلبة من قصيدة طويلة لها ذكر في حرب البسوس :

أنا الحجيجية من قوم ذوى شرف أولى الحفاظ وأهل العز والكرم

العران :

موضع قرب كاظمة وقد ذكر صاحب التحفة النهائية في تاريخ الجزيرة العربية في القسم الخاص بالكويت أنه يوجد في العدان قبر العلاء بن الحضرمي الصحابي فاتح جزيرة أوال^(١) المتوفى عام ٢١ هـ - ٦٤٢ م ودفن هناك وأن ضريحه مشهور معروف عند القوم بقبر أبي علي تحريف العلاء اسم للضريح وللوضع كله وفي تلك الأراضي كان يجلب منها السمن الذي يقال له : الدهن العداني .

الروضتين :

موضع في الشمال أصبح اليوم يتدفق منه البترول بغزارة على بعد خمسين ميلا من مدينة الكويت .

الرافضية :

موضع على مسافة (٥٠) ميلا شمال العاصمة .

(١) جزيرة أوال من جزر الخليج العربي التابعة للبحرين آنذاك الذي وليه العلاء الصحابي الحضرمي الذي توفى في طريقه من الحجاز إلى البصرة حيث ولى عليها ودفن بأرض الكويت كما ذكرنا بالعدان .

بنييد القار :

أصل بنييد القار بندر القاز وهو محل لرسو السفن فيه يقع على ساحل الخليج العربي عند مدخل جون الكويت والآن تسمى المنطقة اليابسة التي حوله بمنطقة « و » وكانت بالقرب منه بوابة « دروازة بنييد القار » وهي إحدى بوابات سور الكويت القديم أما سبب تسمية هذا المكان بهذا الاسم فيرجع إلى تجمع النار « السبالي » المتدفق من جزيرة (قاروه) لوجود المنبع فيها الذي إذا هب عليه الهواء الشرقي اندفع تسوقه الرياح نحو المرسى (بندر القار) فيجتمع هناك على الساحل . والقار هو الجير الأسود .

بلية الزمرار وبلية العبير :

هما موضعان على ساحل الخليج العربي جنوب قرية الشعبية . وقد كان في كل منهما قلعة صغيرة بناها البرتغاليون حينما كانوا مسيطرين على سواحل الخليج العربي . وقد جعلوا فوق كل منهما مصباحاً لهداية السفن في مسيرها ، وعلى ما أظن أن المصباح كان في جنوبهما حيث يوجد مكان على ساحل الخليج يسمى رأس الجليعة وقيل إن القلعة الأولى كان يحرسها رجال أحرار والثانية يحرسها رجال من العبيد لحفظ الأمن في البر والبحر ولذا سميت بهذا الاسم (١) .

أماكن أخرى :

هناك أماكن لها أسماء ربما كانت مدناً أو قرى في الماضي مثل (قز) و (قوف) و (رأس قنامه) و (الصابرية) و (الحنايه) و (روضة خريم) و (القشعانيه) و (الرقي) و (أديرع الحصن) و (أم الرمم) و (البجيث) و (ن)

(١) راجع « التحفة النبهانية » في تاريخ الجزيرة جزء ٨ ص ٨٨

و (حسوان) و (الطرفاوى) و (عجرومية) و (صيب) و (الخويسات) وغيرها في الشمال .

أما في الوسط فيوجد (أمغره) و (أم رجم) و (عين بغزى) و (الجداديه) و (والعضيلية) و (أبرق خيطان) و (الشامية) و (الصليبية) و (المعادنيات) و (رجم خشان) و (جويل) و (الجويليه) و (جليب^(١) على) و (جليب قرنين) و (ثملة تركى) .

أما في الجنوب فيوجد الصبيحية والبرقان وقرين والوفرة والرحية وعين العبد والمراغة والطارز وغير ذلك .

ولإني أرجح أن أغلبها كان موارد للباء وأما كن لنزول البدو وقت الرعى هذا وفي الكويت اليوم بعثة دينارية للتنقيب عن الآثار وقد باشرت فعلا هذه البعثة أعمالها برئاسة (البروفسور) جلوب مدير متحف ما قبل التاريخ في أورس في الدانمارك في شهرى فبراير ومارس ١٩٥٨ في جزيرة فيلكا وقد وجدت بعض الآثار التي تدل على أثر الحضارة البابلية واليونانية والهندية وقد نقلت هذه الآثار إلى متحف الكويت ومن المنتظر أن يصدر تقرير عنها قريباً .

وليعلم القارى الكريم أنني بكتاتى هذه عن الأماكن القديمة في أرض الكويت لم أنو استقصاء البحث عنها ولم أقصد الاستطراء فيها ولو قصدنا ذلك ما وسعنا المجلدات في الكتابة بهذا الموضوع الواسع الأطراف الكثير الأخبار وإنما كل ما هنالك هو ضرب الأمثلة الحية وإقامة الشواهد الناطقة على صدق ما ندعى من أن أرض الكويت لم تكن حديثة العهد بالسكنى بل هي عريقة في التاريخ والأجداد والحضارة والآثار وكما يقول الشاعر :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

(١) كلمة حلب في لهجة الكويت معناها : بئر

وهذا ما يجعلني أذهب إلى أن أرض الكويت لم تخل يوماً من السكنى منذ عصر الجاهلية إلى يومنا هذا ولعل الآثار المدفونة تحت الثرى والتي ينقب عنها اليوم تكشف لنا ذلك فيما بعد وتعطينا الأدلة الحسية .

واليك ما يقوله أبو العلاء المعرى :

« خفف الوطأ ما أظن أديم الأر ض إلا من هذه الأجساد ،
« وقبيح بنا وإن قدم العهد هوان الآباء والأجداد ،
« ضاح هذى قبورنا تملأ الرحـب فأين القبور من عهد عاد ؟ »
ومن أراد الدليل الحسى على ذلك فاعليه إلا أن يذهب إلى متحف الكويت في مدينة الكويت أو يزور المعرض ^(١) في بيت الكويت بالقاهرة — إدارة بعثات الكويت بالجمهورية العربية المتحدة — ليرى بأم عينيه معروضات وصور لتلك الآثار التي وجدت في جزيرة فيلكا .

الفصل الثالث

في

جغرافية الكويت

نبذة جغرافية

الموقع :

الكويت جزء من الوطن العربي الكبير ، وركن من أركان الجزيرة العربية الشمالى الشرقى بين خطى الطول ٤٦° و ٤٨° شرقاً والعرض ٢٨° و ٣٠° شمالاً على التقريب .
أما موقعها بالنسبة للخليج العربى فتقع فى الشمال الغربى منه مكونة نصف دائرة ممتدة إلى الجنوب على ساحل الخليج العربى .

محدودها :

أما حدودها فيحدها من الشمال وشرق من الغرب الجمهورية العراقية - لواء البصرة - أما من الجنوب والغرب فتحدها المملكة العربية السعودية . ومن الشرق الخليج العربى الذى يتفرع منه خليج الكويت .

مساحتها :

تبلغ مساحة الكويت خاصة نحو خمسة عشر ألفاً (١٥٠٠٠) كيلو متراً مربعاً . وجنوب الكويت تقع المنطقة المحايدة بين الكويت والسعودية ووجود هذه الأرض محايدة بين الجانبين نتيجة خلاف حول الحدود لم يتفق عليه بعد . ومساحة المنطقة المحايدة خمسة آلاف وسبعمائة (٥٧٠٠) كيلو متراً مربعاً وهى تحت حكم البلدين .

السطح :

يتكون سطح الكويت من سهول منبسطة رملية بوجه عام تكتنفها بعض التلال القليلة الارتفاع وينحدر السطح انحداراً تدريجياً من الغرب

إلى الشرق على شكل تموجات خفيفة متباعدة وفي جملة أماكن وبخاصة في الجنوب نرى بعض التلال على شكل القباب الملائمة لتجميع الزيت كما في منطقة وارة والبرقان وليس بالكويت الآن جبال سوى جبل وارة في الجنوب الذي يقدر ارتفاعه بنحو (٢٥٠) متراً وسلسلة تلال غضى في الشمال وهي ممتدة على الساحل الشمالى من الجون شرقاً وغرباً. وتقدر مساحته من الصية إلى الجهرة بنحو (٢٨) ميلاً ويسمى سفحه الموالى للبحر (الباطن) . ثم بعض المرتفعات وأهمها تلال مناقيش على مسافة (٢٥) ميلاً غربى الكويت وجبال الزور في شمال الجون يتلوها تلال اللياح وينهما تمتد كراع المرو وفي الركن الغربى يمتد سهل الدبدبة الصحراوى المتسع .

ومن أشهر الأودية في الكويت وادى الباطن وهو ملحق الحدود الكويتية العراقية وإلى الشرق تمتد خطوط من التلال المستطيلة تسقى أودية جافة كثيرة وفي غرب البلاد يمتد وادى الشق من الشمال إلى الجنوب .

وليس في الكويت أنهار ولا عيون اللهم إلا موارد المياه التى تحدث عنها الأخبار وآباراً متناثرة اندثرت وأزيل معظمها بعد الاستغناء عنها بتكرير ماء البحر المالح ليكون صالحاً للشرب والرى.

أما الأمطار فتكثر في الشتاء غالباً بفزارة فتكسو الأرض في فصل الربيع حلة خضراء يخرج الناس إلى البر وقتها للاستجمام والراحة .

أما تربة الكويت فهي خصبة في الشمال طينية رملية في الجنوب والساحل ينحفظ بوجه عام ومع مزيد الأسف ليس في الكويت من الغلات ما يستحق الذكر سوى البترول المتموج تحت أرضها لذا فإن الكويت تستورد جميع ما تحتاجه من الخضروات والفواكه والأطعمة وغيرها من الخارج ولا سيما البلاد العربية .

المناخ :

جو الكويت على العموم معتدل قارى يميل إلى البرودة إذا هبت الرياح الشمالية الغربية والشتاء فيها مطير دافئ والطقس في الشتاء منعش جميل في النهار بارد في الليل .

أما في الصيف فحار جاف لاتناله الرطوبة إلا نادراً إلا أنه يخفف وطأته نسيم البحر وبرودة الصحراء المجاورة السريعة ليلاً . وتبتدى الحرارة في فصل الصيف من مايو إلى سبتمبر إلا أن قسوتها في شهرى يوليه وأغسطس حيث تصل أحياناً إلى (٥٠) درجة مئوية

وأما في الشتاء فتتخفف البرودة من ديسمبر إلى فبراير حتى لتبلغ أحياناً الصفر المئوى ، والحرير قصير للغاية

وأما في الربيع فيعتدل الجو وتكتسى الأرض حلة خضراء في فبراير ومارس وإبريل^(١) ولكن سرعان ماتنتهى هذه البهجة ويسود الصيف .

وأما الرياح فعظمها شمالية غربية كما يوجد بعض الرياح المحلية الرطبة - الكوس - في فصل الصيف وهى جنوبية شرقية وهناك رياح السهيل الجافة .

الطهر :

سكان الكويت كانوا عام ١٢٨٨هـ (٢) - ١٨٦٨م و ١٣٤٠هـ - ١٩٢١م يبلغون نحو خمسة عشر (١٥) ألفاً يزيدون وينقصون على فترات من الزمن حسب توفر أسباب المعيشة ويذكر بعض المؤرخين أنهم بلغوا في تلك الحقبة نحو الحسين ألفاً .

وينحدر سكان الكويت من أصل عربى حيث هاجرت إليها هذه

(١) - وبودنا أن نذكر الأشهر العربية إلا أنها لا تنضبط

(٢) - الكويت عام (١٨٦٨) م للرحالة الأمريكى أ. لوش ترجمة عبدة الصانع (٢٥)

الآلاف من جزيرة العرب الذين يتكونون من العشائر العربية البدوية ينتمون إلى قبيلة عنيزة المشهورة في نجد والتي ينتمي إليها آل الصباح حكام الكويت وآل السعود حكام المملكة العربية السعودية وآل خليفة حكام البحرين وغيرهم ممن ينتمون إلى هذه القبيلة من العائلات^(١) والأسر والبيوتات ثم قبيلة مطير وعتيبة والعجمان وبنو هاجر وبنو تميم وبنو خالد والرشيدة والعوازم وقليل من الصلب وتواجد القوم من هذه القبائل المتعددة مرهون بظروهم المعيشية وتعصباتهم القبلية والسياسية.

أما الآن فسكان الكويت معظمهم من البلاد العربية والإسلامية فقد هاجر إليها كثير من النجديين والعمانيين وأهل البصرة والقناعات وبعض الشيعة من الإحساء والقطيف وأخيراً من سوريا ومصر (الجمهورية العربية المتحدة) والعراق ولبنان والأردن وفلسطين، واستوطنها كثير منهم كما أن هناك جالية إيرانية كبيرة وبعض أفراد من الهنود والباكستانيين ولا يوجد في الكويت أجانب - غير العرب - مستوطنون سوى بعض الإيرانيين - العجم - من أهل فارس كما ذكرنا إلا نفر قليل من الهنود والإنجليز والأمريكان والصومال الذين حضروا للعمل في شركة نفط الكويت.

وقد بلغ سكان الكويت حسب إحصاء دائرة الشؤون الاجتماعية لسنة ١٩٥٧ م (٢٠٦١٧٧) نفساً إلا أن هذا العدد من الأنفس قد زاد في الثلاث السنوات الأخيرة زيادة ملحوظة وعدد السكان في الكويت يتزايد عاماً بعد عام ويرجح أن يزيد في عام ١٩٦١ م على ربع المليون.

(١) من العائلات الزايد والجلهمة والمراودة وغيرهم.

أعمال السكان

الزراعة - الصناعة - التجارة - الغلات

مشكلة المشكلات ومعضلة المعضلات هي قضية الماء في الكويت وعدم وجوده فيها . وإن كانت أرضها خصبة وصالحة للزراعة بجميع أنواعها لذا فالكويت ليست بلداً زراعية ولا صناعية لحداتها وقلة السكان فيها فأهم ما يشغل به السكان في الماضي ويعتمدون عليه في معيشتهم هو صيد الأسماك وبناء السفن والغوص على اللؤلؤ في أعماق البحار والتجارة مع الهند وبلاد الخليج العربي .

وقد أكسبت الأسفار البحرية البعيدة المدى والأعمال التجارية المتنوعة أهل الكويت خبرة وعلماً في معرفة البلاد وطرق البحار وأعطتهم مهارة في التجارة وإدارتها حتى اشتهروا في الخليج العربي وأقرأ إن شئت كتاب (دليل المختار في علم البحار) المطبوع في الهند الذي مضى على تأليفه أكثر من أربعين (٤٠) عاماً مؤلفه عيسى القطامي الكويتي . لتقف على مدى ما وصلوا إليه من خبرة مع أمينهم وجمل من حولهم .

أما ما كان يزرع في الكويت في الماضي فن الحنطرات : العطاطم والبصل والنوم والكراث والفجل والجزر ومن الفاكهة : قليل من البلح والبطيخ ، الشمام ، والخيار والنبق ، كنان ، والقثاء . ومن علف الحيوان الأعشاب والبرسيم ، الجت ،، وقليل من الشعير والحنطة وغير ذلك .

أما اليوم حين اتسعت الكويت وعمت الثروة وكثرت أسباب المادة صارت الزراعة محدودة للغاية وإن كان هناك بعض البساتين والحدائق في المدارس والميادين والشوارع والبيوت . وتبذل العناية في الوقت الحاضر لغرس الأشجار . وتوجد محطة للتجارب الزراعية تشرف عليها الحكومة

وينتظر أن تكون الزراعة ذات أهمية في المستقبل عندما تسال مياه شط العرب إلى الكويت من الجمهورية العراقية .

أما الصناعة : فتوجد التجارة والحياكة البسيطة للعباءة العربية والحدادة والصياغة لحلي النساء من الذهب والفضة وعمل السكاكين والمطارق وآلات الهدم والبناء . وأهم الصناعة في الماضي هي بناء السفن الشراعية على مختلف أحجامها وأنواعها ومصايد السمك ، الشباك ، ومنها الحظور المتنوعة .

أما الآن فتوجد في الكويت صناعات محلية قليلة مثل صناعة الصابون والآثاث وقوالب الطوب من الأسمنت وأهم ما في الكويت من أعمال هو استخراج البترول والتجارة ، والبناء وصيد السمك .

وقد أكسب الكويت موقعا الجغرافى الممتاز أهمية تجارية مع بلاد الخليج كما كان للكويت شأن في الغوص على اللؤلؤ حتى أن سنة ١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م بلغ عدد العمال عشرة آلاف (١٠٠٠٠) عاملا كما بلغ عدد السفن التى تستعمل فيه نحو (٨٠٠) سفينة ولكن عدد السفن والعمال نقص كثيرا في العشر سنوات الأخيرة بسبب التقاطع التجارى بين الكويت ونجد من جهة في عهد الحاكم الشيخ سالم المبارك والكساد الذى حل بتجارة اللؤلؤ بظهور اللؤلؤ الصناعى عند اليابان من جهة أخرى .

أما الآن فلا يبلغ عدد العمال الذين يشتغلون في صيد اللؤلؤ وربما قلوا عن ذلك أخيراً (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف . وتعتبر التجارة الآن حرفة أساسية في الكويت . وقد نجح الكويتيون نجاحاً كبيراً في الأعمال التجارية وبخاصة ما يتعلق بتجارة (الترانسيت) وأكثر الدول تجارة مع الكويت بريطانيا وأمريكا وتتعامل الكويت مع مختلف الدول العربية والعالمية في أوروبا وآسيا وأفريقيا وأمريكا وأستراليا وأن أكثر المواد استيراداً هي المواد الغذائية والسيارات والأسمنت والزجاج وأدوات الكهرباء والأقمشة وغيرها ويجرى الآن العمل على توسيع وتعميق ميناء الكويت تمهيداً مع ازدياد الحركة التجارية في البلاد .

المدينة الهامة في الكويت :

مدينة الكويت: وهي حاضرتها وعاصمة حكمها وأكبر المدن وأكثرها سكانا وأقواها حركة ونهضة وعمرانا وهي مركز التجارة وسوقها الراج كما أنها ميناء تجارى هام تطل على الجون وتمتد وتزداد عاما بعد عام وند اتسعت اتساعاً عظيماً بعد أن هدم سورها المحيط بها المبنى من الطين الأحمر في عهد الشيخ سالم ليجمعها من كيد الأعداء فدخلت فيها ما حولها من القرى المجاورة لها كالشويخ والنقرة وحولي والشعب والدسمه وصارت مناطق لها وضواحي فبعد أن كان في الكويت مناطق أو أحياء المرقاب والشرق والقبلة صار لها زيادة على ذلك بعد هدمها جميعها وإنشائها من جديد وأضيف إليها مناطق جديدة هي منطقة (ألف) ومنطقة (ب) ومنطقة (جيم) ومنطقة (ها) ومنطقة (وار) ومنطقة (دال) ومنطقة (الحيوان) (I-G) وغير ذلك .

وترتبط الكويت بالمدين والقرى الأخرى بطرق معبدة صالحة كما أنها ترتبط بالبصرة والرياض عاصمة السعودية بطرق برية وترتبط مع أنحاء العالم عن طريق المطار . وبالسفن عبر الخليج العربي .

مدينة الأحمدى :

مدينة الأحمدى تقع على بعد عشرين ميلاً عن مدينة الكويت ، وقد أسست في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح الحاكم السابق وسميت باسمه وهي مركز شركة النفط وأكثر سكانها من الغرب والأجانب الذين يشتغلون في استخراج زيت البترول وهي مدينة حديثة العهد ، جديدة البناء لطيفة جميلة ولها ميناء خاص على الخليج العربي يسمى بالفحيحيل وهي قرية قديمة تقع على ساحل الخليج العربي وتبعد عن الأحمدى حوالي ٩ أميال ويشحن منها البترول وفيها رصيف عالمي كبير من أكبر الأرصفة في العالم وأحدثها

وفي الأحمدى دار الحكومة وهي مقر حاكم الأحمدى - الشيخ جابر
أحمد الصباح - وفي الأحمدى توجد آبار كثيرة حيث يتدفق منها البترول
بغزارة من أرض برقان وأوارة .

الجهري :

تبعد الجهري عن مدينة الكويت بثمانية عشر (١٨) ميلا من الجنوب
إلى الغرب وهي أهم بلد زراعية بأرض الكويت حيث يوجد فيها بعض
الآبار العذبة الماء ويخرج منها الماء بواسطة الماكينات . والجهرة محطة
للقوافل القاصدة البصرة ونجد والاحساء من طريق الحفر وموقعها مرتفع
يعطل على البحر ترى جميع السفن التي تتمخر خليج الكويت - الجون - وقد
كانت الجهراء قبل الإسلام مأهولة بالسكان غاصة بهم عامرة بروج التجارة
ولا تزال أطلال البلاد القديمة موجودة تحت الانقراض وفوق الأرض إن
لم تزل . وكثيراً ما يعثر على النقود القديمة وبعض الآثار الدالة عند حفر
الآبار وليس هذا بغريب فاسم كاظمة الشهيرة في الماضي كان يشمل تلك
المناطق المحيطة بها الآن وبالأخص الجهري لقربها واتصالها طبيعياً بها
ووجود الماء العذب فيها . وفي الجهراء يوجد قصر كبير مبنى من الطين يسمى
القصر الأحمر احتسب فيه المدافعون من أهل الكويت وقت اعتداء الإخوان
عليها . ولا يزال بعض الناس يعد الجهراء من جملة القرى ولكن نظراً لما
فيها من تقدم ونشاط وتوسع في العمران والسكان ولما لها من فضحيات
وماض في التاريخ ذكرناها من جملة المدن .

قرى الكويت

قرى الكويت كثيرة متناثرة في رقعتها على ساحلها خليجها وفي جنوبها
ووسطها ولكننا سنجمل القول فيها بعد أن نورد لها وهي على ثلاثة أقسام
شمالية ، وساحلية ، ووسط .

ثم المقوع مكان به آبار البترول قرب مدينة الأحدي وملح كذلك
وكان في السابق مورد ماء والمعادنيات وجبل وارة والبرقان والصيحية
مورد ماء سابق . وهذه قرية من مدينة الأحدي .

جزر الكويت

جزر الكويت قديمة وأثرية فيها ما هو في الخليج العربي ومنها ما هو
في جون الكويت ومنها ما هو في مدخله وهي على ثلاثة أقسام :
في مدخل خليج الكويت - الجون - تقع عوثة ومسكان وفيلكا
وهي أهمها :

فيلكا : تبعد عن الكويت نحو خمسة عشر ميلا وطولها نحو ثمانية
أميال وعرضها نحو ثلاثة أميال وتقع في مدخل جون الكويت من الشمال
الشرقي غالب أهلها أصلهم من الهولة من فارس فيها ماء عذب زلال ولا يزيد
عمق البئر على ذراع واحد وفيها آثار قرى دارسة وفيها مقبرة واسعة عما يدل
على كثرة السكان فيها قديما أما الآن فعددهم نحو (٢٤٥٠) وفيها أماكن تعرف
أو قبور بالدشت - والقرين وسعد وسعيد وفيها مزارع وبساتين يشغل أهلها
بصيد السمك والزراعة - أبقا وينبت فيها كثير من الخضروات ويعتمد بعض
العوام من الجهال أن بها ضريبا أو مقاماً للخضر لا يزال موجوداً محله . وقد
أنجبت تلك الجزيرة العلامة الشيخ عثمان بن سند المتوفي في بغداد سنة ١٢٤٢هـ
والموجود قبره بجوار الشيخ معروف الكرخي بالعراق .

وفي الخليج العربي من جزر الكويت : أم المرادم وكبّر وقاروه التي
يتدفق منها القار منذ أمد بعيد لذا سميت بهذا الاسم قاروه .

وبويان ووربه في شمال الخليج العربي على الحدود العراقية وجزيرة
بويان أكبر الجزر مساحة وربما زادت على مساحة مدينة الكويت وهي
خالية من السكان سوى صيادي السمك .

القرى الشمالية : فأما الشمالية فقليلة وأغلبها أماكن يندر فيها السكان فيقع
في الشمال الغربي من القرى .

الصيئة : وقد تقدم الكلام عليها وهي الآن محل يؤخذ منه
الحصول للبناء .

والروصتين : وهي منطقة غزيرة بالبتروول وأرضها خصبة وقد تفجر منها
البتروول أخيراً بوزارة وافرة .

وكاظمة : وهي الآن أرض خالية وتقدم الكلام عليها .

والمطلاع : وهي مركز للأمن العام وفيها تأشير الخروج والدخول
من البصرة وإليها .

القرى الساحلية :

وهي القرى التي تقع على ساحل الخليج العربي واحدة بعد الأخرى
مبتدئة من مدينة الكويت منتهية إلى الجنوب حتى أول المنطقة المحايدة
وهذه القرى هي بالتسلسل الآتي كما هي سلسلة في مواقعها .

السالمية : (١) كانت سابقاً موطن العوازم ومركز صيد السمك أما الآن
فأصبحت شبه مدينة فيها أسواق ومساجد وهي عامرة بالسكان إلا أن جوها
غالباً في الصيف رطب لوجودها على ساحل الخليج وإحاطته بها حيث يهب
عليها بخاره .

رأس الأرض :

معظم هذه القرية داخل في البحر على شكل زاوية حادة وبها منارة
لهداية السفن منذ زمن بعيد .

(١) تسمى سابقاً « بالسلمة » ثم بدل اسمها في زمن الشيخ عبد الله السالم نسبة له .

البدع : قرية بعد الرأس فيها نخيل وسدر وأرضها خصبة وماؤها عذب مما يدل على آثار السكنى القديمة فيها .

ثم النجفة والفيطيس والمسائل والعقيلة أما كن خصبة على ساحل البحر فيها نخيل وزرع بنى الآن معظمها بالقصور والبيوت .

الغنتاس : قرية ساحلية قديمة خصبة فيها بساتين وزرع وسدروائل وقد كانت تمد الكويت بالطماطم والبطيخ والخيار والقنا والخضروات وفيها آبار وماؤها حلو ولا تزال موارد المياه القديمة فيها معروفة .

ثم بعدها أبو حليفة وفيها الآن رصيف جديد لشركة النفط لشحن البترول الخام منها لقرىها من الفحيحيل ثم المنقف وهذه مزارع للغنتاس .

الفحيحيل : ميناء مدينة الاحمدى وأصبحت الآن رائجة بالسوق وكثرة السكان والحركة والعمران ويرجع الفضل في تهذيب سكان الفحيحيل من البدو وتقدم قريتهم في الناحية العلمية والاجتماعية إلى شيخها (أحمد المبارك) المعروف بالمطوع شيخ الكرم والعلم ومده يد المساعدة والمعونة لأهل قريته وغيرهم حيث لا يتخلو دياره من ضيوف طول العام .

الشعيبة : قرية على ساحل الخليج بعد الفحيحيل قديمة العهد توسعت أخيراً بعد أن كانت سابقاً قاصرة على صيادى السمك .

ثم ميناء عبد الله وأم الهيمان وأم قصبة - والضباعية - وجليعة الأحرار والعبيد تقدم الكلام عليها . ثم رأس القليعة .

وبعد الشعيبة يكاد ينعدم السكان إلا من صيادى السمك وعمال الشركات .

وفي المنطقة المحايدة على الساحل يأتي بعد ذلك رأس الزور والخيران خور الأعشى وخور المفتح - ثم رأس برد خلج - ثم رأس الخفجى .

وأغلب أماكن المنطقة المحايدة خالية من السكان سوى أماكن التنقيب
والحفار والعمل لشركة نفط الكويت .

القرى المتوسطة :

الشويخ ميناء الكويت وبه المدرسة الثانوية والصناعية والصلبيخات
مكان في السابق يؤخذ منه الحصى والآن به مستشفى كبير ملحق بالمستشفى
الأميري .

والشامية وكيفان : أماكن موارد المياه وكان أهل الكويت يشربون
من آبارها حتى أمكن تكرير ماء البحر .

وحولي وبه « بيان » منزه سابق والقرية وهذه كلها بنيت وتسمى بالتمادسية .
والسريرات : رجم مرتفع به قصر أحد الأمراء والسرة (مشرف)
مرتفع أو تل كبير به قصر الشيخ عبد الله المبارك الصباح نائب حاكم الكويت .
الشعب : على ساحل الخليج العربي به قصر الحاكم عبد الله السالم ومقر
سكناء ودونه الدعية ثم بنيد القار ثم الكويت .

الدسة والسد : محلان يؤخذ منهما الماء من الآبار سابقاً وبنيت الآن .
وما تقدم من هذه المحلات والقرى يعتبر ضواح للكويت إن لم تكن
مناطق وإحياء فيها .

(وأم مغرة وأبريم والجداية أماكن) والصلبية مورد ماء تأخذ
منه الكويت الماء المائل للبلوحة ليضاف إلى الماء المكرر من البحر أو يصرف
للزراعة والرى . وهذه الأماكن أقرب إلى الشمال من ساحل الخليج .

وبجموعة أخرى قرب بعض :

أبرق خيطان والفروانية وجليب الشيوخ مورد ماء سابق والعضيل
والدوغة مكان يؤخذ منه (الجص) الجير الأبيض للبناء والتبييض .

ثم أم النمل وتسمى بالجزيرة الكبيرة ، والجزيرة الصغيرة أمام المدرسة
الثانوية في جون الكويت وفي الجزيرة الكبيرة ، حظور ، لصيادي السمك
من العوازم .

وقد اتخذ بعض الأفاضل من الكويتيين الجزيرة الصغيرة منتجاً لهم
في ليالي الصيف يروحون فيها عن أنفسهم بالتعرض لهوائها الطلق وجوها
الصافي وسكونها المريح للنفس . ومن جملة هؤلاء الأفاضل الشيخ الفاضل
الاستاذ عبد الله الخلف والشيخ العلامة عبد العزيز الرشيد والشيخ
عبد المحسن أبا بطين وكانوا يداعبون بعضهم في قصائد من الشعر قالوها
في هذه الجزيرة ووصفها إن ذمًا وإن مدحاً .

ومن قصيدة للشيخ عبد الله الخلف يذم فيها هذه الجزيرة قوله :-

على ما جرى الأوطان يغون دونها وجل هوام في سباح الجزيرة
مناظرها تعزى إلى ضد وصفها فلا حسناً فيها لرب البصيرة
لئن طاب منها الليل فالويل في الضحى إذا اتقدت رمضاؤها في الظهيرة

وبعث الشيخ عبد العزيز الرشيد أبيات إلى الشيخ عبد الله الخلف
يحمّد النزهة فيها :-

رحلنا إلى أرض الجزيرة علنا نزيل هموماً بالفؤاد استقلت
فلنا بحمد الله ما فيه أنسا ولو نالنا في ذلك بعض المشقة
فأعظم ما يدنى إلى القلب أنسه مناظر يعزى حسنها للطبيعة

وبعث الشيخ عبد المحسن أبا بطين قصيدة يتشوق فيها إلى تلك الجزيرة
ويعمدحها :-

يا ليتني أحظى بها لو ساعة فأنال فيها الأنس والأفراحا
فلها عدا حسن الهواء فضيلة مرأى عجيب يذهب الأتراحا
ولها على أبنان فضل واضح فسلوا ملوك الأرض والسياحا

مناطق تجمع السكان
في الكويت

مناطق تجمع السكان في الكويت

الأحياء - الأسر - المساجد - المدارس

كانت الكويت فيما مضى حتى أواخر عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح أبرز ما فيها من الأحياء والمناطق حتى (القبلة) ثم حتى (الشرق) ثم حتى (المرقاب) وهناك حتى (الجناعات) والفرج والعوازم والرشادة والحساوية والبدر والفوادرة والبلوش ومحلة الصفاة والمسيل والمناخ الخ ... إلا أن أهم مناطق الكويت وأبرزها الأربعة المذكورة أولاً والباقي بعد ذلك مندرج فيها وها نحن نسوقها على الترتيب الآتي مع ذكر ما اشتمل عليه كل حتى من المحلات والبيوتات والمساجد والمدارس وغير ذلك .

حتى القبلة

حتى القبلة هو القسم الغربي الجنوبي من مدينة الكويت ويراد به المنطقة الواقعة ما بين الشارع الجديد والصفاء وقصر نايف حتى دروازة الجهرى وسمى بالقبلة لأن قبلة أهل الكويت في الصلاة هي الجنوب الغربي .
ما فيه من المحلات :

ففيه محلة (البدر) وهي أشهرها ومحلة (البصرة) (والوطية) التي فيها المستشفى الأمريكاني ومحلة (الخالد) (وآل سعود) التي أسست فيها سابقاً المدرسة الأحمدية ومحلة الصالحية التي بها الآن دائرة المعارف والمدرسة القبليّة ومحلة (المدرس) ومحلة (السبت) التي فيها المقبرة القديمة السابقة وقد تعتبر منه محلة (الدهلة) لقربها من الصفاة وحتى الوسط .

المساجد :

أما ما فيه من المساجد فمسجد البدر الكبير الذي قام فيه إماماً وخطيباً

الشيخ عبد الله الخلف الدحيان عالم الكويت المشهور ومسجد ملا صالح في الصالحية ومسجد آل يعقوب ومسجد الخالد ومسجد العثمان ومسجد المدرس ومسجد الغريلي ومسجد العجيري ومسجد سعيد ومسجد المهارة ومساجد أخرى كثيرة بنيت أخيراً .

الأسر :

أما سكان هذا الحى فجلهم من الأسر التي هاجرت من نجد أو من البادية وقليل من (الفواردة) من أصل عجمي ثم تعربوا وفيه من الأسر بيت آل البدر ومن أشهر رجالها الحاج حمد الصقر الغاتم وناصر البدر ثم بيت هلال المطيري التاجر المثرى المعروف في الكويت سابقاً وبيت الحمبضى وبيت الثنيان وآل البعقوب وعائلة الخالد وآل سعود والمرزوق والنفيسى والمدرس وآل العدساني والعدواني والسميط وآل الخرافي وآل البحر والسيد على وبيت الحاج سلطان الكليب وآل الجراح وآل الغنيم . وفي هذا الحى عاش الشيخ عبد الله الخلف ونشر علمه وقام بتدريس تلاميذه فيه ثم خلفه ابن أخته الشيخ أحمد الخيس الخلف القاضي الآن بالمحاكم في الكويت وفيه كذلك الشيخ عبد الوهاب الفارس الرجل الورع ومحمد الجراح إمام مسجد سعيد وغيرهم من الأئمة للمساجد والقراء . وكان في هذا الحى ملعب المعارف الكبير الرياضى الذى تحول الآن إلى (حى الشرق) والمقبرة الكبيرة الثانية وبنى أخيراً نادى الخريجين ودائرة الشؤون الاجتماعية والعمل وبنيت كذلك كنيسة للأجانب رغم أن الكويت ليس فيها مسيحي كويتي واحد ومن هذا الحى علامة الكويت ومؤرخها المرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد صاحب مجلة الكويت - وبيت آل الجسار .

وقد شهد هذا الحى منذ بدأت النهضة العمرانية في الكويت تحولا وانقلاباً في العمران والإصلاح كما كان من قبل هو مخطط أنظار الكويت في العلم وتقدم البلاد والنهضة فأنشئت فيه الآن المخافر والمستوصفات والعيادات

والمدارس كالعمرية والمنى عائشة والقبلية وغيرها وشقت فيه الأسواق والشوارع تبعاً لنهضة البلاد وتعميرها .

حى الوسط

وحى الوسط هو القسم الواقع على ساحل الجون ما بين حى القبلية حتى دروازة عبد الرزاق ملتقى شارع الجبيرة ودسمان حالياً وحى الشرق الذى يفصله عن حى الوسط شارع (الميدان) وحى الوسط لم يعرف عند غالب الناس بهذا الاسم وإنما عرف بعدة محلات كل منهما يسمى (فريج) كذا .
ما فيه من المحلات :

يندرج فى حى الوسط (القناعات) ويعرفون (بالجناعات) وحى الشيوخ وفيه غالبية عائلة الصباح الحاكمة و (نقعة غنيم) على ساحل خليج الكويت ومحلة (العدسانى) و (عنزّه) وفيه من الأسواق القديمة التى انمحت ولم يبق لها أثر سوق اليهود وقد رحلوا جميعاً وهم قلة عن الكويت من زمن بعيد وفى هذا الحى سوق التجار وفيه كذلك محلة (العوازم) وهم بدو يتبعون الكويت اشتهروا بمهارة صيد السمك وكان قديماً مركزهم (الدمنة) التى سميت الآن (السالمية) وهى من مدن الكويت الآن وفيه (سكة الفرج) و (سوق الحمام) و (المسيل) و (الصفاة) و (المناخ)^(١) .
الأسر :

فى هذا الحى من البيوت الشهيرة بيت الشيخ يوسف القناعى علامة

(١) المسيل مورد ماء سابق لبق الحيوان — والصفاة أرض واسعة تشبه الميدان فى وسط البلد تقام فى ساحتها الأفراح والفتاء والرقص (الحدوة) أيام الأعياد لجوارتها سابقاً لمركز أمير الداخلية والحكم .

أما المناخ فهو موضع سابق يشبه أرض الصفاة اتخذ مناخاً للبدو والجمال الذين يفتدون إلى الكويت من البادية ليبيع ما معهم من سلم فى أسواق الكويت من إبل وغنم وصوف وسمن وجلود وغيرها ومحله قرب مسجد السوق الآن .

الكويت والشيخ أحمد عطية الأنزى القاضى بالمحاكم الكويتية الآن فى محلة
عليوة وهو إمام وخطيب مسجد هلال وله علم واسع وإطلاع كبير وخبرة
فى القضاء والفتوى ولكن مع الأسف لم ينتفع بعلمه أحد وبيت الفارس
ومنه الشيخ عبد الوهاب أمام مسجد الفهد الرجل الورع التقى والشيخ
عبد الوهاب عبد الرحمن الفارس كذلك إمام مسجد الفارس المدرس فى
المعهد الدينى ولهما إطلاع فى الفقه الحنبلى وبيت (المدسائى) ومن هذا
البيت معظم قضاة الكويت السابقين وفيه كذلك (بيت آل الفهد) و (آل
معرفى الشيعة) وبيت (عبد الجليل) و (آل بودى) والشيخ الورع
التقى (محمد الفارسى) وهو من أهل فارس السنين الذين اتخذوا الكويت
وطناً لهم منذ أمد بعيد وقد استفادت الكويت من هذا الرجل على تواضعه
فقد كان إماماً فى مسجد السوق أولاً ثم مسجد الخليفة وبيت الشيخ حمادة
وبيت آل الصانع ومنهم المرحوم الأديب الشاعر عبد الله الصانع
و (بيت آل الغانم) و (آل العبد الرزاق) و (بيت الحاج جبر
شاهين الغانم) وفيه بيت (السيد عمر عامر) الأستاذ الأول الذى
نظم المدرسة المباركية فى الكويت وبيت آل المطوع من القناعات
ومنهم الحاج عبد العزيز وعبد الله المطوع وخالد وغيرهم وبيت مرزوق
الطحيج فى حى العوازم وبيت آل الفرخان بعد انتقالهم من الشرق ثم المرقاب
وبيت (الشيخ العالم الكبير أحمد الفارسى) المشهور فى الكويت سابقاً
وبيت زكريا الأنصارى وفيه مدرسته التى انتفع منها أناس كثيرون وبيت
العسكر . الذى منه الشاعر فهد العسكر .

وفى هذا الحى نشأ الشاعران عبد الله الفرج شاعر الكويت النبلى
وشاعر الخليج العربى خالد الفرج ونسبت لعائلتهم (سكة الفرج) بهذا
الحى ومن هذا الحى المرحوم الشيخ ملا سعود إمام مسجد عبد الرزاق
وخطيبه .

وفى حى الوسط أسست المدرسة المباركية أول مدرسة نظامية فى

الكويت وأسس فيه كذلك النادي الأدبي والمكتبة الأهلية في عهد الشيخ أحمد الجابر وقت بدء الحركة العلمية في الكويت وفيه بيت الإمارة والحكم (قصر السيف) وقصور عائلة الصباح بأسرهم وفيه دائرة الجمرك وقد تغير هذا الحي وتحول كأخيه حي القبلة وبقى على طراز جديد وهندسة دقيقة شقت فيه الشوارع وفتحت فيه الأسواق وقامت فيه العمارات وجددت المساجد إلى غير ذلك من الإصلاحات والعمران المستمر في التقدم .

المساجد : وفيه من المساجد الكثيرة (مسجد السوق) الكبير في سوق التجار ومسجد (العدساني) ومسجد (الخليفة) ومسجد (المطوع) ومسجد (الفارس) ومسجد (الفهد) ومسجد (ابن نبهان) ومسجد (عبد الرزاق) ومسجد (هلال) ومسجد (سرحان) ومسجد (مبارك) ومسجد وحسينية (الشعبة) وغير ذلك من المساجد الكثيرة التي سنذكرها في موضع آخر بتواريخ تأسيسها .

حي الشرق

هو القسم الواقع بعد حي الوسط على ساحل جون الكويت حتى آخر البلد قصر (دسمان)

ما فيه من المحلات :

وفيه من المحلات محلة (الدبوس) ومحلة (آل نصف) ومحلة (الشعلان) ومحلة (دسمان قصر الشيخ أحمد الجابر الصباح) ومحلة (المقوع) بعد دسمان ومحلة (الميدان) ومحلة (البلوش) و (المطبة) .

المساجد :

في هذا الحي من المساجد مسجد آل نصف ، (آل الرومي) ، مسجد

لعوضية (ومسجد (الميدان) ومسجد (الشيعة) و (النومان)
(المناعي)

الأسر :

يضم هذا الحى أخلاطا من الكويتيين العرب والعجم أهل فارس
لعوضيين والشيعة العجم والعرب من أهل البحرين والاحساء والقطيف
به آل دروي وآل نصف وهم من الجلاممة وبيت صقر الغانم الذى سمل مبارك
سباح عينه وهو أحد قواده الشجعان من آل زايد وبيت آل النقيب وفيه
زة معتمد الحكومة البريطانية والأمريكية وبيت هلال المطيرى
أنى وبيت شملان بن على وإبراهيم بن مضاف وبيت شاعر الكويت
قر بن شبيب وبيت الأديب عيسى بن قطامي صاحب كتاب
دليل المختار فى علم البحار (وآل الدبوس وآل المناعي -
لعسوسى وبيت راشد الفرحان وآل إبراهيم وبيت أبو قاز وبيت
استاذ عبد الله آل نوري وبيت ملا محمد صالح والأستاذ
د العزيز حسين مدير المعارف الآن وبيت السيد هاشم الرفاعى .

ومن هذا الحى الشيخ عيد المطيرى والشاعر عبد اللطيف بن إبراهيم
ل نصف وغيرهم .

وفى هذا الحى الآن السينما الشرقية وفى المقوع سينما الحمراء والفردوس
فيه المستشفى الأميرى الكبير والمدرسة الشرقية والنجاح والمنبى والخنساء
على قرب منه المعهد الدينى ومعهد النور وغيرها من المدارس والمؤسسات
علمية والصحية والاجتماعية والمساجد التى يتزايد عددها ويتوسع فى
بدايتها عاماً بعد عام .

ولما كان معظم هذا الحى يشغلون بصيد الأسماك والفوص على اللؤلؤ

وبناء السفن والأسفار إلى الهند والخليج العربي فقد تخرج من هذا الحى كثير من الخبراء فى طرق البحار (النواخذة) وربابنة السفن ومن أشهر هؤلاء عيسى القطامى وشاهين الغانم وعبد العزيز بن قطامى وشميلان بن على وهلال المطيرى وحسين بن على آخر شملان والشيخ أحمد بن رزق ومحمد بن على بن موسى بن عصفور وإبراهيم بن مضاف وابن عثمان وأبوقاز وإبراهيم النجدى ومبارك بن ناصر وغير هؤلاء كثير .

حى المرقاب

هو القسم الجنوبي الشرقى من مدينة الكويت وهو أكبر الأحياء مساحة وأقلها سكانا وسمى بالمرقاب لارتفاعه وبعده عن البحر ويقال أن فيه موضعاً مرتفعاً يراقب منه تحرك الأعداء وقت الغزو والغارات فى السابق وقد انقسم هذا الحى أخيراً إلى عدة محلات منها الناصرية وفريج الريش ومحلة مسجد الوزان ومحلة الحمود ودروازة الشامية وبيت عبد الله المبارك .

المساجد :

مساجد هذا الحى أغلبها حديثة البناء والتجديد ومن أشهرها مسجد (الفليج) ومسجد (الحمود الشايع) ومسجد (القصة) ومسجد (صالح فضالة) ثم مسجد (على عبد الوهاب ويعرف بمسجد الدروازة) ومسجد (شميلان) ومسجد (الحمد) ومسجد (المطران) .

الأسر :

سكان هذا الحى تكونوا من النجديين الذين هاجروا إلى الكويت واستقروا فيها واستوطنوها لذا ندر وجود العنصر العجمى بينهم أو المذهب الشيعى عندهم فكلمهم من أهل السنة الختابة .

ومن أمر هذا الحى أسرة (الوزان) وأسرة (الشايح) وأسرة (الريش) وبيت الدواسر ومنهم عبد الرحمن محمد الدوسرى الفقيه الحنبلى وأسرة (ناصر الفرحان) أشهر أستاذ فى فن البناء وعضو لجنة تحكيم المنازعات فى المباني وذلك قبل دخول الهندسة وإدخال التخطيط فى البلاد وبيت الأستاذ (ملا مرشد وأخوه سليمان) حيث توجد فى بيته مدرسته المشهورة التى ظلت تشع النور والعم فى ربوع الكويت زمنا وتخرج على يد ملا مرشد كثير من رجال الكويت اليوم؛ وأسرة (المنصور) والدعيج والرويح وبيت الحاج عبدالله العثمان وأخيه ملا عثمان وبيت الحاج عبد العزيز المزينى وبيت الزامل النجديين .

وكما خرج هذا الحى من مدرسة ملا مرشد النظرية المحاسبية والمراجعين والكتاب والقراء لمسك دفاتر وأعمال التجارة آنذاك فإن مدرسة ناصر الفرحان العملية خرجت أساتذة البناء فى الكويت ومهندسى معظم مبانيها ومشروعاتها العمرانية قبل دخول التخطيط وتذكر من بين هذه الأساتذة : عبدالله ناصر الفرحان وعبد العزيز المنقوى الذى سكن حى القبلة وفهد ناصر الفرحان وسعد صالح الفرحان وسعد ناصر الفرحان وعبد العزيز العيسى وصالح وفايز الذربان وغيرهم ، ولى الشرف أن أنتسب إلى هذه الأسرة وأحوز رضى أساتذتها فى البناء قبل بدء دراستى فى المعهد الدينى ، ومن طين هذا الحى الأحمر وجيره الأبيض (الجهص) قامت معظم بيوت الكويت حيث توجد به صناعة هذه المادة فى محلة المجاص التى قسمت الآن إلى مناطق وخططت وبني معظمها بعد أن كانت تسمى رمادان بسبب الرماد فيها بعد حرق الجهص .

ولا يعنى قولنا هذا اختصاص أهل هذا الحى بالبناء وهندسة التخطيط بل هناك فى الشرق أساتذة من عائلة البحرة وأبناء عبد السلام وهناك أساتذة من عائلة ...

مدرسة راشد الرباح تخرج منها أساتذة لهم مكاتهم في فن البناء أمثال خليفة الرباح وعبد الله راشد الرباح وفهدا الرباح وغيرهم وكذا مدرسة عبد العزيز المقهورى فيما بعد .

بقية أحياء الكويت

وهناك حي الحساوية يقع في جنوب حي الشرق وغالب سكانه من شيعة مقاطعة الاحساء في المملكة السعودية الذين هاجروا إلى الكويت ويعملون في صناعة العباءات العربية للرجال (البشوت) والغزل والنسيج وعلى مقربة منه حي الرشيدة من البدو وغالبهم جند وحراس آل الصباح الحكام ويلاحمه محلة العليوة وفيها مورد ماء سابق يقرب منه حفرة تجمع ماء المطر تعرف في السابق (بحفرة أدغيم) وعلى بعد منه نحو المرقاب محلة المطران وفيها مسجد المطران ومحلة المسيل وهي مورد ماء سابق قرب حفرة تجمع ماء المطر عند سوق الحمام .

هذه نبذة خاطفة عن أحياء الكويت قبل ثمان سنين إلا أنه بعد تنفيذ مشروعات السنوات الخمس صارت الكويت كما وصفها السواح كالبلد المضروبة بالقنابل في حرب عالمية ثم أعيد بناؤها من جديد على طراز حديث .

الفصل الرابع

في

تاريخ حكم الكويت

نبذة تاريخية عن حكام الكويت

تأسيس بناء الكويت : إن تاريخ بناء الكويت بعد أن سميت كويتنا لا يعرف على وجه الحقيقة ويرجح أنه لا يتجاوز ثلاثة قرون (٣٠٠) سنة وأول ما بنى فيها حصن صغير عرف باسم (كويت) تصغير (كوت) بناء أمير بنى خالد الذين يمتد ملكهم آنذاك من السماوة في العراق إلى البصرة في نجد حيث يضم ذلك الإحساء والكويت وقطر وذلك ما يسمى بالبحرين أو هجر سابقاً بناءه حوالي سنة (١٠٨٠ هـ - ١٦٦٠ م) وقد وضع فيه جماعة من عبدة وأتباعه واتخذة مستودعاً للسلاح والذخيرة والزاد لتجهيز جيوشه إذا ما بدا له الغزو شمالاً ولا يخفى أن تردد البدو الرحل على أرض الكويت كان مستمراً حيث موارد المياه وخصوبة الأرض .

أما تاريخ نزول^(١) آل الصباح فيها وتأسيس حكمهم لها فإنه لا يتجاوز مائتين وخمسين سنة (٢٥٠) سنة حوالي ١١٣٠ هـ - ١٧١١ م وذلك عندما هاجر إليها عدد من عائلات قبيلة عنيزة الشهيرة في الجزيرة العربية التي ينتمي إليها آل سعود حكام الجزيرة العربية وآل صباح حكام الكويت وآل خليفة حكام البحرين وكان في عداد هؤلاء المهاجرين عائلة آل الصباح وآل خليفة وبعض العائلات التي انحدر منها الكثيرون من الكويتيين كما أسلفنا فساروا في طلب موطن يحدون فيه الاستقرار والاستقلال في العش حتى نزولوا أرض الكويت حيث أنشأوا بلدة الكويت الصغيرة . ثم لما كثرت الساكنون وخالطهم جمع من المهاجرين قرر المستوطنون تعيين رئيس لهم أو شيخ يدبر أمورهم ويقر الأمن في الداخل ويمثلهم في معاملاتهم في الخارج مع البلاد الأخرى فاختاروا رئيس عائلة الصباح وهو صباح بن جابر .

(١) قبل نزول آل الصباح الكويت كان يسكنها لقب من البدو وصيادي الأسماك وعلى هذا فلا يتعارض ما ذكرنا مع من قال أن تأسيس الكويت كان عام (١١٠٠ هـ - ١٦٨١ م) راجع صفحات من تاريخ الكويت ص ٩

مظالم الكويت

منذ أن أنشئت الكويت وتأسس الحكم فيها كان معصوراً في أسرة الصباح يتعاقبون عليها واحداً بعد الآخر حتى يومنا هذا .

الحاكم الأول

صباح الأول بن جابر

هو أول الأمراء حكماً للكويت كما أنه زعيم أسرة آل الصباح وإليه تنسب . وفي حكم الشيخ صباح الأول الذي عرف بالحكمة مرعان ما أصبحت الكويت ميناء مزدهراً بفضل مرقها الذي أخذت تأوى إليه السفن وبفضل طارق التجارة المؤدية منها إلى داخل الجزيرة العربية وخاصة أنها المنفذ لبلاد نجد وجبل حائل .

وقد زار الكويت الرحالة الدنمركي (كارستن نيبور) (CARSTEN NIEBUHR) عام ١١٨٤ هـ - ١٧٦٥ م ووصفها بأنها بلدة يبلغ عدد سكانها نحو عشرة آلاف نسمة لديهم ثمانمائة مركب شراعية (٨٠٠) يعيشون من التجارة وصيد الأسماك والغوص على اللؤلؤ . وتوفي الشيخ صباح على ما يقال سنة (١١٩٠ هـ - ١٧٧١ م) بعد عمر طويل .

وقد خلف بعده من الذكور : عبد الله - سلمان - الج - محمد - مبارك .

الحاكم الثاني

عبد الله الأول بن صباح الأول

تولى الحكم بعد وفاة والده واستقام فيه ما يقارب السبعين سنة ، وقد

ازدهارها في ١١٩٥ هـ - ١٧٧٦ م عندما نشبت الحرب بين الفرس والدولة العثمانية في العراق واستولى الفرس على البصرة حيث هاجر كثير من أهل البصرة إلى الكويت واتخذوها موطناً لهم فراراً من الفرس وطغيانهم مما زاد في تقدم البلاد وتجديد عمرانها واتساعها وقويت الحركة فيها .

وقد زار الكويت في عام (١٧٦٥ م) السائح الدنماركي كارستن نيبور (CARSTEN NIEBUHR) حينما مر بالخليج العربي عام (١٧٦٤ م) وهو يقر بأن الكويت كانت في ذلك الزمن مع الأحساء تحت النفوذ العثماني وأن أهلها يعيشون على صيد الأسماك واستخراج اللؤلؤ ، وقد قدر عدد سكانها آنذاك بحوالي عشرة آلاف نسمة ولهم (٨٠٠) سفينة . وفي أثناء الاحتلال الفارسي للبصرة (١٧٧٦ م - ١٧٧٩ م) تحولت تجارة البصرة الهندية مع بغداد وحلب وأزمير والآستانة إلى الكويت .

أشهر الحوادث في عهده

هجرة آل خليفة من الكويت :

آل خليفة وآل الصباح ، كما أسلفناهم من قبيلة واحدة خرجوا من الجزيرة العربية ونزلوا الكويت واتخذوها موطناً لهم وتحالفوا فيما بينهم وبعد مضي نحو الخمسين سنة رأى آل خليفة أن يبطلوا الحلف لمصلحة دعوتهم وبهاجروا عن الكويت فرحلوا إلى قطر وأقاموا بالزيارة ثم استولوا على البحرين - جزر في الخليج العربي - سنة ١١٩٧ هـ - ١٧٧٨ تقريباً فكانوا حكامها إلى يومنا هذا تحت الحماية البريطانية الثقيلة وكانت هجرتهم من الكويت فاتحة خير لهم حيث صاروا بعدها حكاماً للبحرين .

حادثة الرقة

حرب وقعت في البحر قرب جزيرة فيلكا في مكان يقال له (الرقة) يقل فيه الماء وقت الجزر بحيث لا تطيق السفن الكبيرة أو المتوسطة المرور منها . وقعت هذه الحرب بين أهل الكويت وقوم من بني كعب وهي قبيلة

كانت تسكن البصرة قضى أهل الكويت في هذه الحادثة على سفن بني كعب واحدة بعد الأخرى ، ولم يسلم منهم إلا القليل وغنم الكويتيون منها خيراً كثيراً .

بناء السور الأول :

كانت الكويت أول نشأتها تحت حماية مؤسسها بني خالد ولما ضعفت قوتهم وتضاءل حكمهم وقد اتسعت الكويت وصارت مطمع جيرانها ومحل تهديد منهم من الجنوب ابن السعود ومن الشمال المنتفك اضطر الكويتيون أن يبنيوا سوراً يحمونه به أنفسهم من هجمات أعدائهم فبنوا أول سور لهم صغير في مدة وجيزة وكان أوله جناح نقعة ابن نصف الشرق وآخره من جهة الغرب جناح نقعة سعود القبلي قرب مكان المدرسة الأحمدية .

بعد بناء السور أراد سعود بن عبد العزيز أحد أجداد الملك عبد العزيز السعود الراحل غزو الكويت وقد نزل على مدينة الجهري ثم الشامية مورد الماء ظناً منه أن ذلك خطة عسكرية في أخذ الكويت بدون قتال فلما تبين له فشله في احتلال الكويت وتسليم أهلها أقفل راجعاً إلى بلاده من حيث أتى . وفي سنة ١٢٠٨ هـ - ١٧٨٩ م غزا إبراهيم بن عفيصان الكويت بخثالة من أهل السدير والخرج والعارض وبعد أن فشل رجع إلى بلاده خائباً .

وفي سنة ١٢١١ هـ - ١٨٩٢ م غزا أبو رجليين الأحساقي الكويت ولم ينل منها سوى رمي الرصاص فولى مدبراً ولم يعقب ، وليس لعبد الله من الذكور سوى ابنه جابر الذي تولى مقاليد الأمور من بعده .

توفي عبد الله الأول بن صباح الأول (١٢٢٩ هـ - ١٨١٠ م) .

الحاكم الثالث

جابر الأول بن عبد الله الأول

لما توفي عبد الله الأول كان ابنه جابر هذا في البحرين فأناوب الكويتيون

محمد السلطان حاكماً عليهم وأرسلوا إلى جابر يستقدمونه إلى الكويت فتولى الحكم في السنة التي مات فيها والده عبد الله والمشهور عنه أنه رجل عاقل هادئ الطبع يحب لقومه اشتهر (بجابر العيش) لكرمه بالعيش - الرز والطعام - على الناس وقت الحاجة وكان يميل إلى الدولة العثمانية ويكره البريطانيين على العكس من والده الذي يميل إلى الإنجليز أكثر منه كما جاء في نشرة لشركة^(١) النفط « وقيل في ١٧٧٨م أن شيخ الكويت عبد الله الذي خلف صباحاً أصبح ميالاً إلى البريطانيين الذين كانوا يكونون له احتراماً عظيماً بوصفه رجلاً يثق بما يمد » .

وقد ساعد جابر الدولة العثمانية في استخلاص البصرة والمحمرة من بني كعب ولذا كافأته الحكومة العثمانية بمائة وخمسين كارة من التمر في كل سنة ولم تنقطع هذه المعونة عن الكويت إلا في أيام مبارك الصباح الذي أساء العلاقات معهم وتقرب إلى الإنجليز خوفاً منهم :
والمستجير بعمر عند كربتته كالمستجير من الرمضاء بالنار^(٢)

أهم الحوادث

وليس في عهده من الحوادث الهامة ما يذكر سوى غزوة النصارى وانتصاره عليهم ونزول بندر السعدون ملحاً بقصد غزو الكويت ثم اعتذر .
وقفل راجعاً .

بناء السور الثاني :

أكمل في عهد جابر السور الأول عام ١٢٣٠هـ - ١٨١١م من الجهة الغربية فصار آخره نقعة^(٣) ابن عبد الجليل الشرقي وقد جعلوا للسور ستة بوابات

(١) الكويت في ماضيها وحاضرها .

(٢) هذا البيت تمثل به مبارك نفسه (من تاريخ الكويت لليف الشعلان) .

(٣) النقعة في لهجة الكويت عل ترسو السفن فيه قريبا من الساحل .

من الشرق أولها باب (دروازة ابن بطي) ويقابل محلة القناعات من الجنوب
(دروازة القروية) أى أهل القرى ويطلق عادة على أهل الفنتاس ومن
جاورهم من أهل الساحل ثم (دروازة آل عبد الرزاق) ملتقى شارع دسمان
وشارع الكهرياء الآن والباب الرابع (دروازة الشيخ) والباب الخامس
يسمى (دروازة السبعان) قرب مسجد ابن بحر الآن والباب السادس يسمى
(دروازة البدر) وقيل يوجد سابع يسمى (دروازة الفداغ)^(١).

الطاعون : مرض معد فتاك حل في بلاد الخليج العربي ومنها الكويت
عام ١٢٤٧هـ - ١٨٢٨م وقد وصف الرواة غزو هذا المرض للكويت
ومداهمه لأهلها بأنه أفسى وباء شهدته الكويت وأنتكى عدوا لا يفرق بين
الأطفال الرضع والشيوخ الرقع والشباب اليقع حتى أن من عظم أخذه
للأحياء أمواتاً عجز الناس عن دفن موتاهم في المقابر . حتى صارت كلمة
الطاعون في الكويت مروعة مخيفة عند سماعها أعاذنا الله وإياكم من هذا
المرض الفتاك والوباء القاسي

جابر والإنجليز :

بهذا العنوان كتب العلامة ابن الرشيد في تاريخ^(٢) الكويت حيث قال :
و يقال إن ثلثة من الإنجليز هبطوا الكويت أيام جابر فحاولوا إقناعه بحمل
الراية الإنجليزية فلم يقنع وقال : إن الحكومة العثمانية جارتنا وجل مانحتاجه
يأتينا من بلد البصرة التي لها فيها الأمر والنهى . فقالوا : إن الكويتيين أيضاً
محتاجون إلى المند وسفنهم تصل إليها وهمى من مستعمرات انكلترا فأعطاهم
أذنأ صماء وأخيراً استأذنوه في البناء في الكويت فلم يأذن لهم أيضاً ثم
قالوا : أسمح للحكومة العثمانية في نزول بلدك والبناء فيها أم تمنعها كما تمنعنا
فقال : تمنعها من ذلك إذا كان فيه ضرر علينا وعلى بلدنا فحاولوا أن يعطيهم

(١) صفحات من تاريخ الكويت .

١٨٢٨ - ١٢٤٧ هـ

صكا بهذا التقرير فما أجاب فرجعوا أدراجهم من حيث أتوا ،
 أولاده اثنا عشر من الذكور : صباح - عبد الله - خليفة - سلمان -
 محمد - مجرن - علي - حمود - جراح - مبارك - شملان - دعيج . توفي جابر
 الأول عام (١٢٧٦ هـ - ١٨٥٧ م)

الحاكم الرابع

صباح الثاني بن جابر الأول

تولى الحكم بعد أبيه ولم يحدث في عهده ما يذكر وتوفي عام (١٢٨٣ هـ -
 ١٨٦٤ م) وخلف بعده عدة أولادهم عبد الله الأكبر ومحمد ومبارك وجراح
 وحمود وعذني وأحمد .

وفي أول حكمه هجم عبد الله السعود على العجمان في ملح فقتل منهم
 كثيراً من الرجال والتجأ الباقون إلى الكويت .

الحاكم الخامس

عبد الله الثاني بن صباح الثاني

ولد سنة ١٢٢٩ هـ وتولى الحكم بعد وفاة والده فكان يساعده إخوته
 الثلاثة : محمد ومبارك وجراح ولكن الاسم له فمحمد يباشرا الأحكام ويشاركه
 فيها مبارك . أما جراح فيعتبر مديراً للمالية وقائماً بشئونها والمحافظة عليها .
 ومحافظة من عبد الله على بقاء حكم الكويت الذاتي عقد علاقات طيبة
 مع كل من الأتراك والبريطانيين ومع أنه لم يكن تحت الإدارة العثمانية
 مباشرة إلا أنه اعترف بسلطة الدولة العثمانية على المنطقة عامة وذلك بدفع
 الإتاوة عام (١٢٩٠ هـ - ١٨٧١ م) كما قبل لقب قائم مقام يتبع الوالي التركي
 في البصرة .

في سنة ١٢٩٥ هـ - ١٨٧٦) غزا محمد الرشيد الكويت فنالت غارته
لبدو من العوازم . ولما هب الكويتيون لنجدة أتباعهم علموا بمغادرته
الكويت موليا الأديار .

وفي عام ١٢٨٥ هـ ١٨٦٦ أخرج الشيخ علي آل خليفة أخاه محمداً من
بحرين واستولى على الحكم وحده ثم خرج محمد من البحرين والتجأ
كويت حيث واساه أمير الكويت الشيخ عبد الله الثاني وسعى لإزالة
الفرقة بين الشقيقين ولم يقتنع علي بالوساطة بعد أن تظاهر بقبولها سافر
إلى (دارين) حيث جرى بعد ذلك من الحوادث ما هو مبسوط في تاريخ
بن وليس هذا موضعه .

وفي عام ١٢٨٨ هـ ١٨٦٨ زار الكويت الرحالة الأمريكي (أ. لوشر ،
يقع إلى العراق . وكان قادما من الهند وقد أتيحت للرحالة الفرصة مع
السفينة التي لأول مرة تقصد ميناء الكويت سفينة تجارية أن يكون
لدى الشيخ عبد الله الثاني . وقد وصف جميع ما مر به وما حصل له من
هبة في كتاب أخرجه شركة أتينتا للطباعة في فيلادلفيا سنة ١٨٩٠ م وقد
أ بالصور اليدوية تحت إسم " With Star And Crescent " .
مع النجمة والحلال . .

وفي سنة (١٢٩٠ هجرية) غزا سعود الكويت ولكنه عندما وصل
فري (علم باستعداد الكويتيين لملاقاته فرجع من حيث أتى . .

وفي عام ١٢٨٥ هجرية حصل في بلاد فارس مجاعة التجأ عدد كبير
إلى الكويت قام إزائها أهل الكويت باللازم نحوهم وسميت بالهليق
الهليك وانتهت عام (١٢٨٨ هـ - ١٨٦٩ م) .

الطبعة : وفي عام (١٢٨٨ هجرية) غرق جملة من سفن أهل
كويت في البحر بسبب طوفان عظيم حدث بين الهند ومسقط وسميت هذه
أدنة بالطبعة .

الرجبية : وفي شهر رجب من عام ١٢٨٩ هجرية هطل مطر غزير على الكويت أضرب بيوت الكويت المبنية من الطين الأحمر فقد انهدم في هذه الحادثة كثير من البيوت وسميت بالرجبية لوقوعها بشهر رجب وهدامة لهدمها كثيراً من البيوت .

توفي عبداؤه الثاني سنة (١٣٠٩ هجرية) وله ولدان : خليفة ، وجابر .

الحاكم السادس

محمد بن صباح الثاني

تولى الحكم بعد وفاة أخيه وكان يساعده أخوه جراح في تدبير أمور البلاد وخاصة المالية وكان محمد وجراح يضيقان على أخيهما مبارك من الناحية المادية ويعدان من إسرافه في المال وتوسع سلطته في الحكم حتى اشتد الخلاف بين الأشقاء وتوسط للصلح بينهم وجهاء البلاد من أصدقائهم ولكن لم تطل مدة الصلح حتى عاد الخلاف على ما هو عليه ولما لم تنفع الوساطة ولم يفد الصلح وقد بلغ الخلاف أشده أدى في النهاية إلى قتل مبارك أخويه محمداً وجراحاً وتولى الحكم بعدهما وانفراداً بالحكم وحده وكان ذلك عام (١٣١٣ هجرية) .

الحاكم السابع

مبارك الصباح

اعتلى الحكم بعد أخويه في ٢٥ من ذي الحجة سنة (١٣١٣ هجرية) وانفرد بالحكم . وفي حكمه اتسعت الكويت اتساعاً عظيماً وزاد عمراتها وصار لها اسم كبير في الخليج العربي كما كانت الدول الأخرى تكن احتراماً للكويت والكويتيين وقد استتب الأمن في الصحراء بين البدو وكثرت

الثروة وتقدمت التجارة وبلغ الغوص حداً كبيراً في المحصول وكثرة عدد السفن والعمال . وتحولت الكويت في عهد الشيخ مبارك الصباح من مشيخة تحت السلطان العثماني تتبع الدولة العثمانية إلى دولة ذات حكم مستقل ذاتي تحت الحماية البريطانية حيث وقع المقيم البريطاني في بوشهر اتفاقية مع الشيخ مبارك في سنة (١٣١٨ هـ ١٨٩٩ م) . وفي عام ١٣٢٣ هـ ١٩٠٤ م تعين في الكويت معتمد سياسي بريطاني هو (كابتن . س . ج . - نوكس) بعد زيارة اللورد كيزون حاكم الهند من قبل بريطانيا الذي استقبله مبارك بالحفاوة والترحيب .

وقد كان الشيخ مبارك طموحاً إلى نشر سلطانه وبسط نفوذه على البلاد المجاورة له ولكن الظروف لم تساعد .

فقد تورط في عدة معارك حربية اعتدى فيها كانت نتيجةها الخسارة والهزيمة ما عدا استيلاء الملك عبدالعزيز السعود على الرياض وبعض مقاطعات نجد بمساعدة الشيخ مبارك له وتجهيزه بالجيش والسلاح والمال والزراد وذلك في عام (١٣١٩ هـ - ١٩٠٠ م) .

- وفي سنة (١٣١٨ هـ - ١٨٩٩ م) أغار حمود آل الصباح على شمر اتباع ابن الرشيد القاطنين (الرحيمة) وأخذ منهم ما أخذ .
- وفي سنة (١٣١٩ - ١٩٠٠) هجم صقر الغانم على الظفير اتباع ابن الرشيد فاستولى على كثير من أموالهم .

أشهر الحوادث في عهد الشيخ مبارك

واقعة الصريف : اشتدت العداوة بين مبارك وعبد العزيز المتعب الرشيد حاكم حائل ونجد في ذلك الوقت الذي احتضن يوسف بن ابراهيم الكويتي صديق محمد وجراح والذي أقض مضجع الشيخ مبارك وأشغله بطلب ثأرهما . وإنا لنوقفك على ما دار بين الشيخ مبارك ويوسف بن ابراهيم بعد الكلام على عهد الشيخ مبارك فارجع إليه . أخذ مبارك يغير على بدو ابن رشيد

ويسلبهم ولكنه لم يكتف بذلك بل جهز جيشاً كبيراً من أصناف متعددة من البدو والحضر فن البدو العجمان ومطير والعوازم والمتفق وعريب دار وبني هاجر وابن السعود ومعه المهنا وبعض بدو نجد وأكله من حضر أهل الكويت وغيرهم وغزاه ابن الرشيد في قعر داره عند مكان في نجد قرب القصيم يكثر فيه نبت الصريف وعند الطرفية التقى الجيشان وتقابل الجمعان ولكن حين بدأ القتال سرعان ما فر جيش مبارك وتفرقت كثرته وتنكست أعلامه ورجع مبارك ومن بقى معه من الأحياء إلى الكويت بعد الهزيمة والخسارة وكان ذلك في شهر ذى القعدة (١٢١٨هـ - ١٩٠١م) وقتل في هذه الحادثة كثير من أهل الكويت وقد أسرف ابن الرشيد بعد انتصاره فلم يرع أدباً من آداب القتال ولم يحفل بمروءة أو تدخل قلبه رحمة حيث انتقم من مبارك في هذه المعركة في تعقب المنهزمين وقطع دابرهم وعاد إلى الأسرى وحل بهم تقتيلاً وتنكيلاً . وقد لقي جزاء عمله هذا أن وقع في يد ابن السعود أسيراً فقتل شر قتله .

ويرجع انهزام مبارك في هذه الحادثة إلى إعجابه بنفسه وجيشه وإلى أن المقاتلين معه من البادية الذين لا يؤمنون بما يقاتلون من أجله . وأن ابن الرشيد دافع عن نفسه ووطنه دفاع المستميت . كما أن التنظيم ورسم الخطط العسكرية عامل كبير في نجاح الغزو وكسب المعركة .

واقعة هدية : سببها أن سعدون زعيم قبيلة المنتفق بالعراق نهب أتباعه بعض أموال أحد التجار الكويتيين وأغار على بدو الكويت (عريب دار) سواء كان عن قصد منه أم عن غير قصد بل ظنهم أعداؤه ولكن هذا العمل من سعدون أغاظ مبارك فجهز جيشاً كبيراً كلف أهل الكويت مؤونته من السلاح والركاب والزاد وكل ما يحتاجه القوم في غزوهم . وهذا الجيش لا يقتل عن جيش الصريف بالعدة والعدد إن لم يزد عليه وكان بقيادة جابر بن مبارك وبصحبة عبد العزيز السعود الملك السابق للجزيرة العربية .

وظن أهل الكويت أن النصر حليفهم لاحتالة ولما تلاق الجيشان جرى قتال طفيف ألقى بعده جيش مبارك السلاح وتركوا أموالهم وسلاحهم وما معهم هدية لقوم سعدون وجيشه فسميت هذه الواقعة (هدية) ولم يجر فيها قتال يوجب التسليم لذا فإن سعدون أمر جنده بعدم قتل المهزومين كما أمر بأكرام الأسرى وإرجاعهم معززين غير مهانين .

فشتان ما بين سعدون وبين عبد العزيز الرشيد الذي اتخذ من تغلبه على مبارك في الصريف مجزة لا ينساها التاريخ وخاصة في قتله الأسرى وتغلبه المهزومين ، ولا أدري بماذا أورد على الذين يصفون من يفعل هذه القفلة في قوم لا يملكون لهم حيلة ولا قوة مكرهين على القتال غير طائعين والذي أثر عن المروءة العربية وشعار العرب قولهم (العفو عند المقدرة من أجل الصفات) ولكن هذا البدوي الجاف أبي إلا أن يكون جباناً في خلقه شجاعاً في سيفه^(١) .

كانت وقعة هدية في (١٣٢٨ هجرية) وقد استرد مبارك ما أخذ منه في هذه الواقعة بمناوشات أخرى لا يسع هذا المختصر التوسع في تعدادها وقد أسست في عمده المدرسة المباركية عام (١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م) وفي هذه السنة تبرع مبارك لمنكوبي حريق الأستانة في تركيا بمبلغ خمسة آلاف ليرة عثمانية لإعانة الحكومة في حرب طرابلس الغرب .

وهجر الكويت بعض تجار اللؤلؤ - هلال المطيري - وشملان بن علي - وإبراهيم بن مصف - احتجاجاً على زيادة الرسوم التي فرضها مبارك على أهل تجارة اللؤلؤ ولكن مبارك لم يهدأ له بال حتى استرضاهم وعادوا إلى وطنهم بعد ذلك .

وعلى الرغم من مساعدة مبارك لابن السعود في احتلال الرياض

(١) انظر تمة هذا التعليق عند الكلام على مواقف مبارك ويوسف آل إبراهيم تحت عنوان ماذا حدث .

وتزويده له بالطعام والسلاح وعلى الرغم من اعتبار مبارك ابن السعود ابناً من أبنائه وجندياً من جنوده وقائداً من قواده يوجهه كيفما يشاء فإن العلاقات بين الأميرين الصديقين ساءت في آخر أيام مبارك بسبب المطامع والمطامع التي يحلم فيها لتوسيع رقعة بلاده وبسط نفوذه وسلطانه وهناك مواقف الشيخ مبارك والشيخ خزعل حاكم المحمرة وابن السعود والانجليز من جهة ومع يوسف بن إبراهيم وابن الرشيد والدولة العثمانية من جهة أخرى ليس هذا مقامها^(١).

وبعد : فلئن سجل التاريخ على مبارك قتله لأخويه محمد وجراح وأضعافه الاقتصاد الوطني بفرض الضرائب الباهظة على الناس لتغطية نفقات الأعمال الحربية التي سببتها هزيمتي الصريف وعدية وغيرها . وأهم من ذلك موقفه المعادي من الحكومة العثمانية وابن الرشيد مما جعله يتورط مع الانجليز بتكبير الكويت بمعاودة الحماية وترايعها مما جعله يخرج الشيخين الفاضلين محمداً الشنقيطي وحافظ وهبة من الكويت بتهمة أنهم ما يحرضان أهل الكويت على مقاومة الانجليز .

ولئن كان ما أخذ التاريخ على مبارك ذلك فقد اقبله (بأسد الكويت) حيث رفع علم الكويت يرفرف عالياً وجعل اسم الكويت رمزاً للشجاعة بين دول الخليج العربي .

توفي الشيخ مبارك الصباح (١٣٣٤ هجرية) وخلف بعده : جابر^١ وسالما وصباحا وفهدا وناصرأ وحمدا وعبدالله - نائب حاكم الكويت الآن وكانت وفاته في مساء الاثنين ٢٠ من محرم الحرام .

(١) سنتكلم عليها في بحث آخر .

الشيخ يوسف آل إبراهيم

ومواقفه مع الشيخ مبارك الصباح

الشيخ يوسف آل إبراهيم

هو يوسف بن عبد الله آل إبراهيم من بيت رفيع بالكويت له مصاهرة مع آل الصباح وكان آل إبراهيم في زمن الشيخ يوسف أثرى بيت في الكويت . وقد حصل ليوسف بن إبراهيم من العز والسؤدد والاحترام عند حكام الكويت في وقته ما لم ينله أحد قبله منذ تأسيس الكويت حيث كان وجيها للبلاد وزعيما مسموع الكلمة مهاجرا مطاعا في قومه حيث كانت له المسكنة المرموقة في عهد الشيخ عبد الله الثاني .

وعندما تولى الحكم صديقه الحميم محمد وأخوه جراح صار أمره نافذا وقوله مطاعا وحكمه لا يرد .

وقد جمع يوسف إلى جانب نفوذه وزعامته في الكويت من المال والدهاء واستمالة قلوب الرجال والاتباع ما جعل له أثر في نفوس حكام البلاد التي لها تعامل وعلاقات مع الكويت كالهند والدولة العثمانية والجزيرة العربية وقطر وأهل الجنوب وغيرهم . حتى اشتهر أمره وذاع صيته في بلاد الخليج العربي شهرة الملوك والأمراء .

وقد زار يوسف عدة بلاد شتى منها الهند والبصرة وقطر والاحساء وحائل بغية تأليب أهل وحكام هذه البلاد وإثارة العواطف ضد الشيخ مبارك بعد مقتل محمد وجراح ونيل المساعدة منهم للقضاء على حكم مبارك وأخذ ثار أبناء القتيلين وقام يوسف بأعمال وبطولات وحوادث دلت على مقدرته على تحمل المشاق ونفوذه الواسع ودهائه القوي . إلا أن ذلك لم يكن لينتهي عنه شيئا فقد عاجلته المنية على مقربة من مدينة حائل عاصمة حليف الدولة العثمانية ابن الرشيد سنة (١٣٢٣ هجرية) .

مواقفه مع الشيخ مبارك الصباح

علمنا أن يوسف كان صديقا لحاكم الكويت آنذاك محمد بن صباح ومديرا مستشارا لشئون البلاد الداخلية والخارجية والمالية وعلمنا ما كان بين مبارك وأخويه محمد وجراح من شقاق وتنازع حول أمور الحكم حيث كانا يضيقان على مبارك بالمال ويمدان من سيطرته ونفوذه وفي الوقت الذي كان الخلاف بين الأشقاء مستفحلا نرى محمدا يقرب صديقه يوسف ويبعد شقيقه مباركا مما أثار مباركا وأزعجه حتى لم يبق في نفسه طاقة صبر حتى صمم على قتل شقيقه محمد وجراح في ٢٥ ذي القعدة عام ١٢١٣ هـ وكان لحسن حظ يوسف وجوده في نزته (بالصية)^(١) وقت وقوع الحادث فطار صوابه وجن جنونه عندما سمع بالأمر وظل في الصية حتى التجأ إليه سعود بن محمد الصباح ثم لحقه بقية أولاد محمد فاما كان من مبارك إلا أن أرسل إلى يوسف في الصية يستقدمه آمنا على نفسه وماله ولكن يوسف الداهية لا تظلي عليه الحيلة فتظاهر بعدم الخوف والرهبة في الرجوع إلى الكويت وأنه سيلبي الطلب سريعا فتظاهر يوسف بذلك لئلا يسيء به مبارك الظن من أول الأمر فيعاجله بضربه في معقله ولكن يوسف مصمم على الانتقام والأخذ بالنار وأسرع إلى أسعول سفنه المعدة وحلق في فضاء البحر حتى وصل (الدورة)^(٢) ومنها تحول إلى البصرة مع أبناء القتيابين حيث الدولة العثمانية هناك ليقلق راحة مبارك ويشغل باله بإقامة الدعوى عليه ويمثل شبجه الخيف أمامها.

ولما علم مبارك بوصول يوسف البصرة أخذ عدة توقيعات^(٣) من كبار

(١) الصية بلدة قديمة من الآن خالية من السكان اتخذها يوسف علا لنزته وراحته تقع في شمال جون الكويت نحو البصرة .

(٢) الدورة مكان عند معب شط العرب بدغليل وأملاك آل إبراهيم وأتباع يوسف .

(٣) ١٠٠٠٠٠ غل الكويت ص ٢٩٠ .

أهل الكويت وأرسلها في مضبطة للدولة العثمانية يتهم فيها يوسف بقتل أخويه محمد وجراح ولكن يوسف تمكن بدهائه ونفوذه أن يحصل على دليل دعوى الاتهام تلك الورقة التي تحمل التوقيعات المزيفة ويحتفظ بها لنفسه .
 أما أول عمل قام به يوسف تجاه مبارك بعد أن يعم الدولة العثمانية هو استنجاده بوالى البصرة حمدى باشا أحد أعمدة مبارك الألداء فأصغى الأخير إلى شكوى الأول واستصدر إذناً من الباب العالي بغزو الكويت وتأديب مبارك التابع لولايته . ولما علم مبارك بالامر سرعان ما استنجد هو الآخر بصديقه رجب باشا وإلى بغداد الذى أخذ يدافع عنه ويثبط هم الدولة زاعماً أن تلك الكارثة من الحوادث العادية التى لا يزال يقع مثلها بين أعراب البادية فأصغت الحكومة إلى نصائحه وأحلت رأيه محل القبول . بعد أن حصل على هدية من مبارك ثمن دفاعه الحار عنه . فصدر الأمر إلى حمدى باشا وإلى البصرة بالكف عما عزم عليه من التدخل فى الكويت . وبذلك انجلت عن الكويت غمة حالكة وزال عنهم خوف مريع .

بعد ذلك أو عز مبارك إلى بعض أكبر أهل الكويت أن يرجوا من يوسف الكف عن الحركات ضد الكويت وإن يخلد إلى الراحة والسكون . فما كان من يوسف عند ما عرض عليه الوفد من قبل مبارك الأمن إلا أن قال إنه لا يريد سوءاً بالكويت ولا بأهلها وإنه ليسيته جداً كل ما يقلق راحتهم . فتوسم مبارك من أين جوابه تدمه على ما فرط به فأمر جملة من الأكابر بالسفر إليه فى مقره (الدورة) على رأسهم الشيخ حمود آل الصباح وبعد أن اجتمعوا به وفاتحوه البحث وعرضوا عليه الصلح والرجوع إلى الوطن قابلهم بكل فتور وحينما رجوه والحوأ عليه بالرجوع أحضر لهم مضبطة التوقيعات المزيفة فبهتوا .

وبعد أن اخفق سعى هذا الوفد فى الصلح طلب مبارك من عبد العزيز آل إبراهيم فى بمبيء الهند التشفع فى منع يوسف من الحركات والتعدييات على

الكويت إلا أن الأخير أجاب الأول بعدم استطاعته منع يوسف عما يريد .

ثم بعد هذا ترجى مبارك من الشيخ خزعل أمير المحمرة بأن يتوسط الأمر وقد بذل خزعل همه عظيمة إلا أن المنية عاجلته قبل إتمام الصلح .

أحس يوسف بميل متصرف الأحساء التابع للدولة العثمانية نحو مبارك فأراد الانتقام منه وإبعاده عن مبارك ليتسنى له إثارة أهل الجنوب ضد مبارك ويجعله في عزلة عن المساعدين والأعوان فقد أعطى يوسف أحد زعماء القبائل من أهل الجنوب سلاحاً وزاداً وحرّضه على إثارة القبائل ضد المتصرف هناك فقام ذلك الشخص المدعو عبد الرحمن بن سلامة بالأمر وكتب مضبطة وقع عليها زعماء القبائل يبدون الشكوى للدولة العثمانية من ظلم متصرف الأحساء وجوره عليهم وفي طريقها إلى مشير بغداد كانت عين مبارك التي لا تنام وقلبه الواعي لحركات يوسف بن إبراهيم الذي وقف عقبة في طريق تقدمه وتوسيع نفوذه وأشغله عما كان ينشده ويتمناه من السيطرة على الجزيرة العربية بأسرها ذلك ما جعله يقبض على حامل المضبطة ضد صديقه ويرسلها له في مقره بالأحساء المشتكى منه سعيد باشا فكانت ورقة رابحة بيده لدى متصرف الأحساء ضد يوسف واتباعه ومناصريه ملصقية .

محاولة يوسف غزو الكويت بأسطول من البحر

لم تضعف عزيمة يوسف ياخفاق جهوده ولا يا حباط مساعيه بعد محاولاته السابقة بل صمم على غزو مبارك في مقر داره وأخذه على غرة من أمره . سافر يوسف إلى عدة أنحاء يجند الرجال ويغدق لهم المال حتى جهز جيشاً قوامه أربعة عشر (١٤) سفينة كلها ملأى بالرجال المدججين بالسلاح

وتوجه إلى الكويت ومعه جملة من أبناء محمد وجراح وبعد خروجهم من الشط رأوا سفينة كويتية متجهة إلى الكويت صاحبها (أبو كحيل) ألقوا القبض عليها وأخذوا العهد على صاحبها أن يحيل ألا يذهب إلى الكويت ليخبر مبارك بأمرهم وما دبروا ، ثم أطلقوا سراحه وكان ذلك من حسن حظ الشيخ مبارك الغافل عما يكاد له ، سبقهم أبو كحيل إلى الكويت بعد أن اتخذ طريقاً آخر غير طريقهم وأتى إلى مبارك منذراً له شر الهجوم المباغت فاستيقظ مبارك وعياً قواته واستعد للملاقات مبتغيه .

أما يوسف وأسطوله فقد ساء حظه في الوقت الذي قام حظ عدوه ، فقد بقي ثلاثة أيام والهواء معاً كساً لهم حتى طلع عليهم الفجر وسفن الأسطول متفرقة عن بعضها . وفي يوم ١٥ محرم الحرام سنة ١٣١٥ هجرية أقبل يوسف بأسطوله فرأى مبارك وقواته متجمعين على ساحل (بنيد القار) فعلم أن أمره قد افتضح وأن خطته قد اكتشفت فقدم على تفريطه مع أبي كحيل ولات حين لا ينفع الندم عندئذ تشاور مع مستشاريه فأشار عليه بعضهم بالم هجوم لأن أهل الكويت سيكونون في صفه من أول طلقة لكن يوسف أجاب بكلمة أفصح فيها عن قصده من الخلة وأبان فيها عن مراده من الغزو حيث قال : إنما لم نقصد أهل الكويت ومرادنا ثلاثة لا غير ، ويعنى بذلك مبارك وسالما وجابرا فعند ذلك رجع الأسطول من حيث أتى وكفى الله الكويت في ذلك اليوم شر فتنه لا يعلم إلا الله نتائجها لو حدث .

بعد ما فشل يوسف في حملته البحرية على الكويت اتجه نحو قطر حيث الشيخ قاسم الثاني عدو مبارك للدود الذي بادر في تلبية طلب يوسف والقيام بنصرته .

أما مبارك فعندما علم بما كان يدبره يوسف وابن ثاني في قطر اتجه إلى أصدقائه من كبار الدولة العثمانية وولاتها وخاصة سعيد باشا وإلى الأحماء وأهدى لبعضهم كماداته هدايا نفيسة فقام سعيد باشا بمجهود لدى والي البصرة

ة العثمانية يكشف لها جلية الأمر وما عزم عليه ابن ثاني من غزو
ت مع يوسف وأن عمله هذا يثير فتنة ويقلق راحة الجميع ويبعث
كما هو اعتداه محض من ابن ثاني على مبارك الخاضع المطيع للدولة
هكذا قال سعيد باشا حتى أصغت الولاية إلى ما قال وسكنت الفتنة
تلقى ابن ثاني تحذيرا وكف عما يدبره مع يوسف تجاه الكويت .

لكن^(١) يوسف في الوقت الذي يدفع فيه حاكم قطر لدخول الكويت
حاكم حائل محمدا الرشيد لدخول الكويت من جانب آخر فقد دارت
بات بينهما حول هذا الوضع ولا عجب إذا جهز حاكم قطر
حائل جيشهما لدخول الكويت معاً في وقت واحد فإن مافي قلب
من الخوف والرعب ما ينفض بطونهما من مبارك ولما يفهمان من أوايا
التوسعية و سطوته وتقوذه في الجزيرة آنذاك .

لا أن فشل حركة قطر من قبل الدولة العثمانية ببطء الحميم ، وجعل
يسافر إلى بومبي الهند بعد أن أنكر كل ما حدث ، وما أنسب إليه .
ما وقد مات صديقه وحليفه عدو مبارك اللدود محمد الرشيد ، الذي
عليه الآمال في نجاح حركته ، وذلك عام (١٣١٥) هـ ، ولكن
عندما حضرته الوفاة لم ينس وعده ليوسف بتخليص الكويت من
هـ ، ولا خوفه من مبارك نفسه الذي جعل البادية ترتعد منه وتخشى
أوصى ابن الرشيد ، خلفه عبد العزيز بالتيقظ لمبارك وحضه على
له وعلى مقاومته بكل مافي وسعه ، وبين له أن مبارك هو العدو اللدود
الرشيد عموماً وأوصاه بذلك ، وما الموصى بأقل شراً من الموصى لمبارك
عبد العزيز المتعبد الرشيد ليس في حاجة إلى من يوصيه بمبارك ، وقد
اتطوى عليه نفسه الكبيرة من المطامع والآمال الكبار يعلم عبد العزيز

(١) تاريخ الكويت لابن الرشيد .

الرشيد أن مباركا هو الشيخ الخفيف في جزيرة العرب وهو الرجل الوحيد الذي أزعج الدولة العثمانية وقوض خيام عربانها .

ويقال أن سفر يوسف هذا إلى يومي مواراة منه لعمل شيء جديد ولننظر ماذا يجري بعد ذلك من الأحداث. بينما يوسف كذلك إذ ورد كتاب من الدولة العثمانية إلى عبد العزيز المتعب آل الرشيد يتضمن طلب الباب^(١) العالي من ابن الرشيد أن يقوم بمهمة الصلح بين يوسف ومبارك ، غير أن بعض ذوى الأهواء في البصرة طاروا بالخبر إلى يوسف وأخبروه على غير حقيقته فقيل له في ذلك : إن الحكومة أمرت ابن الرشيد بمساعدتك على مبارك خصمك اللدود فطار يوسف بدوره بهذا الخبر فرحاً مسروراً وسافر من يمني في أحد المراكب البخارية متشكراً ونزل البصرة ثم خرج إلى الزبير دون أن يشعر به أحد ومنها سار إلى حائل في نجد عاصمة ابن الرشيد ومعه أربعة رجال من أتباعه وكان على طول الطريق بين العراق ونجد يرعى الإبل في الصحراء بنفسه لئلا يعرف .

أما مبارك فع آماله البعيدة لم يفته ما كان يحول في خاطر عبد العزيز المتعب نحوه فكان لا يفتأ ينظر إليه بعين الحذر ويراقب حركاته عن كسب ويود معاجلته بما يخضب شوكته ويقطع دابره غير أنه ظل تلك المدة الطويلة بعد وفاة محمد آل الرشيد وهو ملازم للهدوء راكن إلى السكون لم تبد منه حركة ضده وماذا لك إلا لأن أمامه من هو أولى بالإهتمام، أمامه عدو ماهر عدو قوى قريب له أحزاب في الداخل والخارج نوع عليه المشاكل أشغله عن تحقيق أحلامه وتطبيق آماله أكثر عليه التهم والاختلافات، أمامه يوسف آل إبراهيم الذي لم يدع له وقتاً يتفرغ فيه لسواه إذا فلا غرابة إذا ما رأينا مباركا أعطى ابن الرشيد أذنا صماء واشتغل يوسف دونه إلى أن أبطل كل حيلة قام بها ونقض كل غزل قتله .

هناك رأى مبارك بعد ذلك أن الوقت قد حان لتنفيذ خطته سيما وقد أن يوسف حلق بجناحيه إلى حائل لإغراء ابن الرشيد والتآمر عليه رأى رك أن الوقت قد حان فأخذ يعد العدة ويعيى القوة ويتأهب لغزو عدوه قعر داره .

ماذا حدث : أول عمل حربى قام به مبارك تجاه ابن الرشيد أن تجهز بشا من أهل الكويت بقيادة حمود آل الصباح للهجوم والإغارة على ربان ابن الرشيد من شمر القاطنين (الرخيمة) فأغار عليها فى صفر ١٣١٨ هجرية) وأخذ منهم ما تمكن أخذه .

وبعد هذه الغارة وقعت بين مبارك وابن الرشيد معركة الصريف أو العرفية شهيرة فى ذى القعدة (١٣١٨) هـ التى هزم فيها ابن الرشيد جموع مبارك بجيشه الكبيرة ومن معه من البدو والعربان وأهل نجد وابن السعود المنتفق وغيرهم حتى أن ابن الرشيد تعقب المنهزمين وقتل الأسرى وفعل فيهم فعلته الحقاء التى لا تنقر فى التاريخ .

وهنا أقف لحظة حدادا على أرواح أولئك الأبرياء وأرثى شهدائهم بعد أن أوجه إلى السيد سيف مرزوق الشعلان عتابا خفيفا أرجو أن يتقبله حينما يكلم فى كتابه (١) (من تاريخ الكويت) عن حادثة الصريف ووصف فعل ابن الرشيد فى قتل الأسرى وكيف يؤخذون وابن الرشيد يعلم فى نفس الوقت أن أهل الكويت مرغمين على القتال ومكرهين على دخول أرضه يضع السيد سيف صورة ابن الرشيد ويكتب تحتها (الفارس المغوار الأمير عبد العزيز المتعب الرشيد حاكم نجد) ويكرر المدح والثناء فى أكثر من موضع من كتابه ماذا يقصد أخونا سيف من وراء هذا الإنتصار لهذا المجمعى البدوى الجاهل وينقل قول من وصفه بأنه (فارس كعلى) .

إن من كان هذا فعله وهذا عمله فى أسرى مسلمين ومنهزمين عزل

لا يمكن بحال أن يسميه التاريخ شجاعاً مهما أتى من أفعال وقام ببطولات وإنما ينبغي أن يسميه سفاحاً مجرماً ، قال الشاعر :

ليس الشجاع الذي يحمى فريسته عند القتال ونار الحرب تشتعل
لكن من كف طرفاً أو ثنى قدماً عن الحرام فذاك الفارس البطل
ولله در المرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد حينما تكلم (١) على هذه
الحادثة قال : (بعد قتال عنيف وعراك شديد ذهبت فيه أرواح لا تحصى
وزهقت نفوس غير قليلة تم الإلتصار لابن الرشيد على خصمه وشرب كأس
العز ولكن مما يسطر له بمداد الحزى والعار على صفحات الانتقاد المر
تعقبه المنهزمين من الكويتيين بعد المعركة وإجهازه على الجرحى منهم بعد
أن وضعت الحرب أوزارها وإعماله السيوف في رقابهم بدون رحمة
ولا شفقة ووصيته لقومه أن لا يعتقوا أحداً من الكويتيين لا أبيض اللون
ولا أسوده فكان من جراء ذلك لم يفلت منهم إلا النزر القليل ومن علم
يقينا بأنه من الأرقاء ولقد كانوا يخرجونهم من المساجد والكهوف والمدن
والقرى ويذبحونهم أمام إخوانهم ذبح الشاة الواحد تلو الآخر .

نحن نعتذر ابن الرشيد في بعض ما أتى لاعتداء مبارك عليه . ولكن
لا يعذره الله والتاريخ في تلك الأعمال الوحشية التي مثل بها أدوار الحيوانات
المفترسة وهو يعلم أن أهل الكويت مكرهون . على أن مأسود به صحيفة
تاريخه مخالف لجميع الشرائع والقوانين ، فلا المسلمون يبيحونه حتى مع
مخالفهم في الدين ولا المخالفون يستعملونه حتى مع المسلمين ولكن الجهل
له سلطة على من حرموا من العلم وحجبوا نوره ويكفي العاقل اللبيب اعتباراً
بفضاعة ما عمله ابن الرشيد ما حل به وبأنصاره من البلاء وما أصيبوا به من
زوال الملك والسطوة ووقوع السيف فيهم واستيلاء عدوهم على كل ما كانوا
يملكون .

ولترك بعد ذلك مباركاً وما هو فيه بعد هذه الحادثة التي طيرت صوابه
وضيقت آماله وتبخرت من هوطها أحلامه التي في رأسه ولتر ماذا سيعمله
أعداؤه الذين يتربصون به الدوائر، وهم الدولة العثمانية وابن الرشيد ويوسف
آل إبراهيم وأبناء القتيلين .

أما الحكومة (١) العثمانية : فقد همت بمهاجمة الكويت وإخضاع مبارك
لها كلية عندما رأت تسلل الإنجليز للكويت وميل مبارك نحوهم فهتدت
لذلك بأن أرسلت في ربيع الثاني ١٣١٩ هـ (١٨٩٩) تلغرافاً إلى مشير بغداد
يتضمن تكليفه إقناع مبارك آل الصباح بالرضوخ لأمر الباب العالي بأن
ليس لجميع الدول الأخرى تدخل في الكويت وذهب إلى البصرة محسن
باشا صديق مبارك الذي أبدى عدم ارتياحه من عزم الحكومة على دخول
الكويت بالقوة وذهب إلى مبارك ليقنعه بذلك وقد أعدت الحكومة
العثمانية لهذا الغرض جيشاً من العراق لا يقل عن عشرة طواير وقد سار
مبارك بصحبة محسن باشا إلى (الفار)^(٢) مع تحفظ وخوف شديدين وقاما
بدورهما وقد كان من نتيجة ذلك الاجتماع أن كف المشير عما عزم عليه
وأمر بإرجاع الجيش إلى مقره .

وقد (٣) دارت المحادثات في البصرة حول تخوف الدولة من تدخل
مبارك مع الإنجليز لأن الدولة تعلم بطمعهم في الكويت خاصة وفي الخليج
العربي عامة آنذاك .

أما ابن الرشيد فقد هم من قبل بمحيشه وعربانه بمهاجمة الكويت لأنه
كان ثملاً من نشوة نهيم الباهر على مبارك في معركة الصريف التي لم تبرد
بعد جراح جنود مبارك منها . وحين وصل أطراف الكويت عام ١٣١٩ هـ

(١) تاريخ الكويت لابن الرشيد من ٢٢ ج ٢ .

(٢) الفار بلاد صفير بالبصرة عند مصب شط العرب بالخليج العربي يكثر فيها النخيل .

١٣١٩ - ١٣٢٠ هـ في الكويت .

في جماد الثاني علم برجوع الحملة العسكرية العثمانية عن الكويت فاستنق
بالإغارة على بدو الكويت حيث بلغ الصبوحية وجبل أواره ومكث هناك
ثلاثة شهور بتشجيع من الدولة العثمانية .

أما مبارك فما كان منه إلا أن خابر (١) المقيم السياسي في الخليج الذي يادر
بإرسال طراد لحماية الكويت ، وأنزال بعض الجنود ليعاونوا أهل الكويت
في حفر خندق حول المدينة لحمايتها بعد أن وضع في مدخلها مدرعتين عند بيتين
ثم قدم الشيخ مبارك احتجاجاً إلى والي البصرة على عمل ابن الرشيد ، ونهبه
الأموال ، وإغارته على أطراف الكويت .

ثم أن الحكومة العثمانية بعد أن سكنت حركة حملاتها غيرت (٢) مسلكها
بما هو تجاه مبارك وقامت أفتلح وأشد على مبارك بما لو هاجمته بجيش مسلح
أرسلت إلى مبارك السيد رجب نقيب أشرف البصرة ، وأمير الای نجيب أخا
والي البصرة في مركب عسكري هو (زحاف) يحملان إليه تهديداً يقض
مضجعه تهديداً خيرته فيه الحكومة العثمانية بين أمور ثلاثة أن يسافر إلى
الإستانة حيث يعين عضواً في مجلس الشورى ، أو يسافر إلى أى بلد
يختارها من البلاد التابعة للدولة العلية ، وإلا تستخدم ضده القوة فيما إذا
رفض هذين الأمرين .

وكان في نفس الوقت قد حضر إلى الكويت طراد إنكليزي (٣) علم
بالمكيدة ، وعلم بما تحاوله الحكومة من مبارك فشجع وجود هذا الطراد
مباركا في جداله مع رجال الوفد العثماني ، ولما لم يجد من التصلب والتشدد بدا
عندما ألحوا عليه بالخضوع والطاعة وإنهم مأمورون بإبلاغه الأمر وترحيله
معهم من الكويت إلى العراق وإنه لا قبل له بمقاومة الدولة إذا ما رفض

(١) من تاريخ الكويت لسيف ص ٢٦٣ (٢) تاريخ الكويت ص ٧٨

(٣) تاريخ الكويت لسيف ص ٢٦٣

لها اضطّر إذ ذاك إلى إعلان معاهدته مع الإنجليز وإباحة ما كان سراً خفياً طوال المدة السابقة ، وقد أنكشف الأمر عندما خرج عليهم ضابط إنجليزي وهددهم بدخول بريطانيا الحرب مع الدولة بسبب المحافظة على استقلال الكويت . حتى تلقى المركب العثماني إنذاراً من الطراد الإنجليزي ، بتعاليم من الحكومة العثمانية غادر المركب (زحاف) الكويت .

ثم رأت بعد ذلك الحكومة العثمانية بعد أن تكشف لها الأمر ووقع ما تخشاه وهو تدخل الإنجليز في الكويت ، وفرطت من يدها الكويت وصارت حمايتها بيد دولة تخشى إثارها في وقت قد تلبدت فيه الغيوم المنذرة بالهلاك والدمار ألا وهي الحرب ، رأت أن تضيق الحدود على مبارك فأقامت الإحتياجات اللازمة بوضع نقط ومراكز عسكرية في جزيرة بويان ، وأم قصر ، وسفوان في آخر عام ١٣١٩ محتجة بدخولها في حدود العراق ، ولكن مبارك هب للدفاع عن حقه وحدود بلاده فقدم احتجاجاً على ذلك ، ولكن لم ينفع احتجاجه ، ولم تفد صرخاته فقد بقيت حتى قبيل الحرب العظمى .

المحاولة الثانية من يومئذ لدخول الكويت من البحر :

وفي سنة (١٣٢٠ هجرية) جهز يوسف ، وأبناء محمد وجراح أسطولا لمهاجمة مبارك في الكويت ، وقد أخذوا معهم السلام وآلات الهدم والتخريب ، ولكنهم ما كادوا يتحركون من (الدورة) حتى وصل الخبر إلى جابر آل الصباح في (الفاو) فغابر المقيم السياسي في بوشهر الذي أرسل طراداً لحماية الكويت ، وكان مبارك قد أستعد من قبل عندما علم بخروج يوسف وسفنه .

أما يوسف وسفنه فبعدهما وصلت قرب الكويت علمت بإفتضاح أمرها ورجعت عندما وجدت الطراد الإنجليزي راسياً في ميناء الكويت . ولكن الطراد عندما تمكن من تحديد مواقع السفن ، ما لبث أن أخذ في مطاردتها .

حتى اشتبك مع بعض منها بقتال مسلح سقط فيه بعض القتلى والجرحى حتى تمكن جنود الطراد الإنجليزي من الاستيلاء على الأسطول ، وسوقه إلى البصرة للتحقيق .

أما يوسف وأبناء القتلين فقد أنكروا - كعادتهم - عليهم بهذا الحادث وإن ما نسب إليهم كذب محض فاكشفت الحكومة البريطانية بعد ذلك بحرق السفن .

وبعد : فإن يوسف بن عبد الله آل إبراهيم داهية فذة من دهاة الكويت وبطل شجاع من أبطالها ، واقد شهيد له في ذلك من خلال أعماله التي قام بها أعدائه قبل أصدقائه ، وهذا هو الشيخ مبارك نفسه عندما جاءه الخبر بموت يوسف تنفس الصعداء ، وقال الحمد لله هذا الذي أفلق راحتي وأراد أن يزعمني عن الحكم ، ولكن حظي تغلب على حظه) .

وبهذا استراح مبارك من خصمين عنيدين أشغلاه في الداخل والخارج من تحقيق آماله ، وتطبيق ما يصبوا إليه وهو حكم الجزيرة العربية بأسرها ، أما الأول فهو عبد العزيز المنتعب السفاح المجرم فقد استراح منه بعد أن قتله ابن سعود عام ١٣٤٠ هـ ، وأما الثاني فهو بطل نائر يطلب دماً لا ملكاً ولا مالاً ، وهو الشيخ يوسف بن إبراهيم الذي توفي عام ١٣٢٣ فلم يعد لمبارك بعد خصوم يؤبه بهم حيث أصبح السيد المطاع في الكويت والبادية .

الحاكم الثامن

جابر الثاني بن مبارك

تولى الحكم بعد وفاة والده مبارك ، وقد خفف الضرائب على الناس وحسن صلاته ببحيراته ، وخاصة ابن سعود وأزدهرت التجارة ووصلت بضائع الكويت في عهده إلى سوريا والحجاز ونجد ، وحتى عاصمة الخلافة.

العثمانية الإسلامية ، ولم تحدث في عهده أحداث تذكر حيث لم تطل مدة حكمه فظل كل شيء راكداً بعد إنطفاء نار مبارك .
وتوفي سنة (١٣٣٦ هجرية)

الحاكم التاسع

سالم بن مبارك الصباح

تولى الحكم بعد وفاة أخيه جابر ، وهو والد الحاكم الحالي صاحب السمو عبد الله السالم، وقد كان في سياسته الداخلية عفيفاً تقياً ورعاً محباً للعلم والعلماء ، شديداً على أهل الفسق والفجور ، حيث رتب مختارين في الأحياء لمراقبة الآداب والأخلاق ونظم أوقافاً للوعاظ والمرشدين لتوجيه الناس . أما في سياسته الخارجية فلم يكن موقفاً مع ابن السعود ، ولا مع الإنجليز إذ انحاز إلى الجهة الخاسرة في الحرب العالمية الأولى عندما ساند الأتراك المسلمين على الإنجليز الكفار ، وفي النزاع بين آل رشيد ، وآل سعود ، مما تسبب عنه حصار الكويت حين سمح للأتراك دخول المدينة .

الحصار التجاري : كانت الكويت إبان الحرب العالمية الأولى مصدر تمويل وميناء مستتراً لأعداء إنكلترا ، وخامسة الدولة العثمانية ، وبقيت الحال مدة من الزمن إلى أن علمت بريطانيا بالأمر فسعت لدى الشيخ سالم مستعملة لذلك شتى الوسائل السياسية لإقناعه بقبول لجنة إشراف تكون مهمتها مراقبة البضائع الداخلة إلى الكويت والخارجة منها حتى لا يحدث شيء يضرها والحرب قائمة بينها وبين أعدائها ؛ وقد قبل الشيخ سالم دخول اللجنة بعد المحاولات ، واستمر هذا الحصار إلى ١٦ صفر سنة ١٣٣٧ هـ ، ودفعت إنكلترا للشيخ سالم تعويضاً عن ذلك قدره (٨٧ ألف) روبية ، وأهدته نيشاناً ، وبتأييده لقضية ابن الرشيد جلب على نفسه غضب

ابن السعود الذي أوعز إلى الإخوان النجديين أتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الاشتباك مع الشيخ سالم في عدة معارك حربية كانت الغلبة فيها للإخوان. حادثة حمض : في مكان يقع جنوبي الكويت على مسافة سبعين ميلاً يسمى (حمض) هاجم الدويش ومطير عام (١٣٣٨ هجرية) معسكر الكويتيين وأستولوا على ما فيه من مال وذخيرة .

حادثة الجهري : في عام (١٣٣٩ هجرية) هاجم الإخوان الجهرة بقيادة فيصل الدويش بإيعاز من ابن السعود ، وحاصروها والشيخ سالم فيها داخل القصر الأحمر ، وكادوا يقبضون عليه لولا نفاذ ذخيرتهم وزادهم الذي اضطرم أن يعرضوا الصلح والإسحاب ، ويقول شاعر الكويت صقر بن شبيب رثاء لموتى هذه الحادثة :

يؤلم قلبي ذكرك الجهرة التي بها مات من صحبي الكرام كثير
بها مات من لم يقض حق إفاثهم إذا ما سلا عنهم وعاش ضير
فكانوا له عكاز صدق يعينه إذا كثرت نما يخاف وعور

بناء السور الثالث : ولخوف أهل الكويت من هجوم آخر على بلدهم بنوا سوراً حول المدينة طوله أربعة أميال ، وعلوه أربعة عشر (١٤) قدماً ضد أعدائهم وذلك عام (١٣٣٨ هجرية) وقد أزيل هذا السور المبني من الطين الأحمر عام (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م) وكان له آنذاك خمس منافذ وبوابات يسمى كل منفذ منها (باب الدروازة) وهي كالآتي بالتسلسل من ساحل الخليج العربي أول الجون من جهة الشرق . ١ - (دروازة بنيد القار) ٢ - (دروازة البريعص) وتعرف ببوابة الشعب ٣ - (دروازة الشامية) ولها بابان ٤ - (دروازة الجهري) ولها بابان ٥ - (دروازة المقصب) ، وهي الأخيرة من جهة الشمال على ساحل جون الكويت . توفي الشيخ سالم سنة (١٣٣٩ هجرية) وأولاده هم عبد الله (الحاكم الحالي) ، وعلي وفهد وصباح ودعيج .

الحاكم العاشر

الشيخ أحمد الجابر الصباح

تولى الحكم بعد وفاة عمه الشيخ سالم ، وقد هدف في سياسته إلى إعادة العلاقات الودية مع كل من بريطانيا وابن سعود . وفي عام (١٩٢٢-١٩٤٠) حددت الحدود بين الكويت والمملكة السعودية في مؤتمر عقد في عقير منح المملكة العربية السعودية شطرا جسيما من منطقة النفوذ التابعة للكويت ، وحددت أيضاً منطقة حيادية في جنوب الكويت لكل من الكويت والسعودية حصة متساوية فيها . وقد أعطى امتياز البترول فيها لشركة النفط عام (١٩٢٤-١٩٤٢) واستمرت الكويت في عهده بالازدهار والرفق ونهضت فيها نهضة عمرانية و أدبية ومدنية وقامت فيها ثورة ثقافية كبيرة .

فأسست المدرسة الاحمدية عام (١٩٣٩-١٩٢١) ثم مدرسة السعادة عام (١٩٢٤-١٩٤٣) ثم تلتها عدة مدارس أخرى كثيرة، كما أسس النادي الأدبي والمكتبة الأهلية التي صارت الآن مكتبة المعارف العامة وأرسلت البعثات العلمية إلى الخارج وانتدب المدرسون للتعليم في الكويت من أنحاء البلاد العربية كما أنشئت المستشفيات ومنها المستشفى الأميرى الكبير وشيدت المنازل المتينة التخطيط والبنان واتسعت رقعة البلاد ووضع أساس صناعة النفط فبعد التنقيب أعطى امتياز البترول عام (١٩٥٣-١٩٢٤) للشركة الانجلو إيرانية للنفط البريطانية وشركة الخليج الأمريكية معا التي شكلتا فيما بعد شركة نفط الكويت المحدودة (K. O. C) حيث تم اكتشاف النفط في الكويت عام (١٩٣٧م) وباكتشافه دخلت الكويت في عصر جديد من عصور التاريخ .

وأنشئت في عهده مدينة الاحمدى وسميت باسمه وشهدت الكويت

في الفترة الأخيرة من حكم الشيخ أحمد تحول اقتصادياً كبيراً من الاعتماد على صيد اللؤلؤ والأسماك في البحر وتجارة بناء السفن الشراعية إلى الارتكاز على إنتاج النفط ولذلك تدهور صيد اللؤلؤ الذي تأثر قبل ذلك باستحداث اليابان للؤلؤ الصناعي واستبدلت السفن الشراعية بالبواخر وانكسرت صناعة السفن المحلية . ويمكن تطور صناعة النفط السريع وزيادة الإنتاج عوض أحسن تعويض عن كل ذلك .

وهكذا تبدلت الكويت في سنوات قليلة من ميناء سفن شراعية قديم إلى مدينة حديثة التخطيط تعج بالحركة والنمو والنشاط المتزايد وتزدهر بالمدينة الجديدة والحضارة الحديثة والثقافة الواسعة .

وفي عهده ظهر الأدباء والشعراء والكتاب وصدرت (صحيفة ومجلة الكويت) التي يصدرها الشيخ عبد العزيز الرشيد وقد لقيت منه هذه المجلة تشجيعاً وإكراماً كما لقي كتاب (تاريخ الكويت) كذلك للشيخ ابن الرشيد من قبل أجل تقدير ، وكان يكرم العلماء ويقربهم من مجلسه .

أهم الحوادث في عهده

مجلس الشورى الأول :

تحت رغبة أهل الكويت أفسح المجال الأمير أحمد الجابر لهم بتأسيس مجلس من أعيان البلاد وشيوخها ينظر في شئون أمورهم ومصالح بلادهم ليكون عوناً له في إدارة حكم البلاد وتقدمها والسير بنهضتها الجديدة وقد عاهدوا أن لا يبت في أمر إلا بتصديق المجلس عليه .

وقد تأسس هذا المجلس من أفاضل الكويتيين ووجهائها من أهل الثراء وقد روعي أن يكون اختياراً لا إنتخاباً ، وانتخب له . حمد الصقر رئيساً ثم الباقي أعضاء :

الشيخ يوسف بن عيسى القناعي	السيد : هلال المطيري
الشيخ عبد العزيز الرشيد . .	السيد : شملان بن علي بن سيف
السيد : أحمد الفهد الخالد . .	السيد : مرزوق الداوود البدر .
السيد : عبد الرحمن النقيب .	السيد : أحمد الحميضي
السيد : خليفة بن شاعين الغانم	السيد : إبراهيم بن مضاف . . .
	السيد : مشعان الخفير

وأخذ الشيخ أحمد يواصل جلساته مع الجماعة في الأمور المهمة فكانت ثمرة هذه المشاورة ضئيلة جداً وسببها كثرة الاختلاف بين الأعضاء الذي لم يوضع له حد حتى حرر كتاب من مجهول باسم الأمة ضد هذا المجلس ينتقده مما زاد الطين بلة وجعل اليأس يدب في قلوب الأعضاء وأخذ التأثير سيوله في نفوسهم وبدلاً من أن ينشطوا لمناقشة ما جاء في هذا الخطاب وعملوا على تلافي أخطائهم ويدرسوا اختلافهم ويركزوا اهتمامهم في الأمور النافعة ترى أعضاء المجلس يعترهم الفتور ويدب إليهم الكسل وتقل جلساتهم وتباطأ شيئاً فشيئاً حتى انحل المجلس لوحده بلا حل ولعل سبب ذلك هو عدم تأثر الحاكم كما تأثر الأعضاء لهذا الخطاب وقت عرضه عليهم .

وعلى كل فإن المحاولة انتهت بالفشل والقضاء على المجلس وهو في مهده فلا يكاد يبدأ أعماله حتى انتهى أجله ولا غرابة في ذلك فإن المحاولة لم تكن منظمة على أساس من الانتخابات الحرة بحيث يصل إلى المجلس من يصلحون لتمثيل الأمة والقيام بأعباء مصالحها .

المجلس التشريعي الثاني :

إن انحلال المجلس الأول ترك في نفوس أهل الكويت والمفسكرين فيها أهمية بالغة تجاه الشورى بين الحاكم والشعب في تسير شئون البلاد وأن الشورى هي السبيل الوحيد لتجنب الكثير من المتاعب التي تتعرض لها البلاد فطالبوا بإيجاد مجلس للمعارف وآخر للبلدية ثم انتخاب أعضائهما

بالفعل فأنشأت بلدية الكويت عام (١٩٣٤ م) ثم مجلس المعارف (١٩٣٦ م) وقد تمت طريقة الانتخاب جزئية بدعوة أفراد من الشعب أعطوا أصواتهم لهذين المجلسين .

وحين استحكم الخلاف بين الأعضاء والسلطة الحاكمة حل مجلس المعارف واستقال مجلس البلدية احتجاجاً بما زاد في الكتلة المعارضة وقوى عزيمتها بتوسع شقة الخلاف ونقم الكثيرون من الوضع المتأرجح ففسكر المعارضون في انتهاج طريق يحمى الحركة الوطنية ويرعاها ويثبت مطالبها في نفوس المواطنين فألفت جمعية سرية ظلت تعمل فترة من الوقت حتى أدرك أعضائها أن الوقت قد حان لإعلان جمعيتهم وعرض مطالبها على الحاكم بعد أن أصبحت السلطات المحلية مستعدة لتقبل مطالبها والتفاهم معها فأوفدت إلى الحاكم أحمد الجابر كتاباً تاريخياً في ٣٠ ربيع الثاني (١٣٥٧ هـ ١٩٣٨ م) حمّله إليه وفد من كبار رجال الكويت جاء فيه : إن الأساس الذي يابئتك عليه الأمة لدى أول يوم من توليك الحكم هو جعل الحكم بينك وبينها على أساس الشورى التي فرضها الإسلام ومشى عليها الخلفاء الراشدون في عصورهم الذهبية ، غير أن التساهل الذي حدث من الجانبين أدى إلى تناسي هذه القاعدة الأساسية كما أن تطور الأحوال والزمان واجتياز البلاد ظروفًا دقيقة تبحث المخلصين من رعاياك أن يبادروا إليك بالنصيحة راغبين في التفاهم وإياك على ما يصلح الأمر ويدبرأ عنهم وعنك عوادي الأيام وتقلبات الظروف ويصون لنا كيان بلادنا وحفظ استقلالنا غير قاصدين إلا إزالة أسباب الشكوى ، وإصلاح الأحوال عن طريق التفاهم مع المخلصين من رعاياك متقدمين إليك بطلب تشكيل مجلس تشريعي موافق من أحرار البلاد للإشراف على تنظيم أمورنا ، وقد وكلنا حاملي كتابنا هذا ليفاوضوك على هذا الأساس والله تعالى نسأل أن يوفق الجميع إلى ما فيه صالح البلاد .

الإمضاء

جماعتك المخلصون

وقد تلقى سمو الأمير هذا الخطاب بروح طيبة ووافق على ما جاء فيه فبادرت اللجنة السرية التي أسمت نفسها إذ ذاك (بالكتلة الوطنية) بإجراء انتخابات محدودة فتكون المجلس من أربعة عشر عضواً واختير له ولي العهد إذ ذاك وحاكم الكويت الحالي الشيخ عبد الله السالم الصباح رئيساً وكان أول ما عمله المجلس التشريعي هو وضع قانون أساسي يعتبر أول وثيقة من نوعها في تاريخ الكويت وبعد تردد من الحاكم وقع الوثيقة وهي تنص على ما يلي :

المادة الأولى : الأمة مصدر السلطات ممثلة في هيئة نوابها المنتخبين .

المادة الثانية : على المجلس التشريعي أن يشرع القوانين الآتية :-

الميزانية - القضاء - الأمن العام - المعارف - الصحة - العمران -
الطوارئ - كل قانون آخر تقتضي مصلحة البلاد بتشريعه .

المادة الثالثة : مجلس الأمة التشريعي مرجع لجميع المعاهدات والامتيازات الداخلية والخارجية والإتفاقات وكل أمر يستجد من هذا القبيل لا يعتبر شرعياً إلا بموافقة المجلس وإشرافه عليه .

المادة الرابعة : بما أن البلاد ليس فيها محكمة استئناف فإن مهام المحكمة المذكورة تناط بمجلس الأمة التشريعي حتى تتشكل هيئة مستقلة لهذا الغرض .

المادة الخامسة : رئيس مجلس الأمة التشريعي هو الذي يمثل السلطة التنفيذية في البلاد .

وقد وقع الأمير أحمد هذه الوثيقة في عام (١٣٤٨ هـ ١٩٢٨ م) ولكن مع الأسف لم يكن هذا المجلس بأوفر حظاً من سابقه فقد منى بنكبة مشهورة في تاريخ الكويت الحديث من جانب المعارضين أو المؤيدين وأصيب بكارثة عظيمة أدت إلى ثورة مسلحة قتل فيها من قتل وأدخل السجن من

يأخذ حتى جاء الفرج وزلت الرحمة وعم الصلح والصفح وأفرج عنهم، ولا يزال الكثير منهم على قيد الحياة .

مجلس الشورى الثالث : حين اصطدم المجلس التشريعي بالعقبات والمشكلات ، وخاصة الداخلية من جانب الذين سحبت منهم الإحتكارات التي يتمتعون بها دون غيرهم ، والذين فقدوا الامتيازات التي حصلوا عليها دون حق ، ووقع الإصطدام القوى بين المجلس والسلطة المحلية أدى إلى حل المجلس ، وتكوين مجلس آخر بالتعيين سمي مجلس الشورى ، يتكون من أربعة عشر عضواً منهم أربعة من الأمراء والباقي من الأعيان ، فكان هذا المجلس ضعيفاً في تكوينه ومقدرته على التنفيذ ، وكان طبعاً أن يفشل ، فتسلسل أعضاؤه الواحد تلو الآخر حتى انتهى أمره ، فكان آخر مجلس شورى في الكويت .

واستفادت الكويت من هذه التجارب والمحاولات أن كل مجلس لا يقوم على أساس صحيح ، ويتنخب انتخاباً حراً لا يمكن أن يكون مصيره إلا الفشل والخيبة . فلنأخذ عبرة وعظة ، ونعمل على تلافي أخطائنا ، وما الطامة الكبرى إلا أن نبقى بدون مجلس أمة يمثلنا ، وأملنا أن تبادر الحكومة بعمل الترتيبات لإيجاد مجلس الأمة بعد أن وضعت القوانين ، وتقدمت البلاد وبلغ الشعب مبلغاً من الثقافة والإدراك للحياة النيابية .

مشكلة المسألة : كانت نجد تستورد أكثر حاجياتها من الكويت ، فعزم الملك ابن السعود على منع رعاياه من أهل نجد ، والبادية من التزود والشراء من الكويت في عام (١٣٤٠ هجرية) ، لأنه لم يكن في إمكان نجد وضع مراكز جمركية لهذا الغرض ؛ لأن سياسته الداخلية تجاه الإخوان كانت تقتضى مصانعتهم ومعاملتهم بالحسنى ، فلا يمكن وضع مراكز في أماكنهم . ولما طلب من حكومة الكويت أن يكون له مركز جمركي في داخل الحدود يكون مديره سعودياً ، رفضت لهذا ذلك مأساً بسياستها ،

ومغلا باستقلالها ، وهو الأصوب مما سبب فرض الحصار ، لكي ينحصر
الداخل في جمارك الجليل والعقير التابعة للمملكة السعودية .

أما الكويت فقد لحقت بها أضرار اقتصادية وتجارية من جراء هذا
العمل الذي علله ابن السعود من عدم حصوله على الضريبة الجمركية من رعاياه.
في الكويت، وهو في حاجة ماسة لها كما سبق . وهذا عذر لا ينفع لإحداث
مثل هذه المشكلة ، وإلحاق الضرر بالكويت وأهلها مع عبء به ، وتحت سمعه
وبصره . ولكنها السياسة التي تدار في عقل هذا الداهية الكبير ليضرب
عصافير بحجر واحد وقد نجح في ذلك أيما نجاح .

وقد بقيت هذه المشكلة قائمة عشرين سنة ، جرت خلالها مفاوضات
عديدة حتى تم الاتفاق التجاري بين البلدين في محرم (١٣٥٩ هجرية) ، وفي
عام (١٩٤٠ م) عقدت معاهدة بين البلدين ، حسن جوار وصداقة ، وتسليم
المجرمين .

هجوم ابن حثلين : وفي عام (١٣٤٣ هجرية) قام ابن حثلين
بهجوم على أطراف الكويت ، وقد نهب بعض البدو الرحل ، فأبدى
ابن السعود أسفه واعتذاره لذلك العمل الذي صدر من بعض رعاياه .

معركة الرقعي : وفي عام (١٣٤٧ هجرية) هجم بعض البدو من
مطير على اتباع لاهل الكويت ، فانبرى لهم جمع من عائلة الصباح ، ومن
معه من الخدم فأدركوهم في مكان يسمى (الرقعي) ، وبعد انهزام مطير في
المعركة لحقوا بسيارة لاهل الكويت قد تخلفت ، وكان فيها الشيخ علي السالم
أخو الحاكم الحالي الأكبر ، فقتلوه كما جرح في هذه المعركة آخرون من
بينهم الشيخ علي الخليفة ، واستشهد ستة من الرشايدة كذلك ، وهي آخر
معركة حدثت حتى الآن في خارج الكويت في عهد الأمير أحمد الجابر .

هندامة : عن الأستاذ سليمان الخثني أنه في عام (١٣٥٣ هجرية)
هطل مطر عظيم على الكويت هدم كثيراً من البيوت ، وأغرق الشوارع
يسمى (هدامة) .

أسست في عهد الأمير أحمد الدوائر المختلفة التي تقوم مقام الوزارات
في البلاد الأخرى ، وكانت أول دائرة أسست هي دائرة البلدية ، وآخرها
هي دائرة الأوقاف العامة التي تأسست عام (١٩٤٩ م) .

وفي سنة (١٩٤٥ م) أنشئ في مصر بيت الكويت الذي يشرف على
البعثات ، وشنون الكويت في مصر ، ثم توسعت بعد ذلك الكويت في
إرسال البعثات إلى الخارج .

وبعد: فقد كان لتساهل الأمير أحمد الجابر الصباح ، ولين جانبه في السياسة
أثره في طمع ابن السعود في أرض الكويت ، حيث اقتطع شطراً جسيماً
من منطقة النفوذ التابعة للكويت المذكورة في الإتفاقية الإنجليزية العثمانية
عام (١٩٠٩ م) ، كما كان من أثر تسامحه أن استغلت شركة النفط بترول
الكويت حسب إتفاقية الإمتياز بأجر زهيد ، دون أخذة بالاعتبار إتفاقية
إمتياز بترول المملكة السعودية ، أو إيران ، كما كان مقتصداً في نفقات
البلاد رغم تدفق النفط ، ودره أرباحاً هائلة تخزن في بنوك أوروبا ، حتى
سمعنا بعد أن كتبت الصحف ، وأذاعت المحطات بأن شيخ الكويت أغنى
رجل في العالم .

إلا أن هذا الإمساك ، وذاك اللين من جانب الأمير أحمد في سياسته
الداخلية أو الخارجية قد وطد أركان الكويت ، وحفظ استقلالها بفضل
حكمتها وصبره وسط العواصف السياسية ، والمعارك الحربية التي تأثرت
بها بعض البلاد في الجزيرة العربية ، ولم تتأثر بها الكويت ؛ لهذا كان عصر

(حكم الأمير أحمد الجابر الصباح فترة هدوء وأمن وسلام وإستقرار .
 طول مدة حكمه التي استمرت ثلاثين عاماً .
 وقد ولد رحمه الله سنة (١٣٠٤ هـ - ١٨٨٥ م) في الكويت ، وأخذ
 من العمر ٦٥ خمس وستين عاماً ، وتوفي عام (١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م) ،
 وخلف بعده ثمانية من الأمراء هم : عبد الله - ومحمد - وجابر - وصباح -
 وخالد - ونواف - ومشعل - وفهد .

العهد الحاضر

الحاكم الحادي عشر

(صاحب السمو) عبد الله بن سالم الصباح

تولى الحكيم بعد وفاة ابن عمه أحمد ، وتقدمت الكويت في عهده واتسعت ، وزادت ثروتها بزيادة دخل النفط بعد اكتشاف الآبار الجديدة ورفع أجره عن ذى قبل .

أما من الناحية الخارجية ، فالكويت تتمتع بعلاقات طيبة مع دول العالم ، وصداقة قوية مع الدول العربية جميعاً . وقد تخلصت الكويت من كثير من الأمور ، والعوائق التي جلبتها المعاهدة البريطانية وحمايتها ، وهي الآن في طريق التخلص منها نهائياً لتأخذ مكانها بين دول الجامعة العربية ، وتجلس على مقعدها في الأمم المتحدة . والكويت اليوم قطعت أشواطاً بعيدة المدى واسعة الأرجاء في ميادين التقدم العمراني ، والتجاري ، والإقتصادي ، والعلمي ، والثقافي . وقد أنشئت في عهد الشيخ عبد الله السالم عدة دوائر جديدة ساهمت في نهضة البلاد ، وشق طريق مستقبلها مثل دائرة الشؤون الاجتماعية ، والمطبوعات والنشر ، والبريد والبرق والتليفون والطيران المدني ، وأملاك الحكومة ، والإسكان والماء وأخيراً ديوان الموظفين . وتسير الكويت قدماً في نهج الحضارة نحو الخططة المرسومة بخطى ثابتة .

ففي ميدان التعليم ازداد عدد المدارس زيادة كبيرة فبلغ عددها الآن أكثر من مائة (١٠٠) مدرسة ، وبلغ عدد الطلاب أكثر من أربعين (٤٠٠٠٠) ألفاً ما بين طالب وطالبة ، وتعد المدرسة الثانوية بالشويخ لتصبح في المستقبل القريب جامعة الكويت بعد أن استقدم لها الخبراء ودرسوا إمكانياتها ؛ قرروا فتحها ما بين عام (١٩٦١) وعام ١٩٦٣ م . والتعليم في الكويت على اختلاف أنواعه ، ومراحله بالمتجان .

وقطعت الكويت أشواطاً أخرى في الميدان الصحي ، حيث العلاج في متناول جميع السكان والمواطنين بالمتجان ، وذلك بفضل الزيادات المضطردة

السريعة في توفير الدواء ، وإستقدام الأطباء الإخصائيين ، وإنشاء المستشفيات ، وإقامة المصحات ، والعيادات للأمراض المختلفة ، والجراحة والطب الوقائي ، ورعاية الأمهات والأطفال ، والأمراض العصبية والصدرية وغير ذلك من مختلف العلاج لشتى الأمراض ، كل ذلك جعل العلاج متيسراً لكافة السكان في جميع المستشفيات بأنواع الأمراض والعمليات .

وتقوم دائرة الشؤون الإجتماعية بالعمل على تحقيق الرخاء والعدالة الاجتماعية للجميع ورفع مستوى المعيشة بين العاملين والأخذ بيد العائلات المحتاجة وتدريب أفرادها على ما يكفل لهم الجيش والرخاء .

وفي ميدان التحسين العمراني شاهدت السنوات الأخيرة تقدماً كبيراً في المشاريع الحيوية كمصافي الماء الصالح للشرب والزراعة والرى ومحطات الكهرباء وتخطيط البلاد بشق الشوارع ورصف الطرق وبناء المشاريع العمرانية والدوائر الحكومية كما بنيت البيوت الكثيرة ووزعت وأعطيت القسائم والبيوت لدوى الدخل المحدود .

كما نظم الجيش والأمن ووضعت الخافر وإدارة المرور والشرطة والحريق والإسعاف والإنقاذ إلى غير ذلك من الإصلاحات التي لا يتسع هذا المختصر لتعدادها والبحث فيها .

ونتيجة لنمو النشاط الاقتصادي والتجاري في البلاد تأسست عدة شركات وطنية مساهمة منها بنك الكويت الوطني وشركة ناقلات الزيت التي بدأت عملها هذا العام واحتفل بشحن أول سفينة كويتية هي (كاظمة) وكذا شركة السينما وشركة الخطوط الجوية الكويتية وشركة الغاز الوطنية وغير ذلك من الشركات .

وقد أدت أهمية الكويت كدولة منتجة للنفط وأول دولة في الشرق الأوسط إلى تغير شامل للبلاد في السنوات الأخيرة . ولعل المعلومات المختصرة السابقة التي ذكرناها والتالية التي سنذكرها تعطي فكرة عامة عن

التطورات الجديدة في حقول التعليم والطب والتوجيه وتخطيط البلاد في العهد الحاضر .

جهاز الحكومة في الكويت

من المعلوم أن الكويت نشأت مشيخته ثم إمارة والآن أخذت شكل حكومة وهي في طريقها لأن تأخذ شكلاً آخر بعد أن أعدت الترتيبات وبدأت في تنفيذ النظم والقوانين المشروعة المعدة للمستقبل .

أما جهاز الحكومة في الكويت اليوم فيتكون من أمير البلاد وهو الرئيس الأعلى لجميع السلطات والحاكم العام وكنيته هي القول الفصل في كل شئون البلاد ويعاونه في ذلك مجلس مكون من ثمانية أعضاء من عائلة أسرة الصباح الحاكمة ويسمى هذا المجلس (المجلس الأعلى) وهذا المجلس هو الذي يقر القوانين ويصادق على الأنظمة ويوافق على الميزانية كما يوجه الأمور الهامة للبلاد ويحدد الاتجاهات المختلفة لسير الأعمال الرئيسية فيها وهو يعمل كجهاز استشاري يرفع كل ما صادق عليه للأمير الكبير لكي يكون له الرأي الأخير فيه . وقد علمنا أن الأمير كثير ما يرجع إلى الشيخ يوسف بن عيسى أو يسمع نصيحته .

وإلى جانب المجلس الأعلى الذي يقوم بمثابة المجلس التشريعي في عهد الشيخ أحمد هناك اللجنة التنظيمية .

وهي لجنة عينت منذ أكثر من عام ونصف مكونة من سبعة من رجال الكويت وثلاثة من أعضاء المجلس الأعلى وغرضها هو إصلاح الجهاز الإداري للبلاد وتقديم المقترحات في هذا الصدد والأمور التي تساعد على سير الحياة في البلاد إلى المجلس الأعلى .

والحكومة في الكويت مقسمة إلى دوائر يرأس كل دائرة شيخ من الأمراء وهم من أفراد عائلة الصباح ولكل دائرة مدير ووكيل من أهاليه

الكويت المختارين من بين أعضاء مجلس كل دائرة ينتخبهم الشعب إلا أن مجالس الدوائر المنتخبين في الكويت قد انحلت لتدخل الاختصاصات وتصادم السلطات . والدائرة في الكويت بمثابة الوزارة في البلاد الأخرى . وقد كانت أول دائرة أنشئت بالكويت هي إدارة الجمارك أنشأها الشيخ مبارك الصباح عام ١٨٩٩ م وفرض الضرائب على الواردات . أما الآن فيبلغ عدد الدوائر في الكويت أكثر من عشرين دائرة .

وبعد : فهذا هو نظام الحكم في الكويت المعمول به . إلا أن الشعب الكويتي يأمل أن يتغير هذا النظام في المستقبل إلى نظام آخر أكثر مزجاً للروح بالمادة يعطى الشعب أكبر فرصة للشورى في الأمور وأكثر صلاحية لمناقشة مايجرى في البلاد . وبهذا يمكن تضامن الشعب مع الحكومة في العمل لنهضة البلاد وتقدمها ولا يقاس الناس بكثرة المال ولا بجمال العروض وإنما بتفاهم القلوب وانطلاق الأفكار لخير الأمة .

وقد ورد ذكر بعض مطالب الشعب في أثناء المحاضرات التي ألقاها الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف في الكويت على طلبة قسم الدراسات الاقتصادية والاجتماعية بالمعهد التابع للجامعة العربية وهي :

١ - إعلان استقلال الكويت . فالبلاد قد بلغت درجة من التقدم والازدهار الثقافي والاقتصادي بحيث تستطيع أن تحكم نفسها ولا حاجة بها لأن تكون تحت حماية أو انتداب من أجنبي .

٢ - إعلان الدستور الذي يحكم به الشعب وتقيده السلطات ، فالكويت لا تزال تشكو من تدخل الاختصاصات وتضاربها .

٣ - مشاركة الشعب في تحمل المسؤولية على أساس انتخابات ديمقراطية .

٤ - إطلاق حرية التعبير في نطاق المصلحة العامة التي تحقق رفاهية الشعب وتحفظ له كرامته .

٥ - تنظيم الإدارة والاستعانة بالنشء الجديد الصالح .

٦ - التنظيم الاقتصادي الذي يضمن طمأنينة الناس على مستقبلهم .

إدارات جهاز الحكومة في الكويت

١	إدارة : الشرطة والأمن العام .
٢	• : الجنسية والجوازات .
٣	• : الإذاعة والتلفزيون .
٤	• : المعارف .
٥	• : العدل .
٦	• : المطبوعات والنشر .
٧	• : الشؤون الاجتماعية والعمل .
٨	• : الصحة العامة .
٩	• : الأوقاف العامة .
١٠	• : الجمارك .
١١	• : الميناء .
١٢	• : البلدية .
١٣	• : أملاك الحكومة .
١٤	• : سكرتارية الحكومة .
١٥	• : الإسكان .
١٦	• : التسجيل العقاري .
١٧	• : المالية والاقتصاد .
١٨	• : الكهرباء والماء والغاز .
١٩	• : البرق والبريد والتلفون .
٢٠	• : الأيتام .
٢١	• : الأشغال العامة .
٢٢	• : الطيران المدني .
٢٣	• : ديوان الموظفين .
٢٤	مجلس : الإنشاء .

المساجد

المساجد في الكويت اليوم يزيد عددها في المدينة وحدها على المائة مسجد والطريق سائر لتأسيس غيرها وكلها تبنى على طراز حديث وهندسة مدروسة وتقوم على بناء ضخيم من المواد القوية بالأسمنت المسلح . وقد ذكرنا بعضاً منها في فصل سابق ولا يتسع هذا المختصر لتفصيل القول فيها إلا أننا نذكر هنا ما لم نذكره فيما سبق مثل مسجد (الأمير عبد الله الأحمد) في قصر نايف مقره دائرة الأمن الآن ومسجد (محمد بن بحر) في الشارع الجديد ومسجد (المطبة) في الحى الشرق ومسجد (دسمان) في قصر دسمان في الحى الشرق ومسجد (ابن شرف) في القبلة ومسجد (الحداد) في حى الوسط في محلة الصاغة ومسجد (ابن خميس) ومسجد (القطامي) في الحى الشرق ومسجد (ابن هبله) ومسجد (معود) ومسجد (ابن عبد الجليل) ومسجد (ابن إسماعيل) ومسجد (ابن سلامة) ومسجد (ابن شرهان) ومسجد (الديوس) ومسجد (ابن حمدان) ومسجد (الجيوان) .

وقد أنشئت أخيراً مساجد كثيرة في المناطق الجديدة والقرى والجزر والضواحي ، كما أن هناك مساجد للشيعة وهي قليلة بالنسبة لقلة عددهم ولا يحضرني ذكر أسمائها لكنّها موزعة في الحى الشرق والحساوية ، ومحلة القناعات لا تتجاوز خمسة مساجد وبعضها تقام فيه الجمعة ، وإننا نرجو أن نرى ذلك اليوم الذى تتحد فيه كلمة المسلمين وتقوى جبهتهم وتضم صفوفهم نحو عدوهم ، فلا نجد فرقا ولا خلافا بين أهل السنة أو الشيعة ، وما ذلك إلا من صنع العوام ومغالاة الجهلة من دعاة الفریقین .

وإذا كانت المدينة قد اكتظت فيها المساجد فإن القرى والجزر لا تخلو من مساجد تقام فيها الجمعات وتودى فيها الشبائر الإسلامية ، ففي كل قرية أو جزيرة يقطنها السكان تجد ما يناسب العدد من دور العبادة ومدارس العلم .

التعليم

لئن كانت تقع على إدارة الأوقاف وخطباء المساجد تبعة تثقيف الشعب وتوجيههم وعليها اللوم في انحراف شواذ الشباب منهم فإن العبء الأكبر والحمل الأثقل والمسئولية العظمى تتحملها إدارة المعارف وأساتذة المدارس في الكويت ، ولئن كانت دائرة الأوقاف توجههم كبارا فإن إدارة المعارف تتعهدهم صغارا ومن هنا عظمت المسئولية وكبرت المهمة .

وإن من أدبته في الصبي كالعود يسقى الماء في غرسه
ولا أريد أن أذكر فضل العلم والعلماء وأستطرد بما يخرجني عن الموضوع
الأصلي وإنما أكتفى بقول الشاعر .

قم للعلم وفيه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا
كان ذلك في الكويت وكاد المعلم أن يكون رسولا ولكن لم يكن ذلك
في عصر ظهور الذهب الأسود والجنه الأحمر ، وإنما كان في عصر القوص
وصيد السمك حيث كانت المدارس آنذاك كتائب ودواوين وحلقات بعضها
في البيوت وبعضها في المساجد حتى إذا ألحت الحاجة ومدت يد المساعدة
من التبرعات الخيرية فتحت مدرسة السعادة والمباركية والاحمدية واتسعت
الدراسة ونظمت المناهج بعد أن كانت قاصرة على الفقه والقرآن والكتابة
والقراءة والإملاء والخط صارت مناهج الدراسة تشمل حساب القوص
والسفر ومسك الدفاتر وحساب الجص والنحو والصرف والأدب والقرآن
وتوسعت في العلوم الدينية والعربية ، حتى أدخلت فيها اللغات الأجنبية .
فكانت تقام في ساحاتها الاحتفالات في شتى المناسبات ، وينشد الشعر
ويتبارى بإنشاء الشعراء وتنتشر المقالات في الصحف والمجلات ويثار حولها
المجدل والرد والنقاش . وكان الطابع الذي ينسب به منهج الدراسة حتى بعد

تأسيس دائرة المعارف عام ١٩٣٦م وبعد استقدام البعثة التعليمية الفلسطينية كان المنهج يتسم بمزج الروح بالمادة وغرس الروح الدينية والعلمية في نفوس الطلاب في آن واحد، وتوجيه النشء توجيها سليما قويا ، وقد كان الطلاب آنذاك يشعرون بحلاوة العلم ويندوقون طعم الإخلاص ، ويرون التعاون قائما بين الطالب والمدرس والأهلين .

فما كان من هذا الغرس الطيب إلا أن أينع ثمرته فخرج العلماء والأدباء والشعراء والقراء والأساتذة ورجال الأعمال المختلفة وما قامت هذه النهضة الواسعة التعليمية في الكويت الآن إلا على ثمرة تلك الحركة العلمية المباركة التي حمل لواءها آباؤنا وأجدادنا الكرام .

ولا نعجب إذا رأينا اليوم أن الأخلاق والآداب التي يجب أن يتعلم بها التلميذ قد قلت ، والصفات التي لا بد أن تتوافر في المدرس أو الأستاذ قد فقدت وأن التحصيل ليس هو بالأمس والإنتاج لا يرضى الجميع ولا هو نسبة معقولة لما يبذل من مال وما توضع من آمال .

ذلك نتيجة طبيعية لاضطراب المناهج وتقلباتها حسب وجهة الاساتذة المتعاقبين عليها التي أدت إلى حرمان غالبية ساحقة من الطلاب من مادة الدروس الدينية وعلوم اللغة العربية سوى النزر اليسير منهم ، حيث عزلت العلوم التي قامت عليها الحضارة الإسلامية والعربية الكبرى في معهد خاص أطلق عليه (المعهد الديني) وقد بدأ هذا المعهد حياته العلمية شابا قويا بفضل تشجيع الحكومة والأهلين له حتى حاز إعجاب الكويت بنشاطه وقوته رغم خلوه من العلوم الكونية واللغات الأجنبية التي أدرك الخطأ في تركها يوم تأسيسه فألحقت فيه أخيراً . ولكنه مع الأسف لم تمض عليه عشر سنوات من عمره حتى رأيناه اليوم في دور الاحتضار مالم تمتد إليه يد رحمة حازمة وتنشله من الوحل الذي هو فيه .

ونعود إلى معارفنا وطلابنا ، ومدارسنا التي فقدت الثقافة الدينية. والآدية التي ألفوها في المباركية والأحمدية ، وفقدوا معها أسانذتهم العارفين. ليشتهم الخبيرين بأحوالهم ، ونفسيهم ، واقتصروا على قراءة كتيبات في الدين والتهذيب ، وحفظ بعض السور القصيرة من القرآن ، ومقتطفات من المحفوظات الجافة ، وظلت^(١) الحال تتأرجح حسب الظروف والعوامل المختلفة بين تقليد منهج هذا البلد ، أو ذاك حتى استقدمت المعارف عام (١٩٥٥ م) الأستاذ إسماعيل القباني ، والدكتور متى عقراوى اللذين كلفا بدراسة شئون التعليم بالكويت دراسة مستفيضة ، وقدا تقريراً وافياً هو الأساس الآن الذى نظم عليه التعليم أخيراً فى الكويت .

ولسنا نريد مما سبق أن نكون أنصاراً للقديم ، وأعداء للجديد ، ولا ندعى الجهل فى المتأخرين ، والعلم فى المتقدمين ، لا نغنى هذا ولا ذاك بل على العكس من ذلك ، فإن العلم لدى المتأخرين أوفر ، والجهل بين المتقدمين أكثر ، إلا أن الحقيقة التى لا يمكن إخفاؤها هى أن الإخلاص والتعاون ، والثقة والتفهم القوى لمزج المادة بالروح فهما صحيحاً كان واضحاً بارزاً لدى السالفين يتمثل به الطالب والأستاذ دون آخذين بالإعتبار الناحية المادية ، أو مقيمين لها وزناً .

ولا يسعنى وأنا أقارن بين عهدين لم يمض عليهما نصف القرن إلا أن أكون أول المساندين والمساعدين فى توجيه النشء ، وتربية جيل قويم حر يجمع بين الثقافة الدينية ، والعلمية والآدية ، وليس ذلك بمستحيل إذا اتسعت الأمور ، ودرست دراسة خاصاً ، فإن الإمكانيات فى الكويت موجودة ، والأوقات متوفرة والمكتبات مفتوحة .

(١) المجتمع العربى بالكويت من ١١٠

تعداد

المدارس — الطلاب — المدرسون

عندما بدىء في تنظيم التعليم عام ١٩٣٦ م كان عدد المدارس بالكويت
مدرستين فحسب ، هما المباركية ، والاحمدية بهما ستمائة (٦٠٠) طالباً ،
ويدرس فيهما ستة وعشرون (٢٦) مدرساً ، وفي العام الثاني فتحت مدرستان
للبنين ، هما الشرقية والقبلية ، كما فتحت أول مدرسة للبنات دخلها مائة
وأربعون (١٤٠) طالبة تدرس لمن خمس معلمات . ثم سار التعليم بخطوات
متواصلة ، وأخذ عدد المدارس والطلاب يزداد بانتظام ، والإقبال عليه
مستمر حتى بلغ عدد الطلاب عام ١٩٥٠ - ١٩٥١ م أربعة آلاف وخمسمائة
وعشرون (٤٥٢٠) طالباً ، وعدد الطالبات ألف وسبعمئة واثنان
وسبعون (١٧٧٢) طالبة ، والمجموع الكلي (٦٢٩٢) . ثم أخذت هذه
الزيادة تظهر في قفزات سريعة ، وبالأخص فيما يتعلق في مدارس البنات
حتى بلغ مجموع الطلاب والطالبات في العام الدراسي ١٩٥٨ م - ١٩٥٩ م
(٢١٧٦٤) عدد الطالبات منهم (١٢٦٦١) طالبة . وبلغ في العام الدراسي
١٩٥٩ - ١٩٦٠ (٢٤٩٧٤) تلميذاً و (١٥٣٢٤) طالبة ، أى أن مجموع
عدد الكل في هذا العام بلغ (٤٠٣٠٢) من مجموع عدد السكان الذين
يترواح تعدادهم ما بين مائتين وخمسين إلى ثلاثمائة (٢٥٠ - ٣٠٠)
ألف نسمة .

وعدد المدارس في الكويت هذا العام ١٩٦٠ م بلغ مائة وثلاث عشرة
(١١٢) مدرسة . ما بين رياض أطفال ، وإبتدائية ، ومتوسطة ، وثانوية ،
وفنية ، وخاصة ، ومعاهد أخرى متعددة ويشمل هذا الإحصاء جميع
مدارس المدن ، والمضواحي ، والقرى ، والجزر .

وبلغ عدد المدرسين (١١٢٤) مدرساً و (٨٧٧) مدرسة و (٣٧) ناظرأ

و (٤٦) ناظرة والوكلاء (٣٦) والوكيلات (٣٢) والسكرتيرين (٢٢) والسكرتيرات (٤) والمجموع الكلى لهم هذا العام ١٩٦٠ م بلغ (٢١٨٨) .
أما ميزانية المعارف ، فقد كانت عام ١٩٤٦ م نحو المليون روبية ،
(١/١١٧/٠٧٦) وفي عام ١٩٥٢ م — ١٩٥٣ م بلغت (٣٢) مليوناً من
الرويات ، وفي عام ١٩٥٩ — ١٩٦٠ م بلغت مائتين وسبع وستين
مليوناً من الرويات . والملاحظ أن ميزانية المعارف في الكويت تزيد
كل عام ، الملايين من الرويات لا الآلاف .

مراحل التعليم في مدارس الكويت

رياض الأطفال : أنشئت مدرستان للأطفال في عام ١٩٥٤ م (الروضة
المشتركة) ، وبسبب الإقبال المتزايد صار عدد مدارس رياض الأطفال هذا
العام خمس عشرة روضة ، ويقبل فيها من بلغ عمره أربع أو خمس سنين
يمسك الطفل بها عامين فقط ينقل بعدهما إلى المدارس الابتدائية للبنين ،
أو البنات ، ويلحق بالصف الذي تؤهله مداركه له ، والدراسة فيها مختلطة
يقضي الطلاب في المدرسة طوال اليوم يأكلون ، ويلعبون ، وينامون . وقد
بلغ عدد الطلاب في عام ١٩٥٩ م — ١٩٦٠ م البنين (٢٠٨٣) والبنات
(١٨٦٥) والمجموع الكلى بلغ (٣٩٤٨) طالباً .

المرحلة الابتدائية : وعدد المدارس الابتدائية في هذه المرحلة خمس
وخمسون (٥٥) مدرسة منها (٢٧) مدرسة للبنات ، ويقبل فيها من عمره سبع
سنين أو ست ، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات يمنح الطالب بعدها شهادة
الابتدائية — إذا نجح في السنة الرابعة — تؤهله لدخول المرحلة المتوسطة
والدراسة في هذه المرحلة منفصلة بين البنين والبنات ، ويبلغ عدد المجموع
الكلى للطلبة عام ١٩٦٠ م (٢٤٩١٤) طلاباً منهم (١٠٤٥٥) بنات .

المرحلة المتوسطة : عدد المدارس لهذه المرحلة اثنان وثلاثون (٣٢) مدرسة ، ولا يقبل فيها إلا من بلغ عشر سنين (١٠) سنوات ، ومدة الدراسة فيها أربع (٤) سنوات كذلك ، وفي هذه المرحلة تكتشف المواهب للتلاميذ ويوجهون كل حسب استعدادهم ، وينال الطالب من هذه المرحلة بعد النجاح من السنة الرابعة شهادة تؤهله لدخول المدرسة الثانوية ، أو الكلية الصناعية ، ويبلغ عدد الطلبة الكلي لعام ١٩٦٠ م (٨١٠١) طلاباً .

المرحلة الثانوية : من هذه المرحلة في الكويت مدرستان ، وقسم بالمعهد الديني أما المدرسة الأولى فهي مدرسة الشويخ للبنين ، وكان طلابها في المدرسة المباركية وقت أن كانت هي الثانوية عام ١٩٤٩ م — ١٩٥٠ م يبلغون ثمانية وخمسين (٥٨) طالباً .

أما هذا العام ١٩٦٠ م فيبلغ عددهم (١٢٨١) طالباً يضمهم (٤٣) فصلاً . وهي الآن تعد لتكون جامعة الكويت في المستقبل . والمدرسة الثانوية الثانية هي مدرسة البنات الثانوية بالمرقاب داخل المدينة ، وكان عدد الطالبات فيها عام ١٩٥١ م يبلغ اثنا عشر (١٢) طالبة في فصل واحد ملحق بالمدرسة القبلية ، وفي عام ١٩٦٠ م بلغ عدد الطالبات ثلاثمائة وثلاث وتسعون (٣٩٣) طالبة عدد الكويتيات يبنهن (٢١٤) تلميذة . والعمل سائر لفتح مدرسة ثانوية للبنين داخل المدينة ، ومدة الدراسة في المرحلة الثانوية كلها أربع سنوات تسبق المرحلة المتوسطة .

الكلية الصناعية : أنشئت في عام ١٩٥٢ م ، وبدأت الدراسة فيها في ١٩٥٤ م ، ومكانها الشويخ مقابل المدرسة الثانوية ، ويقبل فيها المنقولون إلى السنة الرابعة بالمدارس المتوسطة على الأقل والحاصلين عليها أولى ، ومدة الدراسة فيها أربع سنوات ، يحصل الطالب في نهايتها على الشهادة الثانوية الصناعية في الصناعة التي تخصص فيها .

والتعليم بهذه المدرسة يقبل على أساس الداخلي ، يصرف للطلاب الكتب والأدوات المدرسية والوجبات الغذائية اليومية والكساء ، كما يصرف لكل طالب كويتي مرتب تشجيعي شهري مقدارة سبعون (٧٠) روية في السنة الأولى ، وثمانين في الثانية ، وتسعين في الثالثة ومائة روية في الرابعة ، وهذه المبالغ تدخر للطلاب طوال مدة الدراسة بالكلية ، وعند تخرجه يحصل له على مؤهل من الكلية يصرف له مجموع المبالغ المدخرة في السنوات الأربع لمن يلتحق بإحدى الوظائف الحكومية ، ويضاعف هذا المبلغ لمن يزاول عملاً حراً في صناعته التي تخصص فيها ، وبلغ عدد الطلاب في الكلية الصناعية هذا العام ١٩٦٠م (١٩٦) طالباً .

الدراسات التجارية المسائية :

افتتحت المعارف أول معهد للدراسات التجارية بالكويت في عام ١٩٥٢م - ١٩٥٣م ليقوم بسد حاجة التجار والمؤسسات بما يلزمهم من المعارف بالأعمال التجارية والشئون المالية والمحاسبة والمراجعة ويوسع ثقافتهم من الناحية النظرية والتطبيقية ، وفي هذه المدرسة فصول خاصة تخص المنتسبين للشهادة المتوسطة أو الثانوية العامة لإعدادهم ومساعدتهم لتأدية الامتحان .

والدراسة في معهد الدراسات المسائية مرحلتان أولى وثانية ، مدة كل مرحلة سنتان يمتحن الطلاب في نهاية كل مرحلة تعليمية . وقد بلغ مجموع عدد الطلاب عام ١٩٦٠م (٢٢٣) طالباً .

معهد المجلات :

هو قسم في المدرسة الثانوية للبنات ، ومدة الدراسة فيه ثلاث سنوات وكان في السابق يشترط لدخول هذا المعهد منذ نشأته الحصول على الشهادة

الإبتدائية حيث كان ملحقاً بالمدرسة القبلية الإبتدائية ، أما الآن فلا يقبل إلا الحاصلات على الشهادة المتوسطة . وخريجات هذا المعهد يصبحن مدرسات في مدارس الكويت . وقد بدأ هذا المعهد عام ١٩٥٣م بفصل واحد يضم ثلاث عشرة (١٣) تلميذة ، أما هذا العام ١٩٦٠م ففيه ثلاث فصول تضم جنباتها ستة وستين (٦٦) تلميذة من بينهن خمس وثلاثين (٢٥) طالبة كويتية .

المعهد الدينى : أنشئ هذا المعهد منذ أحد عشر عاماً ومدة الدراسة فيه اثنتا عشرة سنة ، وسير الدراسة فيه ومناهجه تشبه إلى حد كبير مناهج المعاهد الدينية التابعة للأزهر بالقاهرة . كمعهد القاهرة الدينى مثلاً ، ومع ذلك فهو مسير لخطّة الدراسة في مراحل التعليم في الكويت ومشبع بعلومها ويضم صحن المعهد الدينى بالكويت ثلاث مراحل :

- ١- المرحلة الإبتدائية : وهى مرحلة تجهيزية مدتها أربع سنوات تؤهل الطالب لدخول المرحلة المتوسطة بالمعهد أو المدارس الأخرى ، وقد بلغ طلاب هذا القسم الإبتدائى عام ١٩٦٠م (١١٤) طالباً .
- ٢- المرحلة المتوسطة : ومدتها أربع سنوات كذلك ينال الطالب فى نهاية السنة الرابعة بعد نجاحه الشهادة المتوسطة التى تؤهل حاملها للالتحاق بالسنة الأولى الثانوية . وبلغ عدد طلاب هذا القسم سنة ١٩٦٠م (١٠٤) طالباً .

- ٣- المرحلة الثانوية : ومدتها أربع سنوات أيضاً ينال الطالب بعدها شهادة إتمام الدراسة الثانوية ويقوم الأزهر بالإشراف على هذه الشهادة ووضع الأسئلة لطلابها فى علوم الشريعة واللغة العربية ، وطلاب هذا القسم بلغوا عام ١٩٦٠ أربعة وخمسين طالباً ، وبمجموع الطلاب الكلى فى المعهد الدينى لعام ١٩٦٠ بلغ (٢٧٢) طالباً .

معهد النور : افتتح معهد النور للكفوفين والمكفوفات في عام ١٩٥٥ بعد أن كان تابعاً للمعهد الديني وفي هذا العام ١٩٦٠ م بلغ عدد طلابه (٥٤) طالباً يدرس الطلاب في هذا المعهد جميع الدروس والعلوم المقررة بمدارس المبصرين بطريقة (بريل) ويعدون لنفس المؤهلات التي تعدلها هذه المدارس مع مراعاة حالهم ومقدرتهم وما يناسبهم وما هو من اختصاصهم. وافتتح في ١٢/٨/١٩٥٨ م جناح منفصل عن بناء المعهد المذكور معهد خاص للبنات هو (معهد النور للبنات) ويضم المعهد الآن خمس عشرة طالبة وتصرف الحكومة لجميع الطلاب وجبات يومية مدة الدراسة في اليوم كما تقدم بمرتبات شهرية مكافأة لكل طالب وطالبة من طلبة المعهدين .

معهد الأمل : افتتح لأول مرة معهد الأمل للبنين والبنات الصم البكم في بدء العام الدراسي ١٩٦٠ م في الجناح التابع لمعهد النور الكبير ، وقد التحق به (١٨) طالباً وأربع (٤) طالبات من الصم البكم والدراسة في هذا المعهد مختلطة ، ونرجو أن تعمل الحكومة لفصلهم في المستقبل . ويرسل كل منهم بعد التحاقه بالمعهد إلى الصحة المدرسية لتقاس درجة سمعه ويكشف على جسمه ، ليزود بسماعة تناسبه وتسهل أمر التفاهم معه . ويصرف لهم مكافأة شهرية أسوة بمعهد النور والمعهد الديني والكلية الصناعية .

البعثات

مصير الخريجين : ازداد عدد الذين ينهون مرحلة التعليم الثانوي بالكويت بنجاح من البنين والبنات ، وجل هؤلاء المتخرجين يرغبون في اتمام دراستهم بالجامعات الخارجية ، وكان قانون البعثات حتى عام ١٩٥٩ يسمح لجميع الخريجين الكويتيين بمتابعة التعليم العالي والجامعي على نفقة الحكومة ، وفي شهر أكتوبر عام ١٩٥٩ م رأت الحكومة أن تحد من هذا العدد المتزايد فصدر قانون للبعثات يحصر المسموح لهم

بمتابعة التعليم الجامعي من حملة الثانوية العامة من الكويتيين ضمن الثمانين بالمائة (٨٠ ٪) في القسم العلمي والسبعين في المائة الأوائل في القسم الأدبي (٧٠ ٪) بالإضافة إلى شروط خاصة نص عليها القانون .

أما الباقون من الناجحين ، فيجوز إرسالهم في بعثات تدريبية أو مهنية لا تزيد مدتها عن عامين إذا دعت حاجة البلاد إلى ذلك .

أما بالنسبة للطالبات الكويتيات الحاصلات على الشهادة الثانوية العامة فنظرا لقلّة عددهن فقد أباحنّ لهم الحكومة أن يرسلن جميعا في بعثات حتى نهاية العام الدراسي ١٩٦٠م-١٩٦١م ثم يعاد النظر في أمرهن على ضوء القرار الخاص بالطلاب .

المعهد الديني : أما خريجو القسم الثانوي بالمعهد الديني فيرسلون جميعاً بعد رغبتهم إلى الخارج لإتمام دراستهم، وشهادة المعهد الديني تخول حاملها دخول كليات الأزهر الثلاث : (الشريعة - اللغة العربية - أصول الدين) وكلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، وينتظر أن تقبل الجامعة شهادة المعهد في كليتي الآداب والحقوق .

الكلية الصناعية : تخرج أول فوج منها عام ١٩٥٨ م وعددهم سبعة ، أرسل ثلاثة منهم إلى الجمهورية العربية المتحدة (القاهرة) والأربعة الآخرون إلى إنجلترا وفي عام ١٩٥٩ م تخرج الفوج الثاني من بينهم ٢٦ كويتيا أوفد الأربعة الأوائل من كل صناعة في بعثات بالجمهورية العربية المتحدة (الاقليم الجنوبي) وإلى إنجلترا أما الباقون فينتظرون دورهم .

الفصل الخامس

في

علاقة الكويت بالحكومة البريطانية

والدولة العثمانية السابقة

الكويت والحماية البريطانية

برو الهرفات :

إن علاقة الكويت ببريطانيا علاقة قديمة اقتضتها مصلحة الحكومتين وزادها تأكيداً ظهور النفط في أرض الكويت ، وموقعها الجغرافي - الإستراتيجي - الممتاز الذي أدى إلى أطماع وتنافس الدول العظمى عليها كروسيا وألمانيا والدولة العثمانية ، وأخيراً صارت حصّة الأسد بعد أمريكا لبريطانيا فيها .

والقصة تبدأ منذ أن اكتشف الإنجليز أرض الكويت وموقعها المهم الإستراتيجي وقت أن كان البحارة الإنجليز يجوبون تلك البحار وكانوا هم والبحارة البرتغاليون يعرفون الجزيرة الصغيرة التي تقع داخل جون الكويت مقابل المدرسة الثانوية باسم (جراين) . ومنذ أن تأسست الكويت وهم يلاحظونها ويرقبون اتصالاتها بالدول المجاورة لها وبالأخص عدوتهم الدولة العثمانية .

وتذكر بعض المصادر التاريخية أن حاكم الكويت عبد الله الأول كان يميل إلى الإنجليز وعلى صلات طيبة معهم حيث كانوا يكتنون له احتراماً عظيماً بوصفه رجلاً يني بما يعد .

وكان من أقدم من زار الكويت (١) سائح دنمركي اسمه (كارستن نيبور) Carsten Niebuhr وكانت زيارته عام ١٧٦٥ م وفي عام ١٨٣١ م زارها الرحالة (ستوككر) وفي سنة ١٨٦٢ م زارها رحالة بريطاني اسمه (وليم بالجريف) William palgrsve وصفها بأنها « أكثر موانئ الخليج نشاطاً وحركة » كما أشاد بأخلاق سكانها وقال ، إنهم في المقام الأول

(١) دليل الكويت طبعة المعارف سنة ١٩٥٨ .

بين سكان الموانئ الأخرى من حيث الشجاعة والمهارة والمسالمة ومتانة الخلق وأن الرسوم الجمركية كانت زهيدة فلم تتعد ٢/٠٠ .

وفي أثناء حكم جابر الأول الذي يميل إلى الدولة العثمانية ويكره الإنجليز على العكس من أبيه وابنه يقال إن ثلة من الإنجليز هبطوا أرض الكويت فحاولوا إقناعه بحمل العلم الإنجليزي فلم يقتنع وقال : إن الحكومة العثمانية جارتنا وجل ما نحتاجه يأتي من بلدها البصرة التي لها فيها الأمر والنهي وهي ميناء العراق فقالوا إن الكويتيين أيضاً يحتاجون إلى الهند وسفهم تصل إليها وهي من مستعمرات إنجلترا ، فأعطاهم جابر اذنا صماء وأخيراً لما لم يجدوا منه قبولاً لطلبهم استأذنوه في البناء بأرض الكويت فلم يأذن لهم أيضاً ، فقالوا له أئسمح للحكومة العثمانية في نزول بلدك والبناء فيها أم تمنعها كما منعنا ؟ فقال : تمنعها من ذلك إذا كان فيه ضرر علينا وعلى بلدنا ، فحاولوه أن يعطيهم ضماناً بهذا وعهداً ، فما أجابهم فرجعوا أدراجهم من حيث أتوا ، وفي أثناء حكم الشيخ صباح الثاني بن جابر الأول قام الكولونيل (بلي) (Paly) سنة (١٨٦٥ م) برحلته الشهيرة من الكويت ليقابل حاكم نجد في الرياض ، وهو أول من لاحظ مستقبل الكويت التجاري وقبل أن تمضي عدة سنوات على هذه الزيارة أخذت شركة الملاحة البريطانية تجعل ميناء الكويت أحد موانئ الخليج التي تعرج عليها بواخرها ، وهذا الأمر أثار غيرة الأتراك وجددت مخاوفهم من أن يكون تقدم ميناء الكويت سبباً في إنقاص أهمية ميناء البصرة أو يؤدي ذلك إلى احتلال الكويت من قبل الإنجليز فيما بعد ، وعليه فقد عدلت الشركة عن جعل الكويت إحدى الموانئ التي تنزلها ، ولكن هذا العدول كان إلى أمْد فلم يطل ، فقد عادت بعد ذلك^(١) .

وفي إبان حكم الشيخ عبد الله الثاني زار الكويت الرحالة الأمريكي (أ. لوشر) وذلك عام (١٨٦٨ م) حيث زار منطقة البحر العربي والخليج

(١) جزيرة العرب في القرن العشرين لحافظ وهبة ص ٨٤ .

في طريقه إلى العراق ووصف رحلته في كتاب أخرجته شركة أندينا للطباعة في فيلادلفيا عام (١٨٩٠ م) وقد زينتها بالصور تحت اسم (With star And Crescent) أى مع النجمة والهِلال ، أما الشيخ عبد الله نفسه فقد اعترف بسلطة الأتراك عليه وكان يرفع العلم العثماني ويدفع الإتاوة وعام^(١) (١٨٧١ م) قبل لقب قائم مقام الكويت يتبع الوالى التركى في البصرة .

ولما توفى الشيخ عبد الله وجاء بعده أخوه محمد كان كسلفه يسمى قائم مقام الكويت، وبعده الشيخ مبارك الصباح حمل هذا اللقب، وكان في الكويت أيام حكمه مأمور للحجر الصحى من قبل الدولة العثمانية. وفي أثناء حكم الشيخ مبارك الصباح طرأت ظروف على الموقف السياسى جعلت مباركاً يتنكر للحكومة العثمانية ويبدأ في مناوأتها ومشاكستها وهذه الظروف التى لا بدست الموقف هى ما يأتى :

احترق نزاع عنيف بين عائلتى الرشيد والسعود اللتين تتنازعان الملك والحكم في الجزيرة العربية ، حيث كانت الحرب بينهما سجالاً وحين كانت الغلبة للرشيد اضطروا مزاحمتهم عبد الرحمن بن السعود إلى الحرب مع ابنه الملك عبد العزيز ، والالتجاء إلى الكويت في كنف الشيخ مبارك الصباح وتحت رعايته . وكانت عائلة الرشيد يدعمها الأتراك أعداء السعود الذين استفادوا من انتصارات محمد بن الرشيد لينسطروا سلطانتهم على الأحساء جنوبي الكويت وذلك عندما أقاموا الخاميات في نقاط متعددة تخاف مبارك الصباح حاكم الكويت أن يعمد الأتراك بعد ذلك إلى احتلال الكويت عسكرياً ، هذا من جهة .

ومن جهة أخرى أن روسيا كانت تنوى إنشاء محطة خُفم في أرض الكويت ، وكانت المساعى تبذل لدى الباب العالى للحصول على امتياز

(١) الكويت في ماضيها وحاضرها .

باسم الكويت ، كما سعت لبناء سكة حديدية من البحر الأبيض المتوسط إلى الخليج العربي .

وفي سنة (١٣١٦هـ-١٨٩٩م) شعرت بريطانيا أن النفوذ الألماني والرومي أخذ يتزايد وبدأ يزاحمها في هذه المنطقة الهامة التجارية الاستراتيجية .

ولمخاوف الشيخ مبارك الذي قادته إلى التحول صوب البريطانيين عقدت بين مبارك باسم الكويت وبريطانيا معاهدة عام (١٣١٦ هـ - ١٨٩٩ م) وقد وقعها المقيم السياسي في الخليج العربي في بوشهر في إيران مع الشيخ مبارك ، الصباح تضمنت شروطها عهداً بعدم التنازل من مبارك عن أى قسم من أراضيه دون موافقة بريطانية وذلك مقابل الحماية البريطانية له من هجوم الأعداء .

وهذه الخطوة من مبارك حركت عوامل الأتراك وأطارت صوابهم الذين اجتهدوا في تثبيت سلطانهم في الكويت ، ولكن مبارك قاومهم واستمر في علاقاته مع الحكومة البريطانية متمسكا بالمعاهدة بعد أن اقتضح أمرها .

إتفاقية الحماية رقم (٣٦)

بين مبارك والبرنجليز

« بسم الله تعالى جل شأنه إن الغاية من تحرير هذه الإتفاقية المشرقة هو إتمام التعهد والإتفاق بين اللفتانت كولونيل ما لكولم جون ، المقيم السياسي لصاحبة الجلالة بالنيابة عن الحكومة البريطانية ، كطرف أول ، بين الشيخ مبارك الصباح شيخ الكويت ، كطرف ثان . بأن الشيخ مبارك بن صباح ، بكامل حريته يرغب أن يرتبط ، ويلزم وارثيه ^(١) ، وخلفه في الحكم بأن

(١) لعل هذا النص هو الذى يشير إليه الناس من أن الحكم في عائلة مبارك آل صباح .

لا يستقبل أى وكيل ، أو ممثل لأى سلطة ، أو حكومة فى الكويت ، أو فى أى مكان آخر من حدود مقاطعته بدون الموافقة السابقة للحكومة البريطانية . وهو بالإضافة إلى ذلك يلزم نفسه ، ووارثيه ، وخلفه فى الحكم ، بأن لا يتنازل ، أو يبيع ، أو يؤجر ، أو يرهن ، أو يعطى للإستغلال لأى غرض ، كان جزءاً من مقاطعته لأى حكومة ، أو رعايا ، أى سلطة بدون الموافقة السابقة لهذه الأغراض من حكومة بريطانيا .

وهذا الإتفاق يمتد لأى جزء من المقاطعة التابعة للشيخ المذكور ، مبارك بن صباح ، التى تقع الآن فى حوزة رعايا أى حكومة أخرى . ورمزاً للصداقة على توقيع هذه الإتفاقية القانونية المشرفة بين اللفتانت كولونيل مالكولم جون ميد . المقيم السياسى فى الخليج الفارسى ، والشيخ مبارك بن صباح ، يقوم الطرف الأول بالنيابة عن الحكومة البريطانية ، والطرف الثانى بالنيابة عن نفسه ووارثيه وخلفائه ، بالتوقيع على الإتفاقية بحضور الشهود ، فى اليوم العاشر من رمضان سنة ١٣١٦ هـ الموافق اليوم الثالث والعشرين من كانون الثانى ١٨٩٩ م .

التوقيع
مبارك الصباح

التوقيع
م . ج . ميد
المقيم السياسى فى الخليج الفارسى

الشهود

الكاتبين : ١ . وكهام مور
ج . كالكوت جاسكن
السيد : محمد رحيم عبد الغنى ظفر

وفى نبذة من رسالة بعث بها المقيم السياسى فى الخليج العربى فى عام ١٩١٤ م ، إلى الشيخ مبارك الصباح ، تتضمن بعض التوكيدات التى قدمتها

إليه الحكومة البريطانية ، وتطلب منه مساعدتها على الحكومة العثمانية ، ولا يعني ما جاء في الخطاب مما نحن بصدده ، إلا الفقرة الأخيرة منه ، حيث يقول فيها : « أقطع لسعادتكم كذلك باسم الحكومة البريطانية ، العمود التالية التي تتصل بسعادتكم شخصياً ، تعترف الحكومة البريطانية ، وتقر بأن مشيخة الكويت حكومة مستقلة تحت الحماية البريطانية » ، ١٤ ذى الحجة سنة ١٣٣٢ هـ - ٣ نوفمبر سنة ١٩١٤ م . نشرت اتفاقيات الكويت مع بريطانيا في عدة مصادر منها جريدة الفجر الكويتية ، وكتاب زهرة الخليج للزعيم محمود بهجة سنان ، ونشرة الهيئة العربية العليا لفلسطين ، وقد نقلنا نص هذه الاتفاقية من كتاب (١) (من تاريخ الكويت) لمؤلفه سيف الشعلان الذي نقلها بدوره من كتاب زهرة الخليج ، للزعيم محمود سنان ، وبما يبدو لي أن هذا ليس نص المعاهدة ولا الاتفاقية الكامل ؛ لأن الذي يمعن النظر فيها ، ويدقق البحث يظهر له النقص واضحاً من جهة الألفاظ والمعنى ، ورغم مقابلتها لما نشرته الهيئة العربية العليا لفلسطين مع مجموعة معاهدات واتفاقيات بريطانيا مع الأقطار العربية في الخليج العربي ، رغم ذلك ، فإنها لا تزال على نقصها ، وربما كانت الأخيرة مترجمة عن الإنجليزية لاختلاف اللفظ بينهما دون المعنى .

وقد ذكر الشيخ المرحوم عبد العزيز الرشيد في الجزء الأول من كتابه تاريخ الكويت (٢) مانصه (ونحن لم نقف رسمياً إلى هذا اليوم على شيء من تفاصيل تلك الاتفاقيات ، ولا على شيء من شروطها ، وبودها ، وكان الناس يتحدثون عن أشياء من موادها في المجالس والأندية في الكويت ، وإليك ما هو شائع منها .

(١) إن الحكم في عائلة مبارك الصباح لا غير من آل الصباح .

(١) ص (٣٢٢) .

(٢) ص (٧١) .

(٢) ليس لمبارك بيع ، أو تأجير أراضي الكويت لأى دولة أجنبية أو لرعاياها ، إلا بمراجعة بريطانيا ورضاها .

(٣) ولمبارك على الحكومة فى مقابلة ما سمعت منع اعتداء الدول الأجنبية عنه .

(٤) أن يكون صديقاً لصديقتها ، وعدواً لعدوها .

(٥) وليس للحكومة تدخل فى شئون البلد الداخلية لافى الحكم ، ولا فى غيره مع الإعراف باستقلالها .

(٦) المنع من أن تكون الكويت مصدراً لإخراج السلاح إلى الخارج ، ولكن مباركاً مع هذا كله ، لم يشأ الإعتراف بشئ مما سمعت ، وكان يميل للتكتم أمام الناس فى ذلك سيما فى عدم رغبته بالإتفاق مع إنكلترا) .

ولتكن مبارك ، وحرصه على سرية هذه المعاهدة لم يكن فى وسع أحد الإطلاع عليها ، وحتى الدولة العثمانية لم تكن تعلم فى عقد المعاهدة بين مبارك وبريطانيا ، إلا بعد مدة من الزمن .

وفى نظرى أن سرية هذه المعاهدة ، والإتفاقية ، وكتبتها دليل على قبحها ، وخوف ثورة الناس ضدها نسأل الله الخلاص منها ، ومن توابها .

وهذه الإتفاقية رغم ما فيها من غبن سياسى فاحش ، فإنها لا تستند إلى مبرر قانونى ، حيث أنها عقدت فى ظروف خاصة ، وبين بلدين غير متكافئين ، ومع أناس تنقصهم الخبرة السياسية ، والعلم بالمسائل القانونية ، وكيف تعقد المعاهدات ، وتكتب الإتفاقيات ، وهذا واضح من نصها وألفاظها لكل من قرأها . ورغم هذا كله فإن الكويت لم تستفد من حماية بريطانيا لها بشئ منذ أن عقدت إلى يومنا هذا ، ورغم ما أصابها من الغارات والاعتداءات المتكررة ، فأين كانت بريطانيا آنذاك وحمايتها المزعومة .

بعد ذلك حاولت ألمانيا طبقاً لسياستها في التوسع بالشرق الأوسط أن تتضمن على الشاطئ الشمالي لخليج الكويت ، محطة لمشروعها الخاص ببناء سكة حديد (برلين بغداد) ، وقد زارت الكويت لجنة ألمانية لهذا الغرض على رأسها (الهر شتمريخ) فنصل ألمانيا العام في القسطنطينية يرافقه الملحق العسكري الألماني ، وذلك في محاولة للحصول على موافقة الشيخ مبارك على هذا المشروع ، ولكن مباركاً راعي المعاهدة مع بريطانيا ، فرفض العرض بلطف ، وحزم ، ولو تم هذا المشروع في ذلك الوقت لكان له تأثير كبير لتعرض مركز بريطانيا في الخليج العربي لخطر كبير يهدد مصالحها .

وقد أثار هذا الرفض من جانب مبارك ألمانيا فخرضت حليفها تركيا عليه ، وبما زاد الطين بلة أن زار الكويت في عام (١٣٢٢ هـ - ١٩٠٣ م) اللورد كيزون حاكم الهند من قبل بريطانيا زيارة رسمية في رحلته إلى الخليج العربي ، فاستقبله الشيخ مبارك بحفاوة بالغة . وأثناء هذا الاجتماع أكدت ثمانية اتفاقية (١٣١٦ هـ - ١٨٩٩ م) ، ونتج عن ذلك تعيين معتمد سياسي بريطاني في الكويت وكيلاً عن الحكومة البريطانية هو (كابتن . س . ج . نوكنس) عام (١٣٢٣ هـ - ١٩٠٤ م) الذي أصبح فيما بعد اللفئانت كولونيل ناكس (nox) مستولاً أمام المقيم السيامي البريطاني في الخليج العربي ، وأكدت الحكومة البريطانية عزمها على رعاية مصالح البلاد التي كفلت سلامتها ، وعلى مقاومة التعدي على حدودها من قبل دول أخرى للتدخل في الكويت من جانب الدول الكبرى .

وقد أغاض هذا التعيين ، وهذا التصرف الأتراك فاحتجوا على هذا العمل الماس بسيادتهم على الكويت ، ولكن لم يكن لاحتجاجهم أي أثر فقد ذهبت أدراج الرياح .

لهذا أرسلت الحكومة العثمانية في عام (١٣٢٠ هـ - ١٩٠١) (١) سفينة حربية إلى الكويت لترغم الشيخ مبارك على قبول حامية عثمانية في الكويت والنفي إلى القسطنطينية وبالفعل فقد أعدت حملة عسكرية لذلك الغرض ووصلت الفاو بالبصرة قبل إرسال السفينة الحربية «زحاف» التي كلفت بنقل الشيخ مبارك الصباح من الكويت حيث يعين عضواً في مجلس شورى الدولة العثمانية أو السفر إلى خارج الكويت إلى أى بلد من بلدان الدولة ويدفع له معاشاً راتباً . وإذا رفض ذلك استعملت ضده القوة وبجانب هذا - كانت هناك مفاوضات الحكومة العثمانية والشيخ مبارك (٢) وقد قصها مبارك بنفسه على الشيخ السيد رشيد رضا ونشرها في مجلة المنار جلد ١٦ صفحة ٣٩٨ قال : في فيما كتب مسألة علاقة الشيخ مبارك بالدولة العلية والإنكليز سألته عن ذلك فقص على وسألت السيد رجب نقيب البصرة مندوب الحكومة إليه فكان جوابه موافقاً ثم ذكرت ذلك للشيخ فهد بك الهذال شيخ قبائل عنزة في العراق فصدق وملتخصه : أى قول مبارك : أنه في أواخر مدة عبد الحميد ساقطت الدولة بعض العسكر مع عربان ابن الرشيد إلى قرب الكويت وأرسل المشير فيضى باشا السيد رجب النقيب ومعه بك ابن الوالى إلى الكويت قبلناه أن قد صدرت إرادة سنية بوجوب خروجه من الكويت إلى الإستانة أو إلى حيث شاء من ولايات الدولة والحكومة تعين له راتباً شهرياً يعيش به فإن لم يخرج طائعاً دخل الجند مع عرب ابن الرشيد وأخرجوه بالقوة فسألهم ما هو ذنبه الذى استحق به النفي من بلده وعشيرته وذكرهم بما يعرفون من إخلاصه للدولة وإعانتته لها بالمال عند كل حادث وبما كان من محاربتهم وسلفه وعشيرته لقبائل المنتفك المالكين للبصرة وإخراجهم منها وجعلها في حكم الدولة كما ملكهم هو

(١) مجلة البعثة العدد السادس السنة السابعة ١٩٠٣

(٢) أنظر تاريخ الكويت لابن الرشيد ص: (٧١٠)

وعشيرته بقوتهم الأحساء وغيرها ، وطلب منه أن يعود إلى البصرة فيقنع المشير بمراجعة الإستانة فقال له إنما علينا البلاغ وليس في يدنا غيره قال : فخرجت من عندهما بقصد مشاورة (١) أهلى وكانت حكومة الهند الإنكليزية قد علمت بكل ما دبرته الدولة في ذلك وبمجيء عشيرة ابن الرشيد مع العسكر إلى جهة الكويت فأرسلت مدرعتين فوقفتا تجاه البلد فلما عدت رأيت أميرلاى إنكليزيا قد نزل معه بعض الجند فسألنى عما جرى فأخبرته الخبر فقال إن حكومتنا متفقة مع حكومة الترك على أن تبقى الكويت على حالها لا يتعرضون لها ولا تتعرض لها وإذا قد غدروا وخالفوا فقد صار لنا حق الدخول في أمرها ولا يمكن أن نسمح للجندى عثمانى أن يدخلها وإذا دخلوا برضاكم دمرناها على رؤسكم ورؤوسهم ثم بلغ الأميرلاى ذلك لنقيب البصرة رسول الحكومة فقفل راجعاً وأبلغ المشير ذلك فأمر المشير بصرف الجنود والعربان . الخ .

أما السفينة (٢) الحربية زحاف التى أقلت الوفد إلى مبارك عندما دخلت خليج الكويت تبعها طراد إنجليزى علم بالأمر مقدماً وما تحاوله الحكومة العثمانية فشد أزر مبارك في المباحثات وقوى عزيمته ولما لم يجد مبارك إلا التشدد والتصلب اضطر إذ ذاك إلى إعلان معاهدته مع إنجلترا وإظهار ما كان مكنوناً فكانت الخاتمة أن تلقى الوفد العثمانى وقبطان السفينة إنذاراً من قومندان الطراد الإنكليزى بالرحيل والإسحاب من الكويت وتركها وشأنها وإلا فإنه يعرض نفسه لخطر مريع قد تكون عاقبته قعر البحار وبتعاليم من الحكومة العثمانية التى تتحاشى اغضاب إنجلترا وتتحاشى الأمور التى تثير الحرب بينهما .

(١) ذهب مبارك ليخبر الإنجليز حلفاءه بما جرى . وكلام مبارك هذا يفهم منه أن المعاهدة كانت معقودة قطعاً قبل مجئ السفينة العثمانية زحاف ولا كيف علمت حكومة الهند وجاءته المدرعتان ووقف الإنجليز هذا الموقف وهنا بدأ اقتضاح المعاهدة .

(٢) أنظر تاريخ الكويت لابن الرشيد ص (٧١) -

كل هذا والحكومة العثمانية لا تعلم بالمعاهدة التي عقدت ، بين مبارك والحكومة البريطانية لأنها كانت سرية وبعد هذا الحادث وتأثيره اضطرت بريطانيا أن تكشف للحكومة العثمانية السر بينها وبين الشيخ مبارك حيث في عام (١٣٢٨ هـ - ١٩٠٩ م) بدت المفاوضات (١) بين الحكومتين البريطانية والعثمانية نتج عنها اتفاقية تتضمن النصوص الآتية :-

اتفاقية بريطانيا والدولة العثمانية

حول الكويت

(١) اعتراف الحكومة العثمانية بأن لبريطانيا علاقة خاصة مع الكويت ناتجة عن معاهدتها معها .

(٢) أراضى الكويت ذات حكم ذاتي .

(٣) للشيخ سلطة مباشرة على منطقة نفوذ محدودة ، تحيط بعاصمته نفوذ تمتد إلى مسافة أخرى حول المنطقة الأولى .

(٤) على الدولة العثمانية ألا تمد سكة حديد بغداد إلى جنوب البصرة قبل الحصول على موافقة بريطانيا أولاً .

(٥) يمارس شيخ الكويت الاستقلال الذاتي داخل الأراضى التي تشكل نصف دائرة والتي مركزها مدينة الكويت وتقع خور زبير في أقصى شمالها . وكرين في أقصى جنوبها وهذا الخط مبين بالأحمر على الخريطة المرفقة بهذه الاتفاقية وكذلك جزر : ور به - وبويان - ومسكان - وفيلكة وعوكة - وكبر - وقاروه - وأم المرادم . مضافاً إليها الجزر والمياه المجاورة فإنها كلها داخلة ضمن هذه المنطقة .

(١) الكويت في ماضيها وحاضرها .

(٦) القبائل التي توجد داخل الحدود الواردة في المادة التالية معترف بها وأنها تابعة لشيخ الكويت وهو قائمقام عثماني . وتمنع الحكومة الإمبراطورية العثمانية عن ممارسة أي عمل إداري منفردة عن شيخ الكويت في هذه المنطقة كما تمتنع عن وضع قوات عسكرية أو القيام بأعمال عسكرية إلا باتفاق سابق مع حكومة صاحبة الجلالة البريطانية .

(٧) تحددت الحدود المشار إليها آنفاً على الوجه التالي يبدأ خط الحدود على الشاطئ* عند فم خور الزبير ويتجه إلى الشمال الغربي ماراً بجنوب أم قصر وصفوان وجبل سنام مباشرة بحيث يترك هذه الأماكن وما فيها من آبار لولاية البصرة فإذا وصل خط الحدود إلى الجنوب الغربي عند حفر الباطن تركها للكويت ثم انحرف إلى الجنوب الشرقي تاركاً للكويت آبار الصفا والقرعة والحيا الورية وإنتا ، حتى يصل إلى البحر بالقرب من جبل منيفة . وقد حدد الخط باللون الأخضر على الخريطة .
المرققة بهذه الاتفاقية (١) .

وبعد هذا بخمس سنوات نشبت الحرب العالمية الأولى سنة (١٣٣٣ هـ - ١٩١٤ م) على الرغم من أن الشيخ مبارك لم يكن له دخل مباشر فيها إلا أنه ظل ثابتاً في مساندة القضية البريطانية في تدخلها لاحتلال العراق وعند بدء الحرب أبدل العلم العثماني بالعلم الكويتي الحاضر عام (١٣٣٣ هـ - ١٩١٤ م) .

وقد تلت هذه الاتفاقية اتفاقيات ليست ذات أهمية بالنسبة لمعاهدة ١٨٩٩ ومنها اتفاقية منع استيراد وتصدير الكويت للأسلحة واتفاقية تأسيس بريد بالكويت واتفاقية امتياز اقتطاف اللؤلؤ واتفاقية بشأن نصب أسلاك التلغراف ولأسلكي واتفاقية الزيت .

(١) المواد ٧ و ٦ و ٥ من الاتفاقية الانجليزية التركية المؤرخة ٢٩ يوليو سنة ١٩١٣ م التي قيل عنها لم تبرم استفدتنا هذه الثلاث المواد الأخيرة من نسخة الهيئة العربية العليا لفلسطين .

وظلت بعد ذلك علاقة الإنجليز بالكويت بعد وفاة الشيخ مبارك في عهد ابنه جابر وسالم علاقة صداقة وحماية وإن كان سالم يكره الإنجليز ، ويزعم بعض الكتاب ، أن سالما يظن أن الحكومة البريطانية كانت تمالي ابن السعود وتؤله عليه مما جعله ينحاز إلى الأتراك في الحرب العالمية الأولى وفي النزاع بين آل الرشيد وآل السعود وكذلك مما تسبب عنه الحصار الاقتصادي أو التجاري من قبل الإنجليز للكويت الذي ظل بضع سنوات حين سمح سالم للأتراك دخول الكويت والتزود من تموينها شفقة منه ومساعدة مما أدى ذلك إلى غضب ابن السعود الذي رضى بغزو الإخوان النجديين للكويت في حمض والجھراء .

ولا أرى وجها لهذا الظن الذي من سالم والذي أتخذ منه ذريعة لأعمال حرية ومواقف سياسية ثمن لتعريض كيان البلاد . وإنما الذي عرف عن سالم تقواه وتدينه مما جعله يكره الإنجليز الكفار وينحاز إلى صف المسلمين الأتراك وهذا مما يثر ابن السعود لا محالة .

أما في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح فقد عادت العلاقات الودية مع كل من بريطانيا وابن السعود ففي عام (١٣٤١ هـ - ١٩٢٢ م) حددت الحدود بين الكويت والمملكة العربية السعودية في مؤتمر عقد في مدينة العقير^(١) بين الشيخ أحمد الجابر وابن السعود نتج عنه اتفاقية لتعيين الحدود بين الكويت ونجد والمنطقة المحايدة وقد مثل الكويت في هذا المؤتمر المعتمد السياسى بالكويت ومثل ابن السعود عبد الله سعيد الدملوجى . وهذا نص الاتفاقية :

(١) العقير أو العجير مدينة في منطقة الأحساء بالمملكة السعودية على ساحل الخليج العربي.

اتفاقية العقير لتعيين الحدود بين الكويت ونجد

تبتدىء حدود نجد والكويت من ملتقى وادى العوجا بالباطن ويكون الرقعى (١) لنجد من هذه النقطة تمتد على خط مستقيم إلى حيث تلتقى بالخط التاسع والعشرين (٢٩) عرضا من الأرض وينصف الدائرة الحمراء المشار إليها بالمادة الخامسة من الاتفاق الإنجليزى التركى المؤرخ فى تموز ١٩١٣ م (هى ، دائرة مركزها قلب مدينة الكويت ونصف قطرها أربعون ميلا) وهذا الخط يستمر إلى الجانب من نصف الدائرة حتى يصل إلى النقطة التى تنتهى عند الساحل جنوب رأس (٢) وهذا الحد الجنوبي لا نزاع فيه لأراضى الكويت . إن بقعة الأرض المحددة شمالا بهذا الخط والتى يحدها غربا ضلع من الأرض يسمى (الشق) وشرقا البحر وجنوبا خط يمر غربا بشرق من الشق إلى عين العبد ومنها إلى الساحل شمالا رأس المشعاب فهذه الأرض تعتبر مشتركة بين حكومة نجد والكويت ولهما فيها الحقوق المتساوية إلى أن يتفق اتفاقا آخر بين نجد والكويت بخصوصها بمصادقة الحكومة البريطانية (معلوما أن الخريطة المرقومة عليها الحدود آسيا ١/٠٠٠/١٠٠٠ وضعتها الجمعية الملكية الجغرافية تحت إشراف دائرة الجغرافية الحرية سنة (١٩١٨ م) . حرر فى بندر العقير واتفق عليه من قبل مندوبى حكومتى الطرفين فى كانون الأول سنة ١٩٢٢ م الموافق ١٣ ربيع الثانى سنة ١٣٤١ هـ .

المعتمد السياسى بالكويت
المنسوب من قبل سلطان نجد

عبد الله سعيد الدلوحي

ميجور - ج - ك (مور)

أوافق على مضمون هذه الاتفاقية

سلطان نجد وتوابعها

حاكم الكويت

عبد العزيز بن عبد الرحمن السموذ

أحمد الجابر الصباح

(١) الرقعى مورد ماء فى أراضي الكويت سابقا . (٢) كذا فى الأصل .

وفي ١٩ نيسان سنة ١٩٢٣ م بعث المندوب السامي إلى الوكيل السياسي
مذكورة ضمنها إجابة الشيخ أحمد الجابر الصباح على طلبه حول تعيين
وتعديل الحدود بين الكويت والعراق وهذا نصها :-

من اللفتانت كرنل السير برسي كوكس المقيم السياسي في الخليج الفارسي
إلى الوكيل السياسي في الكويت

الرقم ٥٤٠٥ التاريخ ١٩ نيسان ١٩٢٣ م . حول تعيين الحدود ،

نرجو أن تعودوا إلى مذكرتكم رقم ٥٢ المؤرخة في ٤ أبريل سنة ١٩٢٣ م
برفقة كتاب شيخ الكويت المؤرخ ١٧ شعبان سنة ١٣٤١ هـ أبريل
سنة ١٩٢٣ م يفهم منه أنه يطالب أن تكون الحدود مع العراق على
النحو الآتي :-

من تقاطع وادي العوجة والباطن ومن ثم شمالاً بجذاء الباطن إلى نقطة
تقع مباشرة إلى جنوب خط عرض صفوان ثم شرقاً مارة بجنوب آبار
صفوان وجبل سنام وأم قصر التي تبقى في يد العراق وهكذا إلى نقطة
التقاء خور الزبير بخور عبد الله .

ويقرر الشيخ أحمد في الوقت نفسه بأن جزر : وربة - وبويان -
ومسكان - وفيلكة - وعوهه - وكبر وقاروه وأم المرادم هي من أملاك
الكويت .

ولا بأس من إبلاغ الشيخ بأن حكومة جلالة الملكة فيما يتصل بها تقرر
فيما يطالب به بشأن هذه الحدود والجزر وهذه الحدود كما تعلمون مطابقة
للحدود المبينة باللون الأخضر في الاتفاقية الإنجليزية الترية المؤرخة في
٢٩ يوليو سنة ١٩١٣ م على أنه ليس ثمة ما يدعو إلى الإشارة بصفة خاصة
إلى تلك الوثيقة في رسالتكم إلى الشيخ .

وفي عام ١٣٤٤ هـ زار الكويت^(١) الأديب السيد قاسم الهيماني فقابل
الميجر (مور) معتمد انكلترا فدار بين الإثنين ما يأتي :-

س : سمعت أن عزم الدولة البريطانية أحداث بعض التغيير في نظام
إمارة الكويت وشكل حكومتها الحالية فما هو مبلغ هذا الخبر من الصحة ؟

ج : لا صحة لما يشاع وثق يا حضرة الصحافي العربي أن الإمارة في
الكويت باقية على ما هي عليه وستبقى . أما إذا توفي أميرها الحالي ،
فالإمارة تنتقل إلى أحد الأمراء من الصباح ويكون ذلك بناء على انتخاب
الشيخ والأهلين .

س : هل لحكومة بريطانيا علاقة بدائرة البرق والبريد ؟

ج : مصلحة البريد في الكويت ، هي الآن بمثابة فرع لدائرة برق
وبريد العراق العامة ، ولكنها ستربط بعد نهاية السنة الحالية ، أي أوائل
سنة ١٩٢٦ م ، رأساً بمصلحة البريد الهندي .

س : ما هي علاقة بريطانيا في الكويت ؟

ج : ليس من علاقة رسمية بين إمارة الكويت ، ودولة بريطانيا العظمى ،
إنما هي نوعاً ما تحت حمايتها ، والحكومة البريطانية بعيدة عن كل تدخل
يتعلق بشئون البلاد الداخلية .

س : إذا تعرض عظمة السلطان ابن السعود بسوء لإمارة الكويت ،
فماذا يكون موقف بريطانيا عندئذ ؟

ج : عندئذ يكون ابن السعود ، قد أخل بشروط المعاهدة التي
تعهد بالإبتعاد عن كل ما يسيء الكويت ، التي سنحافظ عليها بجميع
الوسائل الممكنة .

(١) تاريخ الكويت صفحة ٢٣١ ج ٢ .

س : فهمت أن ابن السعود لا يبيع للإخوان التردد إلى الكويت لماذا ؟
ج : صحيح ، ولكنه لأسباب جمركية ، لإباء الإخوان دفع الرسوم الجمركية .

س : ألا يمكن التوفيق بين الأمير والسلطان من هذه الجهة ؟
ج : سعيًا ، ولم نفلح لطلب ابن السعود أن يكون مدير الجمرك سعودياً .

س : قيل إنكم ستربطون محاكم الكويت بمحاكم الهند رأساً ، فهل هذا صحيح ؟

ج : إنه اقتراء محض إن ما أشيع ينحصر في أصحاب التبعية الإنكليزية من هنود وغيرهم ، وإعلاننا صريح جداً في أن الأجانب يحاكمون أمامي في هذه الدائرة ، دائرة الإعتقاد البريطانية . وأما الكويتيون فليس لي أقل علاقة معهم .

س : هل تفكرون في القيام بشيء من المشاريع العمرانية ؟
ج : كلا .

س : هل تعود واردات البرق والبريد إلى الحكومة الوطنية ، أم العراقية ؟

ج : تعود إلى حكومة العراق ، وهذا مؤقتاً كما سبق .

ولم تكن الحكومة البريطانية بغافلة عن التيارات ، والحركات التي تدور بالكويت ، فع أن بريطانيا ليس لها حق التدخل في شئون البلاد الداخلية ، فإنها ترقب ما يجري من الأحداث الداخلية التي تعتقد أن فيها ما يمس مصالحها الاقتصادية ، أو السياسية في البلاد لذا نراها أثناء حركة المجلس التشريعي عام ١٩٣٨ م . توجست خيفة من الاتجاهات الجديدة للحركة ، فقام وكيلها في الكويت بالاتصال ببعض الناس ، وحضهم على

طلب مستشار إنجليزي ، كما هو الأمر في البحرين ، وكان يقصد من وراء ذلك بضرب عصفورين بحجر واحد ، والتصيد في الماء العكر باصطدام السلطة المحلية الحاكمة ، والوطنيين ، ولكن أهل الكويت لقنوه درساً بعد أن بينوا له أن ليس من أهداف الوطنيين ، ولا المجلس استبدال الأسرة الحاكمة بالأجنبي ، وأنهم لا يريدون من حاكمهم سوى الإصلاح المدعم بحياة انتخابية سليمة على أساسها تقوم نهضة البلاد .

أما في عهد الشيخ عبد الله السالم الحاكم الحالي في الوقت الحاضر ، فقد ظلت علاقة الكويت ببريطانيا رابدة ، ولم يطرأ على سياسة الصداقة ، والمعاهدة التي تنص على الحماية بين البلدين أى تغيير ، بل ربما تقوت الصداقة بسبب ازدياد التجارة ، والتعامل ، وإرسال البعثات العلمية ، وندب الخبراء الإنجليز للاستفادة من خبرتهم في شئون التخطيط ، والهندسة ، والجيش ، وما يهتم بريطانيا في الوقت الحاضر ، بالدرجة الأولى ، المحافظة على مصالحها الاقتصادية ممثلة في البترول الذي تغذى به الكويت حوالى نصف حاجة بريطانيا . وقد أدركت الحكومة البريطانية ما نالته الكويت من تقدم ونهضة واسعة في العمران والتعليم ، ورقى في الحضارة ، فتنازلت عن كثير مما كانت تستأثر به في علاقات الكويت الخارجية ، فأصبحت إتصالات حكومة الكويت الخارجية إتصالات مباشرة في كثير من الأمور ، كما أصبحت التأشيرات لدخول الأجانب للكويت من إختصاص الكويت ، بعد أن كانت تختص بها الوكالات البريطانية ، وأمم البريد والبرق والتليفون بعد أن كان تابعا للمؤسسات البريطانية ، وكذا طوابع البريد أصبحت باسم حاكم الكويت ، بعد أن كانت تحمل صورة ملكة بريطانيا .

ولا يوجد بالكويت سفارات ، ولا مفوضيات أجنبية ، سوى دار المعتمد البريطاني ، وقنصلية أمريكية ، ووكيل تجارى سعودى يزاول

الأعمال القنصلية ، ووكيل تجارى باكستانى . والنية متجهة لأن تمارس الكويت حقها فى التمثيل السياسى الخارجى ، واستقبال السياسيين للدول الصديقة ، وخاصة الدول العربية ، بعد أن قامت المحادثات الاولى مع الجامعة العربية لقبول الكويت عضواً بها . فإذا تم ذلك كان بداية لإلتحاق الكويت بهيئة الأمم ، والإعتراف بها دولة مستقلة ، ولا شك أن وضع الكويت الحالى فى الوقت الحاضر ، وخاصة من الناحية الثقافية ، والإقتصادية ، والإستعداد الكامل الملاحظ بارزاً فى جميع أوساط الشعب ، كل ذلك يؤهلها لأن تأخذ مكانها المناسب فى المحافل الدولية .

ونرجو الله أن ترى ذلك اليوم الذى يعلن فيه استقلال الكويت الخارجى ، بعد أن حصلت على استقلالها الداخلى فى عهد صاحب السمو أمير البلاد الشيخ عبد الله السالم الصباح .

الكويت واستخراج البترول

إمتياز البترول :

في عهد الشيخ ، أحمد الجابر الصباح ، ، وفي عام (١٣٥٢ هـ - ١٩٣٣ م) ، شكلت شركة نفط الكويت المحدودة ، وهي شركة بريطانية أمريكية ، وأصلها (شركة النفط الإنجليزية الإيرانية - شركة النفط البريطانية الآن - وشركة نفط الخليج الأمريكية - شركة جالف) شركتين متساويتين في الإجتهد للحصول على إمتيازات النفط في الكويت . وبعد تنقيب جولوجي واسع من قبل عدة جهات تهتم بالنفط ، قرر الشيخ ، أحمد الجابر الصباح ، آخر الأمر عام ١٩٣٤ م إعطاء إمتياز لشركة الإنسكو إيرانية للنفط البريطانية ، . وشركة نفط الخليج الأمريكية معا ، وتكونت منهما (شركة نفط الكويت المحدودة) K. O. C. للعمل في منطقة الإمتياز ، وبدأ أول حفر عميق عام ١٩٣٦ م ، إلا أن الحرب العالمية الثانية على الأبواب ، بعد أن كانت تتأخر ظهور البترول في الكويت تبشر بالخير ، إلا أن الحرب نشبت عام ١٩٣٩ م . وكان للحرب العالمية الثانية أثر محلي أقل مما كان للحرب العالمية الأولى ، فسدت آبار النفط عام ١٩٤٢ م ، كاجراء وقائي وتوقف الحفر أثناء الحرب .

وكان قد حفرت البئر التجريدية الأولى في الكويت عام ١٩٣٦ م - ١٩٣٧ م في منطقة البصرة ، ومع أنه لم يعثر فيها على النفط بكميات تجارية ، إلا أن أعمال الإستكشاف ، والتنقيب دلت على أن طبقات الأرض في منطقة البرقان تبشر بوجود النفط بكميات كبيرة هائلة قرب جبل أواره ، ولذلك حفرت بئر ثانية هناك ، ثم حفرت ثمان آبار أخرى ، وقد كان

الناس في الماضي يرون الزيت طافياً على أرض هذه المنطقة .

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ، استؤنفت عمليات استخراج النفط في الكويت ، وبدأ العمل في شهر تشرين الأول ، أكتوبر عام ١٩٤٥ م في تنفيذ مشروع استخراج النفط الخام من آبار الكويت ، بمعدل ثلاثين (٣٠٠٠٠) ألف برميل في اليوم . وفي شهر حزيران يونيو عام ١٩٤٦ م صدرت أول شحنة تجارية من نفط الكويت الخام ، وقد أقيم احتفال بهذه المناسبة التي أفتتح فيها أمير الكويت السابق ، أحمد الجابر الصباح ، عمليات شحن النفط وتدشينه .

ومنذ ذلك الحين بدأ إنتاج النفط ينمو نمواً مطرداً ، ويشحن الزيت الخام من ميناء الاحمدى في الفحيحيل ، ويعدر صيف الكويت من أكبر الأرصفة في العالم .

ولزيادة سبل النفط ، وكثرة عدد الناقلات ، أنشئ « رصيف آخر في قرية أبي خليفة ، شمال الفحيحيل ، يمكنه إستقبال ثلاث ناقلات . وقد أفتتح هذا العام .

ومن الجدير بالذكر ، أن أعمال التعبئة تسير بسرعة مذهلة ، حيث أن الرصيف الكبير قد تم عليه تعبئة ناقلة نفط كبيرة ، تسع (٢٧٧٢٩) طناً من النفط الخام بست ساعات ونصف ١/٢ ساعة ، بمعدل (٤٢٦٨) طناً في الساعة ، وفي شهر آذار - مارس عام ١٩٥٦ م وحده ، كان عدد السفن التي شحنت بالنفط من ميناء الاحمدى ، لا تقل عن (٢٤٧) سفينة ، وفي عام ١٩٥٦ م ، بلغ عدد الناقلات التي عبثت بالنفط منذ بدء العمليات في الكويت (١٥٠٠٠) ناقلة . وفي عام ١٩٥٧ م ، كان مجموع السفن المعبئة والمشحونة (٢٥٦٧) سفينة ، وفي عام ١٩٥٨ م بلغ عدد السفن (٢٦٦٠) ، وتجدير بالذكر ، أن كل الناقلات التي تزيد حمولتها على (٣٨٠٠٠) طناً ،

زارت ميناء الأحدي عام ١٩٥٥ م ، وبفضل عمق المياه الزائدة أصبحت
الناقلات الكبيرة تستعمل هذا الميناء .

ويشحن معظم انتاج الكويت من النفط الخام إلى الخارج ويوزع
على تسعة عشر قطراً من أقطار العالم ما عدا جزءاً بسيطاً يكرر في معمل
التكرير ، وفي عام ١٩٥٨ جرى العمل على توسيع معمل التكرير فأصبح
بإستطاعته الآن تكرير ثمانية ملايين ونصف ٨٥ مليون طن من النفط
في كل عام .

ويقدر احتياطي البترول في باطن الأرض بثلاثين (٣٠) ألف مليون
برميل مما يجعل الكويت ثاني الدول في احتياطي البترول في العالم
والكويت اليوم رابع دولة منتجة للزيت في العالم إذ تأتي بعد الولايات
المتحدة وقنزويلا وروسيا وتكاليف استخراج النفط في الكويت
أرخص منها في أي مكان إذ أنه يتدفق طبيعياً من منابعه بكل سهولة .

دخل الكويت من النفط (١) .

وبلغ انتاج النفط من الكويت في نهاية عام ١٩٥٦ م (٥٤٩١١٧٣٤٩) طناً
انجليزيا وفي عام ١٩٥٧ م (٥٦٩٣٧٥٩٤٦) طناً . وفي عام ١٩٥٨ م بلغ
حتى نهاية سبتمبر (٦٩١١٧١٣٨) طناً ومعظم دخل الكويت من النفط
قد بلغ أخيراً (١٣٠) مليون جنيه استرليني وفي عام ١٩٥٩ م بلغ انتاج
النفط في الكويت (٦٨٤٣٧٤٩٨) طناً . أما عائدات البترول لسنة
١٩٥٩ فتقدر بنحو (١٥٠٠٠٠٠٠٠) جنيه استرليني تدفعها الشركة
لحكومة الكويت .

وفي المراحل الأولى من انتاج البترول كان دخل الكويت حسب

(٢) دليل الكويت - طبعة الماروف ١٩٥٨ م

الامتياز على أساس العائدات وذلك بأن تدفع الشركة ضمن مدة شهر (٤٧٠) ألف روية هندية - أربع مائة وسبعين ألفاً تعادل (١٤٢٠٠٠) دولاراً وأن تدفع خمس وتسعين ألفاً سنوياً من الروبيات (٩٥) ألف روية وتعادل (٢٨٥٠٠) دولاراً إلى أن يبدأ تصدير البترول للبيع وعند التصدير تدفع ثلاث روبيات (٣) ريعاً على الطن الطويل بشرط ألا يقل ما تدفعه عن مائتين وخمسين (٢٥٠) ألفاً من الروبيات وأن ، تدفع أربع (٤) آئات إضافية عن كل طن تدفع عليه ريعاً مقابل إعفاء مستوردات الشركة لها ولموظفيها وعمالها لغايات عمليات الشركة من جميع الرسوم الجمركية وكذا رسوم الاستيراد والتصدير .

ويالها من نكبة للكويت في تاريخ النفط وغدر من شركة النفط في المجال العالمي فقد ظل هذا الإتفاق سارى المعقول والشركة تنهب بترول الكويت بلا هوادة لغاية عام ١٩٥١ م بعد وفاة المرحوم « أحمد الجابر الصباح » وبدء حكم الشيخ « عبد الله السالم » ومن هنا يدرك معنى القارى كيف كان هذا الغبن الفاحش الذى وقعت فيه الكويت ويدرك الحقيقة المرة لهذا الإمتياز غير المعقول والغبينة التى نالتها بريطانيا وأمريكا باسم شركة النفط بكل سهولة .

ولعمري فالمصيبة والخسارة التى لحقت بالكويت بموجب هذا الإمتياز ليست بأقل مما منيت به بسبب اتفاقية الحماية المزعومة . إن كانت هناك حماية .

وتحت إلحاح الشعب الكويتي وغمز رأى العام لهذه الاتفاقية وضعت اتفاقية جديدة عام ١٩٥١ م فى بدء حكم الشيخ « عبد الله السالم » تدفع

الشركة بموجبها للكويت في المائة خمسين (٥٠ ٪) من مجموع أرباح أعمالها في الكويت .

وكانت مدة الامتياز في الأصل خمسا وسبعين (٧٥) سنة ولكنها مدت أخيراً سبع عشرة (١٧) سنة أخرى في عام ١٩٥١ م فصار هذا الإمتياز اثنين وتسعين (٩٢) سنة وينتهي هذا الإمتياز في عام (٢٠٢٦) م ولأول مرة في تاريخ شركة نفط الكويت يدخل مجلس إدارتها عضوان كويتيان يقومان بعمل إيجابي في الإدارة جنباً إلى جنب مع أصحاب الأسهم فقد طالعنا الصحف وأسمعنا الأخبار في ٨ أغسطس عام ١٩٦٠ م أن أمير الكويت عبد الله السالم الصباح أمر بتعيين السيدين محمود خالد العدساني وفصل منصور المزيدي عضوين كويتيين عن حكومة الكويت في مجلس إدارة الشركة .

والى جانب شركة نفط الكويت المتحدة يوجد في الكويت شركة (الأمين أويل) (Aminoil) التي تستخرج النفط من المنطقة المحايدة ما بين المملكة العربية السعودية والكويت ويملك هذه الشركة عشر شركات أمريكية وتقسم الأرباح مناصفة بين الكويت والسعودية بالتساوى . وقد بلغ عدد الآبار التي حفرتها في هذه المنطقة حتى أكتوبر ١٩٥٩ م (١٩١) بئراً يقدر منتوجها سنة ١٩٥٩ م بـ ٦٠٠٠٠٠٠ طننا .

وتدفع هذه الشركة مليونين فقط وهو ربع الأرباح والربع الآخر يدفع للمملكة العربية السعودية .

وقد تم في ١٥ يونيو عام ١٩٥٨ م توقيع اتفاقية التنقيب عن النفط في المنطقة المحايدة التي تحت البحر بين الكويت وشركة النفط العربية المحدودة (Arabian oil co) (وهي شركة يابانية) يسهم في امتلاكها أكثر من

أربعين من الشركات والمؤسسات المالية اليابانية ومدة امتيازها أربع وأربعون ونصف سنة (٤٤ سنة) .

مناطق حقول البترول في الكويت

حقول النفط في الكويت كثيرة فبعضها يقع في الشمال وبعضها في الوسط وبعضها في الجنوب .

وأهمها : حقل البرقان ويقع على بعد (٢٨) ميلا تقريبا إلى الجنوب من مدينة الكويت وعلى بعد (١٤) ميلا من ساحل البحر وهي قرية من جبل وارة ، ثم هضبة مدينة الأحمدى والمعادنيات ومنطقة المقوع التي تبعد عن مدينة الأحمدى إلى الشمال بضع أميال وما زالت أعمال الحفر في هذه المناطق مستمرة .

ثم في الشمال حقل الروضتين الكبير الذي يقع على بعد خمسين ميلا (٥٠) شمال الكويت نحو العراق - ثم قربه حقل الصابرية وحقل بحرة على بعد نحو (١٤) ميلا ثم بعد ذلك المنطقة المحايدة وفيها حقل الوفرة . وأخيراً عثر على النفط بكميات وافرة في منطقة مناقيش على بعد ٢١ ميلا إلى الغرب من برقان والعمل سائر للكشف عن البترول في حقول جديدة وأماكن أخرى .

وحيثما حفروا يجدون نفطاً وإن غاصوا ففي البحر اللثالي

جدول بمدد الآبار المنتجة والسفن التي شحنت والأطنان الخام
الانجليزية التي أنتجت كل عام منذ بدء العمليات حسب ما جاء في
بعض نشرات شركة النفط .

السنة	عدد الآبار المنتجة	عدد أطنان النفط التي أنتجت	عدد السفن التي شحنت
١٩٤٦	٨	٧٩٧٣٥٠	٦١
١٩٤٧	١٣	٢١٨٥٣٠٩	١٦٨
١٩٤٨	٣٢	٦٢٩١٥٧٧	٤٣٦
١٩٤٩	٦١	١٢١٨٢٦٦٩	٨٠٣
١٩٥٠	٧٨	١٧٠١٨٦٦٦	٩٩٥
١٩٥١	١٠٩	٢٧٧٨٣١٧٠	١٧٣٥
١٩٥٢	١٢٦	٣٧٠٤٢١٢٢	٢٢٨٠
١٩٥٣	١٤٩	٤٢٦٠٣٢٤٤	٢٤٥٦
١٩٥٤	١٦٣	٤٦٩٦٩٤١٥	٢٥١٧
١٩٥٥	١٨٥	٥٣٨٩٤٠٦٨	٢٧١٥
١٩٥٦	١١١	٥٤١١٧٣٤٩	٢٦٠٣
١٩٥٧	٢٣٨	٥٦٣٧٥٩٤٦	٢٥٦٧
١٩٥٨	٢٩٧	٦٩١١٧١٣٨	٢٨١٥
١٩٥٩	٣١٩	٦٨٤٣٧٤٩٨	٢٤٨٨

كلمة موجهة إلى المسؤولين

في الكويت

وبعد: فيجدر بنا أن نلفت نظر المسؤولين في الكويت إلى ناحية خطيرة جسيمة قد تهدد مستقبل حضارة البلاد واقتصادها لتتوجه عنايتهم إليها فيعملوا على تلافيها .

ذلك أن الكويت ليست بلدا زراعية ولا صناعية وليس بها ماء للشرب فضلا عن الاعتماد عليه في المستقبل للزراعة .

والكويت اليوم تسير بخطى واسعة نحو نهضة شاملة وتقفز إلى المستقبل باسم لتكون مدينتها أحسن مدن الشرق الأوسط وأجملها كما هي رغبة سمو حاكمها الشيخ « عبد الله السالم الصباح » ورغبة كل مواطن فيها ، ولا يتم لها ذلك ويقبها شر النكسة ، والعودة إلى ما كانت عليه من القوص على اللؤلؤ ، وصيد السمك ما لم تتوفر لديها الإمكانيات الكافية ، التي يمكن للبلاد أن تعتمد عليها وقت الحاجة ، وتستفيد منها وقت الشدة .

و « الكويت » اليوم تستورد جميع حاجياتها من الخارج فالأطعمة والمأكولات والمنسوجات والأقمشة والمشروبات والأثاث والسيارات والمستهلكات بأنواعها ، والكاليات بمختلفها ، ومواد البناء وعدتها ، وأدوات الكهرباء والزجاج وغير ذلك ، مما يطول بنا عده من حاجات البلاد والناس ، ولا شيء تنتجه البلاد يغني عن الخارج البتة ، بل وحتى الماء خطر كبير يهدد كيان البلاد في كل لحظة .

وإزاء هذا كله لا يوجد في « الكويت » مصانع أو خطة تنمية للمستقبل يمكن أن تقوم بسد حاجة البلاد في يوم ما وغاية ما . في الأمر مدرسة صناعية صغيرة أسستها المعارف في الشويخ هي (الكلية الصناعية) وأن الاعتماد على مورد واحد هو النفط وحده بعد أن بلغت البلاد حداً أقصى

في الإسراف والبذخ ، وبلغ الناس مبلغاً من الترف ، وألفوا حياة النعمة والرخاء مما يجعلهم لا يطيقون عيشة أدنى من عيشتهم هذه ولا بلداً أقل من كويتهم .

ذلك المشار إليه فيما تقدم ، هو الخطر الكامن الذي نخشى منه ، والذي ننبه إليه ، وننبه له المفكرون ، وأولى الخبرة في البلاد . فالبترول لن يبقى على هذه الحال يدر الذهب ، ويفرز الجواهر ، وإن ظل زمناً ، فلن تطول مدته ، ولعمري سينضب نفط الكويت ، كما انضب غيره من قبل ، وهذه «أمريكا» بعد أن كانت مصدرة للنفط ، صارت مستوردة ، كما دلت عليه الإحصائيات الأخيرة بنشرات شركات النفط .

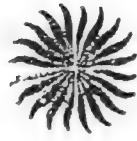
وسينتقل نفط الكويت ، وتبرولها بسرعة ، كما هي الحال من بحر الكويت من تحت الأرض إلى خزانات أوروبا ، وأمريكا ، وغيرها فوق الأرض ، وستطلبه بعد ذلك بضمن غال بعد أن بعناه بضمن زهيد ، وقبلنا نجده لنطبخ به طعامنا تحت قدورنا .

وقد آن الأوان بعد أن توالى الصيحات وتالت النداءات ، إلى سحب رصيد الكويت وفائضها من بنوك أوروبا وبريطانيا وتدعيم الصناعة المحلية والوطنية العربية ، وإنشاء المصانع المختلفة التي يمكن أن تسد حاجة البلاد . وتدفع بعد ذلك بنتائجها إلى بلاد الخليج العربي وبقية البلاد العربية .

وإذا نظرنا إلى سير الحياة والأعمال في العالم نجد أن حركة التصنيع تعم معظم البلاد المتحضرة ، وصار الناس يقيسون تقدم البلاد وتأخرها بقدر ما فيها من ينيات صناعية ومنتجات محلية وإننا نظلم بلدنا وأنفسنا إذا قلنا : إنها متأخرة ، ولا يعذرنا الناس إذا ادعينا بعدم الإمكانيات للتصنيع . وأخيراً فإن البلاد العربية تعقد الآمال الكبار على الكويت واقتصادها . يبعد أن استبشرت خيراً بظهور النفط فيها وإننا نرجو أن يتحقق أمل العرب

في الكويت لتصبح مصدر خير ونعمة للبلاد العربية كما هي مصدر رزق.
لكثير من عمالها ومواطنيها .

وإننا إذ نفخر بهذا العهد الزاهر في عهد صاحب السمو الشيخ
« عبد الله السالم الصباح » ، نرجو أن يوفقه الله وبقيه القائمين بالحكم ، إلى ما فيه
خير البلاد والعباد .



الفصل السادس

في

علاقة الكويت بالدول العربية

إن علاقة الكويت بالدول العربية علاقة قديمة أصيلة لا يمكن أن تشوبها شائبة ، وقوية متينة يزداد تماسكها على مر الأيام في كل عام ، فمنها ما هو عام مشترك أو خاص تفرضه المصالح المحلية .

العلاقات العامة :

فأما العلاقات التي تربط الكويت بسائر الدول العربية فأولها رابطة الدين الحنيف وهو الإسلام حيث أن أهالي الكويت كلهم مسلمون والحمد لله والبلاد العربية معظم أهلها مسلمون . والشعب الكويتي شعب عربي أصيل كباقي الشعوب العربية يتكلم اللغة العربية بطلاقة لأن طبيعة بلاده تفرض عليه ذلك، وأهل الكويت يبادلون الأمة العربية الشعور الملتهب نحو القومية العربية والدفاع عن قضايا العرب والمسلمين والتفاني في تأييد قضاياهم ومساعدتهم وقت الحاجة ومساندتهم عند الشدائد ، فقد ساعدت الكويت الجزائر وعمان والمحميات ومصر وسوريا والمغرب وطرابلس وبلاد الخليج العربي وشمال أفريقيا .

أما في ميدان الشؤون الاجتماعية والعمل ، فحين أنعم الله على الكويت وزادت ثروتها بظهور النفط فيها فتحت أبوابها للعمال والمهندسين من جميع الجهات العربية واستقبلتهم بكل ترحيب وأعطتهم الحقوق والواجبات الكاملة وسأوتهم بأبناء أهلها وأجزلت لهم العطاء وسهلت دخولهم الكويت ورجوعهم إلى أوطانهم ، واشتركت الكويت في كثير من المؤتمرات العمالية وجلسات الجامعة العربية في الشؤون الاجتماعية .

أما في ميدان التجارة فالكويت معاملات واسعة مع البلاد العربية فهي تستورد من الجمهورية العربية المتحدة ولبنان الخضار والفواكه والمنسوجات والاقمشة والزجاج واللائث والبصل وأشياء أخرى ، ومن العراق الماشية ، ومن الأردن البطيخ والجبن والزيتون وغيره .

أما في الميدان الثقافي وهو أوسعها فقد أثمرت الكويت من فتح المدارس وضاعتها في المدينة والقرى في الكويت اليوم أكثر من مائة (١٠٠) مدرسة وفي الخارج نحو ست (٦) مدارس، تضم نيفاً وأربعين (٤٦) ألف طالب وطالبة بالميزانية تزيد عن ستة وعشرين (٢٦) مليوناً من الجنيهات منهم (٣٠٢٧٣) طلاباً كويتيين والباقي غير كويتيين منهم من الجمهورية العربية المتحدة الإقليم الجنوبي (٦٥٠) والإقليم الشمالي (٥٩٦) و (٢١٢٢) من الجمهورية العراقية و (٣٣١٠) فلسطينياً وأردنياً و (٣١٩) سعودياً و (١١٢١) لبنانياً و (٥٧) من المغرب العربي و (١٦٣) من اليمن وجنوب الجزيرة و (٥١٥) من بلدان الخليج العربي و (٧٧٤) من إيران و (٤٠٢) من جنسيات أخرى ومن هذا يظهر لنا أن نسبة الطلاب غير الكويتيين تساوي خمس وعشرين في المائة ٢٥٪ من المجموع الكلي واستقدمت الكويت لهم الاساتذة والمدرسين والمدربات من جميع البلاد العربية وبالأخص الإقليم الجنوبي من الجمهورية العربية المتحدة . وإنك لتدهش حين ترى أن عدد المدرسين والمدربات الكويتيين في عام ١٩٦٠ م (١٠٩) ونسبتهم ٥٪ من مجموع المدرسين والمدربات البالغ عددهم (٢٠١١) مدرساً منهم (٦٥٣) من الإقليم المصري و (١٤٦) من سوريا الإقليم الشمالي، و (١٠٤٤) من الأردن وفلسطين، و (١٤) من العراق، و (٣٢) من لبنان و١٣ جنسيات مختلفة، وفتحت أبوابها لكثير من طلاب البلاد العربية على مختلف بلادهم، يدرسون في مدارسها على حسابها الخاص، تقدم لهم المأكل والمشرب والملبس والكتب مجاناً .

وزحفت مدارس الكويت إلى بلدان الخليج العربي فأنشأت الكويت فيها مدارس، أعدتها بكل ما يلزم من الأثاث واللباس والأدوات والكتب والمدرسين، فهناك مدرستان في (الشارقة) ومدرستان في (رأس الخيمة) وافتتحت مدارس كذلك في (أم القيوين) و (عجمان) و (دبي) (١).

(١) اشتركت في إيفاد المدرسين لهذه الجهات إمارة « قطر » والجمهورية العربية المتحدة .

بلغت دور التعليم فيها (١٢) مدرسة ينتمى إليها (٣١١١) متعلماً .

وتشارك الكويت في مؤتمرات الجامعة العربية التعليمية والثقافية والإدارية ، كما اشتركت في مؤتمر الأدباء العرب الذي عقد في مدينة الكويت لأول مرة ، كما اشتركت عام ١٩٥٨م لأول مرة كذلك في اجتماعات منظمة اليونسكو (الدورة العاشرة لاجتماع الجمعية العامة) .

وتنظم معارف الكويت في شهر يناير وفبراير من كل عام موسماً ثقافياً ، تستقدم إليه نخبة من رجال العلم والأدب في العالم العربي ليحاضروا في شتى الموضوعات ويؤم المحاضرات مايزيد على ألفي مستمع وتطبع هذه المحاضرات في كتاب كل عام توزع في البلاد العربية مجاناً .

كما أن الكويت ترتبط مع العالم والبلاد العربية عن طريق البريد والهاتف والتليفون الكويتي ، وبالمطار الذي يضم مختلف الخطوط الجوية العالمية .

وخلاصة القول فإن العرب في مختلف مضاربهم أمة واحدة هي الأمة العربية ، وإن فرقهم الإستعمار يوماً ما فإن المستقبل يبشر بالخير نحو اتئلافهم ووحدتهم وبعث مجدهم وبناء حضارتهم التي أدت للإنسانية أجل الخدمات .

العلاقات الخاصة :

علاقة الكويت بالملكة العربية السعودية : فأول البلاد ارتباطاً بالكويت هي المملكة العربية السعودية وذلك لما بين البلدين من جوار واشتراك في المصالح والمصاهرة ، حيث يعيش في الكويت كثير من النجديين الذين هاجروا إلى الكويت في طلب المعيشة واستوطنها كثير منهم ، ومرت سنون كثيرة كانت الكويت الميناء الوحيدة لبلاد نجد ، والمنفذ الفذ لجبل شمر ، ولا تزال الكويت تمر بها قوافل السيارات التي تحمل البضائع الواردة لنجد والجزيرة من ميناء الكويت .

ولم ينس الملك عبد العزيز السعود فضل الكويت عليه وقت أن احتدم النزاع في الجزيرة العربية كما أسلفنا بين عائلتي السعود والرشيدي وخسر آل السعود الجولة وفقدوا سيطرتهم حيث كانت الغلبة لمتنازعيهم عبد العزيز الرشيد فالتجأ عبد الرحمن السعود إلى الكويت عام ١٨٩٠م وكان ابنه الملك عبد العزيز صغيراً آنذاك ، حتى إذا شب الغلام وكبر وترعرع وصار رجلاً وولد له ابنه سعود الملك الحالي للمملكة العربية السعودية حارب في جيش الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت مدة بقاءه ، فتعلم كثيراً من فنون الحرب والقتال وقيادة الجيش ودهاء الملوك ، مده الشيخ مبارك حاكم الكويت بعد ذلك بالرجال والمال والزاد وقد كان لشجاعته وجرأته النصيب الأوفر في دخول الرياض وقتل حاكمها عجلان من قبل ابن الرشيد ثم الإستيلاء على بقية بلاد نجد والتغلب على خصمه والإستقلال بالملك وحده في الجزيرة العربية بعد أخذه الحجاز من الشريف حسين والأحساد والقطيف والعسير .

ذلك ما أدى إلى وجود العلاقات الطيبة الودية بين البلدين إذا استثنينا فترة في عهد سالم الصباح انقضت بعد وفاته ، ومدة المسابرة في عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح حيث ، عقدت بين الكويت والسعودية عدة اتفاقات منها معاهدة صداقة وأمن وحسن جوار وهناك اتفاقات تجارية وأخرى لتعيين الحدود .

هذا وتوجد بين الكويت والمملكة العربية السعودية منطقة كبيرة في جنوب الكويت تسمى (بالمنطقة المحايدة) أعطى امتياز استخراج البترول منها بالتساوى بين البلدين .

عزقة الكويت بالبحرين :

وأما علاقة الكويت بالبحرين فقد مر بنا في فصل سابق أن آل السعود

وآل الصباح وآل خليفة حكام جزر البحرين في الخليج العربي - ينتمون إلى قبيلة واحدة، هي قبيلة عتيبة، التي خرج بعض عائلاتها ومنهم آل الصباح وآل خليفة من الجزيرة العربية ونزلوا أرض الكويت في طلب الاستقرار بعد أن مروا في طريقهم أما كن متعددة في الجنوب والشمال .

وفي أثناء حكم الشيخ عبد الله الأول الصباح الحاكم الثاني، خرج آل خليفة عن الكويت بعد أن أبطلوا تحالفهم مع آل الصباح إلى الزيارة في قطر، ثم استولوا على البحرين الحالية في الخليج العربي التي تعيش تحت الحماية البريطانية الثقيلة، نرجوا أنه أن يخلصها منها لتقف في مصاف الدول المتحررة المستقلة وقد كانت العلاقة بين العائتين والشعبين علاقة قرى وصداقة وتجارة ولا تزال الزيارات المتكررة من الجانبين تؤكد ذلك .

علاقة الكويت بالجمهورية العراقية :

وأما علاقة الكويت بجارتها الشمالية الجمهورية العراقية الفتية فهي علاقة قديمة وقت أن كانت الكويت تابعة للدولة العثمانية وكانت العراق داخلة فيها وإحدى ولاياتها وليس هذا فقط، فإن للجوار حكم آخر جعل الشعبين يختلطان مع بعض وينزح كثير من أهل البصرة إلى الكويت، ويستوطنها، كما أن كثيراً من أهل الكويت لهم أملاك واسعة في العراق، ولأواصر القرى والمصاهرة والجوار محل اعتبار كبير بين البلدين مما جعل التجارة متبادلة والمصالح مرتبطة ببعضها، كما أن الكويت ظلت تعيش على خضار وفواكه ومواشي العراق، وتشرب من ماء شط العرب زمناً طويلاً، ولا يزال تمر العراق يغمر أسواق الكويت في كل سنة وتستقدم الكويت من العراق بعض المدرسين والعمال والفلاحين لرعاية الجنان، إلا أن الشعب الكويتي يأمل من جارتها الجمهورية العراقية أن تمد يد المساعدة لها فتسرع بإسالة مياه شط العرب للكويت .

عرفت الكويت بالجمهورية العربية المتحدة ولبنان :

رغم ما تستورده الكويت من هذه البلاد من خضار وفواكه وعلى الأخص التفاح فإنه يؤم سوريا ومصر والجمهورية اللبنانية في كل عام آلاف المصطافين الكويتيين يقضون إجازتهم هناك وخصوصاً في فصل الصيف حيث الحرارة في الكويت والجو اللطيف في المصايف .

كما تستقدم من هذه البلاد المدرسين والأساتذة على الأخص الإقليم الجنوبي (مصر) مالم تستقدمه أى بلد أخرى من حيث العدد . وقد ساعدت الكويت مصر عام ١٩٥٦ م إبان الاعتداء الثلاثي الأثيم على بور سعيد بستة عشر (١٦) مليوناً من الرويات ولا تزال تساعد بكل مناسبة كما ساعدت المغرب في الآونة الأخيرة بسبب نكبتها بزلزال أغادير .

وترسل الكويت الطلاب الناجحين في الشهادة الثانوية والطالبات من المعهد الديني والمدرسة الثانوية للبنين والمدرسة الثانوية للبنات والكلية الصناعية وكل من كانت لديه المؤهلات ترسلهم إلى الخارج في بعثات على حساب الكويت إلى سوريا ولبنان والعراق ومصر والدول الأجنبية كأمريكا وألمانيا وبريطانيا وقد بلغ مجموع الطلاب الذين يدرسون في الخارج في بداية عام (١٩٥٨ - ١٩٥٩ م) (٣٨٨) طالباً وطالبة موزعين على البلاد المتقدم ذكرها وقد خصت الجمهورية العربية المتحدة بأقليمها (٢٠٨) منهم (٢٦) طالبة في مصر والباقي ذكور . وبلغوا في عام ١٩٦٠ م (٤٢٨) خصت الجمهورية العربية المتحدة (٣٠٤) من بنات وبنين وذلك لإتمام دراستهم في الجامعات والمعاهد العليا والأزهر الشريف يتعلمون الطب والهندسة والعلوم والآداب والزراعة والحقوق والشريعة واللغة العربية واللغات الأجنبية وغير ذلك من العلوم والفنون .

وتستقدم الكويت بعثات من الطلبة للدراسة في معاهدها ومدارسها

من البلاد العربية التي تحتاج إلى عون ثقافي ومادى وتقبل هذه البعثات إذا تأوفدت من قبل الحكومات أو الهيئات الرسمية وتتكفل الكويت باسكانهم وكسوتهم وتدفع لهم مصروفات الجيب وأجور السفر في نهاية كل عام . وقد بلغ عدد الطلبة في بداية العام الدراسي (١٩٥٨ - ١٩٥٩ م) مائة وعشرة طالباً (١١٠) طالب ، ٦٠ طالب من الخليج العربي وجنوب الجزيرة العربية (٣١) طالباً من المغرب العربي وسبعة طلاب من الصومال وخمسة من الأردن وسبعة من أقطار مختلفة وبلغوا في عام ١٩٦٠ م (١٦٩) طالباً (٤٩) من جنوب الجزيرة و (١٢٦) من المغرب العربي .

عمارة الكويت بالأردن وفلسطين :

أما الأردن وفلسطين فتستورد منها الكويت البطيش والجبين والزيتون والصابون ومواد أخرى وقد فتحت الكويت أبوابها لآبناء الأردن وفلسطين للعمل والتدريس بها ورحبت بهم وساعدتهم ولم تأل الكويت جهداً في الدفاع عن القضايا العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين فقد ساعدت اللاجئين العرب ولا تزال تساعدهم وتبسط يدها لشد عوزهم إلى أن تنفجر كربتهم بتحرر بلادهم التي هي بلاد العرب أجمعين وبتضامن العرب ووحدتهم وعزمهم على الجهاد المقدس في سبيل الله يقوض الله عرش اليهود ويخرجون صاغرين ويعود العرب إلى بلادهم بإذن الله كراماً معزين بحول الله التوفيق .

رأسر عبد الله الفرمانه التميمي

القاهرة { ١٤ صفر سنة ١٣٨٠ هجرية
٧ أغسطس (آب) ١٩٦٠ م

١ - فهرس موضوعات « مختصر تاريخ الكويت »

الموضوع	الصفحة
يتضمن هذا الكتاب	٣
(الفصل الأول في : مقدمة الموضوع)	٤
الباعث على تأليف هذه المذكرة	٥
تعريف ببعض الكتب (ص ٧) كتاب تاريخ الكويت	٧
كتاب صفحات من تاريخ الكويت (ص ٩) - كتاب كاظمة - كتاب من	
تاريخ الكويت	١٠
كتاب جزيرة العرب في القرن العشرين - كتاب التحفة النبهانية في تاريخ	
الجزيرة العربية	١٢
كتاب بتروال الكويت	١٣
(الفصل الثاني في : تاريخ الكويت القديم)	١٥
الكويت قبل أن تسمى كويتا	١٧
العصور القديمة	١٨
الصائبة والصبية	٢٠
كاظمة والجهراء (ص ٢٢) أواره و غضى	٢٣
الأماكن المشهورة في الماضي - الرحا (ص ٢٤) - المقر - السيدان	٢٥
الحبيجة - العدان - الروضتين - الرافضية :	٢٦
بنيد القار - جليعة الأحرار وجليعة العميد : أماكن أخرى	٢٧
أسماء أماكن كثيرة - بعثة الآثار الدنمركية - شعر لأبي العلاء المعري	٢٨

(الفصل الثالث في : جغرافية الكويت)

٣١

- ٣٣ نبذة جغرافية : الموقع - الحدود - المساحة - السطح
- ٣٥ المناخ - تعداد السكان
- ٣٧ أعمال السكان : الزراعة - الصناعة - التجارة - الغلات
- ٣٩ المدن الهامة في الكويت : مدينة الكويت - مدينة الاحمدى
- ٤٠ القرى - قرى الكويت :
- ٤١ القرى الشمالية : الصبية - الروضتين - كاظمة - المطلاع
- ٤١ القرى الساحلية : السالمية - رأس الارض
- ٤٢ والبديع - الفنتاس - الفحيجيل - الشعبية
- ٤٣ القرى المتوسطة : الشويخ والشامية وكيهان والسريرات والشعب والدسمية والسد
- ٤٥ جزر الكويت : فيلكا ص (٤٤) باقى الجزر وما قيل فى المىزيرة الصغيرة

(مناطق تجمع السكان فى الكويت)

٤٧

- الأحياء - الأسر - المساجد - المدارس
- ٤٩ حى القبلة : ما فيه من المحلات - ما فيه من المساجد
- ٥٠ ما فى حى القبلة من الأسر
- ٥٣ حى الوسط : ما فيه من المحلات - الأسر (ص ٥١) المساجد
- ٥٤ حى الشرق : ما فيه من المحلات - المساجد (ص ٥٣) الأسر
- ٥٧ حى المرقاب : المساجد - الأسر (ص ٥٥) بقية أحياء الكويت

(الفصل الرابع فى : تاريخ مظام الكويت)

٥٩

- ٦١ نبذة تاريخية : تأسيس بناء الكويت - نزول آل الصباح الكويت
- ٦٢ حكام الكويت : الحاكم الأول صباح بن جابر - الحاكم الثانى عبد الله بن صباح
- ٦٣ أشهر الحوادث فى عهد عبد الله الأول : هجرة آل خليفة - حادثة الرقة

- ٦٤ بناء السور الأول - محارلة سعود غزو الكويت - غزو ابن عتيصان الكويت
 ٦٤ غزو أبي رجلين الكويت - وفاة عبد الله الأول - تولى جابر الأول الحكم
 ٦٥ سياسة جابر في الحكم - جابر والدولة العثمانية أهم الحوادث - بناء السور الثاني
 ٦٧ الطاعون - جابر والإنجليز (ص ٦٦) أولاده - وفاته ...
 ٦٧ الحاكم الرابع صباح الثاني بن جابر - أولاده - وفاته ...
 ٦٧ الحاكم الخامس عبد الله الثاني بن صباح الثاني ...
 ٦٨ غزو محمد الرشيد الكويت - التجاء محمد آل خليفة إلى الكويت - زيارة لوشر الكويت
 ٦٨ غزو سعود الكويت - بجاعة فارس أو الهليك - الطبعة ...
 ٦٩ الرجبية - وفاة عبد الله الثاني أولاده ...
 ٦٩ الحاكم السادس محمد بن صباح الثاني - مقتل محمد وجراح ...
 ٦٩ الحاكم السابع مبارك الصباح (أسد الكويت) ...
 ٧٠ حكمه - تحول الكويت عن الدولة العثمانية - تعين معتمد بريطاني في الكويت
 ٧٠ استيلاء الملك عبد العزيز السعود على الرياض - إغارة حمود الصباح على شمر
 ٧٠ هجرم صقر الفانم على الظعير - أشهر الحوادث في عهده - واقعة الصريف
 ٧١ واقعة هدية (ص ٧١) معاملة ابن الرشيد وسعدون للأسرى الكويتيين
 ٧٢ هجرة تجار اللؤلؤ عن الكويت ...
 ٧٣ ما سجل التاريخ لمبارك وأخذه عليه أولاده - وفاته ...

﴿الشيخ يوسف آل إبراهيم ومواقفه مع الشيخ مبارك الصباح﴾ ٧٥

- ٧٧ الشيخ يوسف آل إبراهيم - حياته - وفاته ...
 ٧٨ مواقفه مع الشيخ مبارك الصباح ...
 ٧٨ وجود يوسف بالصبية وقت مقتل محمد وجراح - خروجه إلى الدورة
 ٧٩ مبارك يهتم يوسف بمقتل محمد وجراح ويزيف توقعات بذلك - حصول
 ٧٩ يوسف عليها - يوسف يثير الدولة العثمانية - والى بغداد يثبط همم الدولة
 ٧٩ تحو الكويت مبارك يعرض الصلح على يوسف ويرسل له وفداً بذلك

الصفحة	الموضوع
١٠١	العهد الحاضر : صاحب السمو الأمير عبد الله سالم
١٠٦	جهاز الحكومة في الكويت (ص ١٠٥) مطالب الشعب
١٠٧	إدارات جهاز الحكومة في الكويت
١٠٨	المساجد في الكويت
١٠٩	التعليم في الكويت
١١٢	تعداد المدارس - الطلبة - المدرسون
١١٣	ميزانية المعارف ، مراحل التعليم في الكويت
١١٣	المرحلة الابتدائية
١١٤	المرحلة المتوسطة - المرحلة الثانوية - الكلية الصناعية
١١٥	الدراسات التجارية المسائية - معهد المعلمين
١١٦	المعهد الديني : المرحلة الابتدائية - المتوسطة - الثانوية
١١٧	معهد النور للبنين - معهد النور للبنات - معهد الأمل
١١٧	البعثات : مصير الخريجين

الفصل الخامس في : عهدة الكويت بالحكومة البريطانية (١١٩)

١٢١	الكويت والحماية البريطانية : بدء العلاقات
١٢١	زيارة نيبور - زيارة ولیم بالجريف الكويت
١٢٢	محاولة الانجليز اقناع جابر برفع العلم الانجليزي
١٢٢	رحلة الكولونيل بلي - زيارة ١٠ لوشر الكويت
١٢٣	مبارك والحكومة العثمانية - التجاء ابن السعود إلى الكويت
١٢٣	روسيا تنوي إنشاء محطة سكة حديد في الكويت
١٢٤	اتفاقية الحماية رقم (٣٦) بين مبارك والانجليز
١٢٥	رسالة إلى الشيخ مبارك من المقيم السياسي في الخليج العربي
١٢٦	كلام حول المعاهدة
١٢٨	محاولة ألمانيا مد سكة حديد (بغداد برلين) إلى الكويت

١٢٨	تعيين قنصل في الكويت - احتجاج الأتراك على ذلك
١٢٩	حديث مبارك مع السيد رشيد عن المعاهدة
١٣٠	الأتراك يرسلون سفينة (زحاف) لنفي مبارك ..
١٣١	اتفاقية بريطانيا والدولة العثمانية حول الكويت ..
١٣٣	سالم والإنجليز
١٣٤	اتفاقية العقير لتعين الحدود بين الكويت ونجد ..
١٣٥	خطاب من المقيم في الخليج العربي إلى الوكيل السياسي في الكويت ..
١٣٦	سؤال وجواب بين السيد قاسم الهيماني وقنصل بريطانيا في الكويت ..
١٣٨	بريطانيا تحاول وضع مستشار في الكويت ..
١٤١	قصة الذهب الأسود في الكويت ..
١٤٣	امتياز البترول - أعمال شركة النفط ..
١٤٥	احتياطي البترول في الكويت - دخل الكويت من النفط ..
١٤٨	عضوان كويتيان في مجلس إدارة شركة النفط ..
١٤٨	مناطق حقول البترول في الكويت ..
١٤٩	جدول بعدد الآبار المنتجة والسفن المشحونة والأطنان التي أنتجت ..
١٥٠	كلمة موجهة إلى المسؤولين في الكويت ..

١٥٣ (الفصل السادس : في عهدة الكويت بالدول العربية)

١٥٥	العلاقات العامة ..
١٥٧	العلاقات الخاصة : - علاقة الكويت بالملكة السعودية ..
١٥٨	علاقة الكويت بإمارة البحرين ..
١٥٩	علاقة الكويت بالجمهورية العراقية ..
١٦٠	علاقة الكويت بالجمهورية العربية المتحدة ولبنان ..
١٦١	علاقة الكويت بالأردن وفلسطين ..

ج - فهرس الأماكن الجغرافية الواردة

في « مختصر تاريخ الكويت »

الصفحة	الإسم	الرقم	الإسم
٤٢	أم الهيمان	(١)	
٢٧	أم الرحم	٥٤،٤٠،٣١،٧٧،١٢	الأحساء
٤٣،٢٨	أمغره	٦٣،٦١	
١٣٥،٨٨	أم قصر	١٢٩،٤٤،٤٠،٩٢،٣٩،٢٣	الأحدي
١٤٤	أمريكا	٤٢،٤٠،٢٦	الأردن :
٩٩	إيران	٨٧،٧٢،٦٣	الاستانة :
٢٨	أورس	٦٣،٤٠،٢٦،٢٥،٢٣،١٣	البصرة .
١٤٩،٨٧،٤٤،٣٤،٢٣،١٨،١٣	أواره	٨٩،٨٧،٨٦،٨٣،٨١،٧٩،٧٨،٦٤	
٢٦	أوال	١٣١،١٢٩،١٣٢	
(ب)		٦٣،٦١،٥٤،٢٦،٢٣،١٢	البحرين :
١٣٥،١٣٤،١٣٢،٣٤	الباطن	١٥٧،١٢٨،٦٨	
٢٧	البيث	٢٧	أديرع الحصن
١٤٩،٤٤،٤٣،٢٣،١٨	البرقان	٤٣	أبريم :
٩١،٣٠	البريصي	١٤٤،٤٢	أبو حليفة :
٤٢،٤٢	البدع	٤٣،٢٨	أبرق خيطان
٩٢،٩٠،٦٧،٦٦،١٩،١٠	بريطانيا :	٦٣	أزمير
١٣٨،١٣٦		٤٢	أم قصبة
١٣١،٤٤،٨٨	بويان :	٢٨	أم رجم
٨٨،٧٠	بوشهر :	١٥٦	أم القيوين
٨٣،٨٢	بومي :	٤٥	أم النمل
١٣٥،١٣٤،١٣٢،٦٣،٧٩،٧	بغداد :	١٣٥،٤٤	أم المرادم
١٤٨	بحرة :		

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
الحجيجة	٦٥،٢٦	بنيد الفار	٩٠،٨١،٢٧
الحناينة	٢٧	بيان	٤٣
الحجاز	٨٩،١٢	تيريدوس	١٨
(خ)		تميلة تركي	٢٨
الخويسات	٢٨	شل	٢٧
الخرج	٦٤	(ج)	
الخيران	٤٢	الجزائر	١٥٥
خور المفتح	٤٢	الجويهلية	٢٨
خور الأعشى	٤٢	الجمهرى	٤٠،٣٤،٢٤،٢٢،٢٠،١٩،١٨
خور زبير	١٢٢،١٣١		٦٤،٥١،٤٩
(د)		الجيوان	٣٩
الدوغة	٤٣	الجدادية	٤٣،٢٨
الدورة	٨٨،٧٩،٧٨	جراين	١٩
الدسمة	٤٣،٣٩	جليب على	٢٨
الدعية	٤٣	جليب قرينيس	٢٨
الدبدبة	٣٤	جليب الشيوخ	٤٣
الدمنة	٥١،٤١	جامعة الأحرار	٤٢،٢٧
دسمان	٥٣	جامعة العميد	٤٢،٢٧
دجلة	٢١	(ح)	
دمشق	١٣	حائل	٨٤،٨٣،٧٧
دبي	١٥٦	حمض	٩١
دارين	٦٨	حسوان	٢٨
(ر)		حولى	٤٣،٣٩
الرافدين	١٨		

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
الرأس	٤١	سوق الشيوخ	٢١
رأس الخيمة	١٥٦	السعودية	٩٩،٩٨
رأس المشعاب	١٣٤	السد	٤٣،١١
رأس قثامة	٢٧	السريرات	٤٣
رأس الخفجى	٤٢	السرة	٤٣
رأس برد حلاج	٤٢	السالمية	٥١،٤١
رأس الجليعة	٤٢،٢٧	السيدان	٢٦،٢٥
روضة خريم	٢٧	(ش)	
الروصتين	١٤٩،٤٠،٢٦	الشارقة	١٥٦
الرافضية	٤٦	الشرق	٤٩،٣٩
الرحا - الرحبة	٢٤،٣٨	الشق	١٣٤
الرخيمة	٨٤،٧٠	الشعية	٤٢،٢٠،١٩
الرقعى	١٣٤،٩٨،٢٧	الشويخ	٤٢،٣٩،٢٠،١١
رجم خشان	٢٨	الشعب	٩١،٤٣،٣٩
الرياض	٧٢،٧٠	شط العرب	٨٦،٧٨
(ز)		شميم	٢٥
الزرو	٤٢	(ص)	
الزبير	٨٣	صليب	٢٨
الزبارة	٦٣	الصريف	٧١،٧٠
(س)		الصومال	١٦١
سفوان	١٣٥،٨٨،١٨	الصليحية	٨٧،٤٤،٢٨
سنام	١٣٥،١٩	الصليبية	٢٨،٢٢،٢١،١٨
سوريا	٨٩	الصليب	٢٢،٢١
		الصابرية	١٤٩،٢٧

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
(غ)		الصليبيخات	٤٣
غضى	٣٤، ٢٣، ١٨	الصليبية	٤١، ٣٤، ٢٤، ٢١، ٢٠، ١٨، ١٣
(ف)			٠٧٨
فارس	٦٨	(ص)	
فيلكا	٢٩، ٢٨، ٢٠، ١٩، ١٨	الضباكية	٨٤، ٧١
	١٣١، ٤٤	الطرفية	٢٨
فلج	٢٢	الطرفاوى	١٥٥
فلسطين	٣٦	طرابلس	
الفرات	٢١، ١٨	(ع)	
الغنيطيس	٤٢	العقير	١٣٤
الغنتاس	٤٢	العقيلة	٤٢
النجييل	١٤٤، ٤٢، ٣٩	العضيلية	٤٣، ٢٨
الفروانية	٤٣	العجرفية	٢٨
(ق)		العطارز	٢٨
القدس	٢٠	العراق	١٥٧، ١٥٥، ١٣٥، ١٢٩، ٣٦، ٢١
القرين	٢٨	العارة	٢١
القشعانية	٢٧	العدان	٢٦
القاهرة	٢٩، ١١، ٥	عمان	١٥٥
قطر	١٥٦، ٧٧، ٧٢، ٧١، ١٢	عجرفية	٢٨
قشير		عين بغزى	٢٨
قبر العلام	٢٦	عين العبد	٢٨
قاروه	٢٦، ٤٤	عووه	١٣٥، ٤٤
قلعة صالح	٢١	عجمان	١٥٦، ٢٤
قلعة الأحرار	٢٠		
قلعة العميد	٢٠		

الصفحة	الاسم	الصفحة	الاسم
١٤٩	المنافيش	٢٧	قوفى
٤٤٠، ١٨٠، ١٧	ملح	(ك)	
٤٢	ميناء عبد الله	١٧	السكوت
١٤٩، ٤٤	المعادنيات	٢١، ١٩، ١٨، ١٣، ١٠	كاظمة
٢٨	المراغة	٤١، ٤٠، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٢	كيفان
٤٩	المرقاب	٤٣	كبر
١٥٧، ١٥٥	المحميات	١٣٥، ١٣١، ٤٤	كراع المرور
٤٢	المسايل	١٣١	كرين
١٥٥	المغرب	(ل)	
(ن)		١٥٥، ٣٦	لبنان
١٨	نهر الهندوس	(م)	
٤٣، ٣٩	النقرة	١٥٥، ٩٩	مصر
٤٢	النجمة	٧٣، ٦٥	المحيرة
٧٠، ٤٠، ٣٨، ٣٦، ١٧، ١٢	نجد	١٣	المنفق
١٣٤، ٨٩، ٨٤، ٨٣، ٧١		٤١	المطالع
(و)		٢٥، ٢٢	المقر
٢١	واسط	١٤٩، ١٣٣، ٤٣، ٤٢، ٤١	المحايدة
١٣١، ٤٤	وربة	١٣١، ٤٤	مسكان
٦٨	الوفرى	٤٣	مشرف
١٤٩، ٢٨	الوفرة	١٤٩، ٥٣، ٤٤	المقوع
١٣٥، ١٣٤	وادي العوجا	٤٢	المنقف
(ى)			
٢٥	اليامة		

د - فهرس الحوادث الواردة

في « مختصر تاريخ الكويت » بتاريخ وقوعها

الخ	أداة	صفحة	تاريخ وقوعها
١	اكتشاف البترول في الكويت	٩٢	١٩٣٧ هـ
٢	إلتجاء محمد آل خليفة (حاكم البحرين) إلى الكويت	٦٨	١٢٨٥ هـ
٣	إستيلاء الملك عبد العزيز السعود على الرياض	٧٠	١٣١٩ هـ
٤	إغارة حمود الصباح على شمر	٧٠	١٣١٨ هـ
٥	الاتفاقية بين مبارك والإنجليز	٧٠	١٣١٦ هـ
٦	إعطاء امتياز البترول	٩٢	١٣٤٢ هـ
٧	إرسال الحكومة العثمانية مركب (زحاف) لنقل مبارك	٨٧	١٣١٩ هـ
٨	بناء الكويت	٦١	١١٠٠ هـ
٩	بناء السور الأول	٦٤	في عهد عبدالله الأول
١٠	بناء السور الثاني	٦٥	١٢٣٠ هـ
١١	بناء السور الثالث	٩١	١٣٢٨ هـ
١٢	تأسيس حكم الصباح	٦١	١١٣٠ هـ
١٣	تأسيس المدرسة المباركية	٧٢	١٣٢٩ هـ
١٤	تأسيس المدرسة الأحمدية	٩٢	١٣٣٩ هـ
١٥	تأسيس مدرسة السعادة	٩٢	١٣٤٣ هـ
١٦	تعيين قنصل بريطانيا (نوكس) في الكويت	٧٠	١٣٢٣ هـ
١٧	حادثة الحصار التجاري حول الكويت من قبل الإنجليز	٩٠	١٣٣٧ هـ
١٨	حادثة الجهراء	٩١	١٣٢٩ هـ
١٩	حادثة حمض	٩١	١٣٣٨ هـ
٢٠	حادثة الرقعي	٩٨	١٣٤٧ هـ
٢١	حادثة الرقة	٦٣	في عهد عبدالله الأول

الح	ادثة	صفحة	تاريخ وقوعها
حادثة هدامة (الرجبية)		٦٩	١٢٢٩ هـ
حادثة الصريف		٧١	١٣١٨ هـ
حادثة الطاعون		٦٦	١٢٤٧ هـ
حادثة الطبعة		٦٨	١٢٨٨ هـ
حادثة الخليق (الخليك)		٦٨	١٢٨٥ هـ
حادثة هدية		٧١	١٣٣٨ هـ
زيارة اللورد كينزون (نائب الملك في الهند) (ص ٢٨)		٧٠	١٩٠٣ م
زيارة ولیم بالجريف الكويت		١٢١	١٨٦٢ م
زيارة الرحالة ١. لوشر الكويت		٦٨	١٨٦٨ م
زيارة السائح الأمريكي كارستن نيبور الكويت		٦٣	١٧٦٥ م
زيارة ستكر الكويت		١٢١	١٨٣١ م
قتل على السالم الصباح		٩١	١٣٤٦ هـ
قتل عبد العزيز المتعب الرشيد حاكم حائل			١٣٤٠ هـ
قتل محمد وجراح الصباح		٦٩	١٣١٣ هـ
غزو إبراهيم بن عفيصان الكويت		٦٤	١٢٠٨ هـ
غزو أبي رجليه ونزله الكويت		٦٤	١٢١١ هـ
غزو بندر السعدون الكويت ونزله ملحا		٦٥	في عهد جابر الأول
غزو سعود بن السعود الكويت		٦٨	١٢٩٠ هـ
غزو محمد الرشيد الكويت		٦٨	١٢٩٥ هـ
غزو يوسف آل إبراهيم الكويت باسطوله		٨٠	١٣١٥ هـ
غزو ابن حثلين الكويت		٩٨	١٣٤٢ هـ
غزو جابر النصار		٦٥	في أثناء حكمه الكويت
غزو صقر الغانم الظفير		٧٠	١٣١٩ هـ
المسابقة بين نجد والكويت		٩٧	١٣٤٠ هـ
مجلس الشورى الأول		٩٦	في أول عهد أحمد الجابر
مجلس الشورى الثاني (المجلس التشريعي)		٩٦	١٣٥٧ هـ